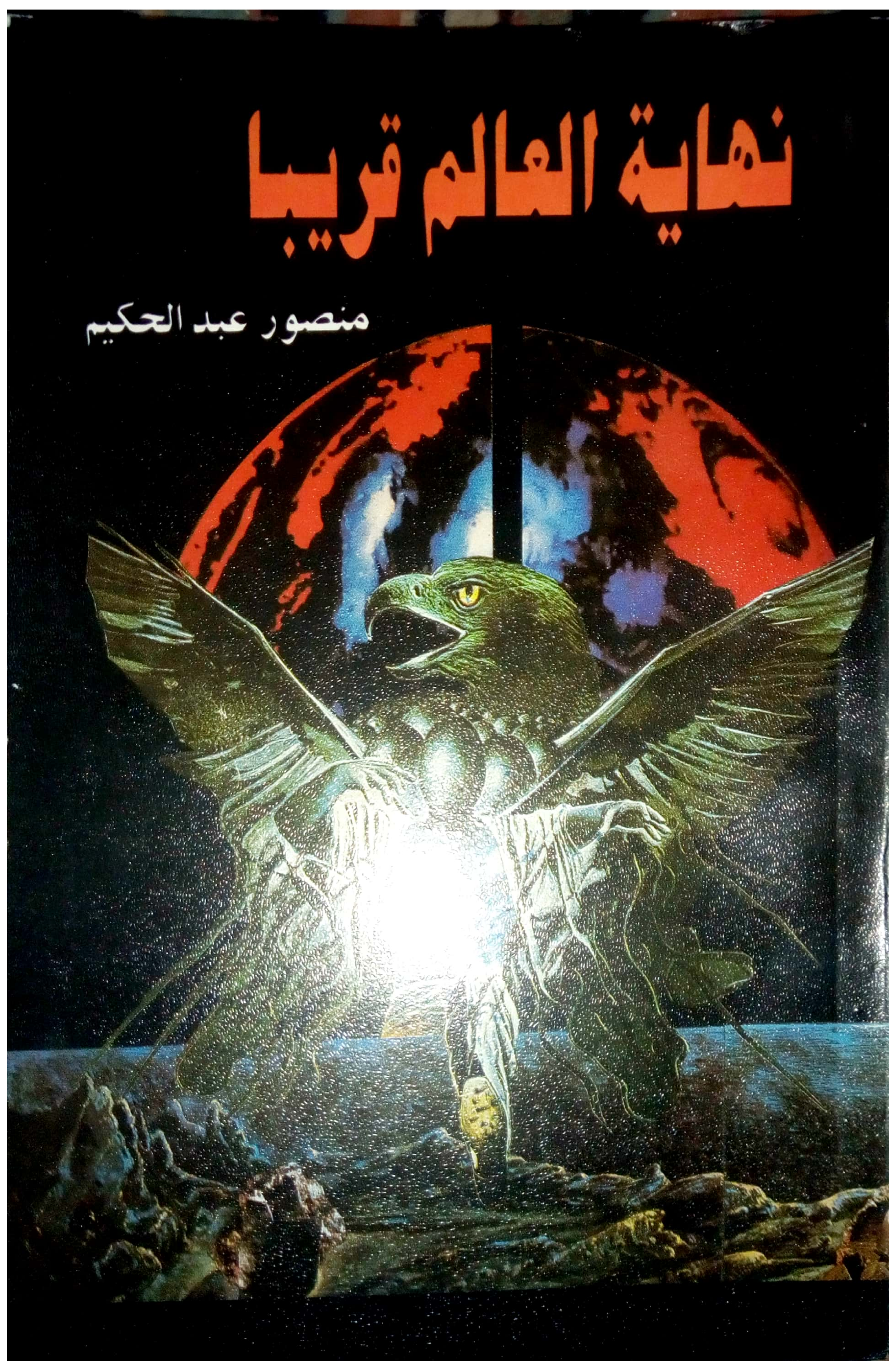
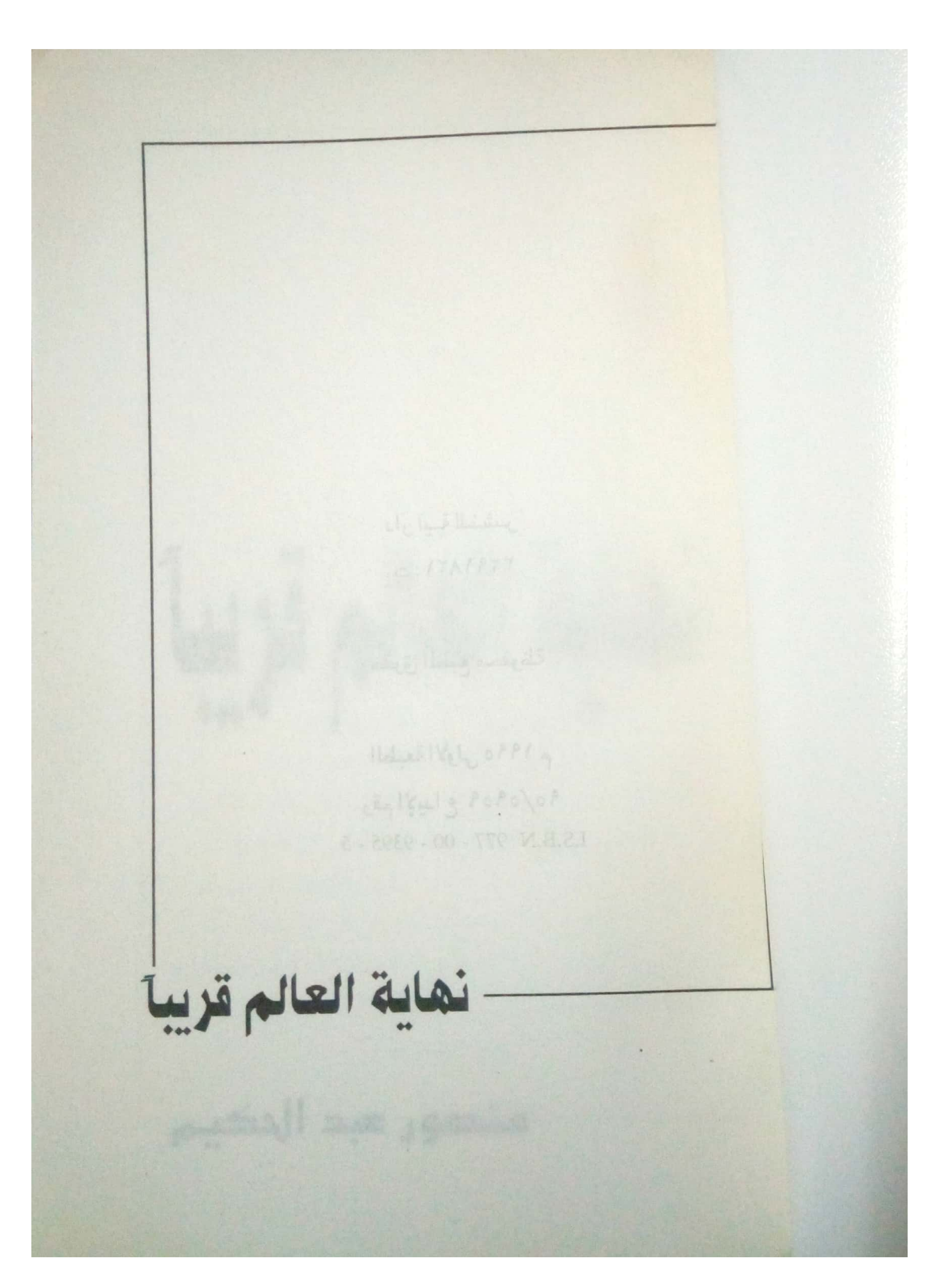
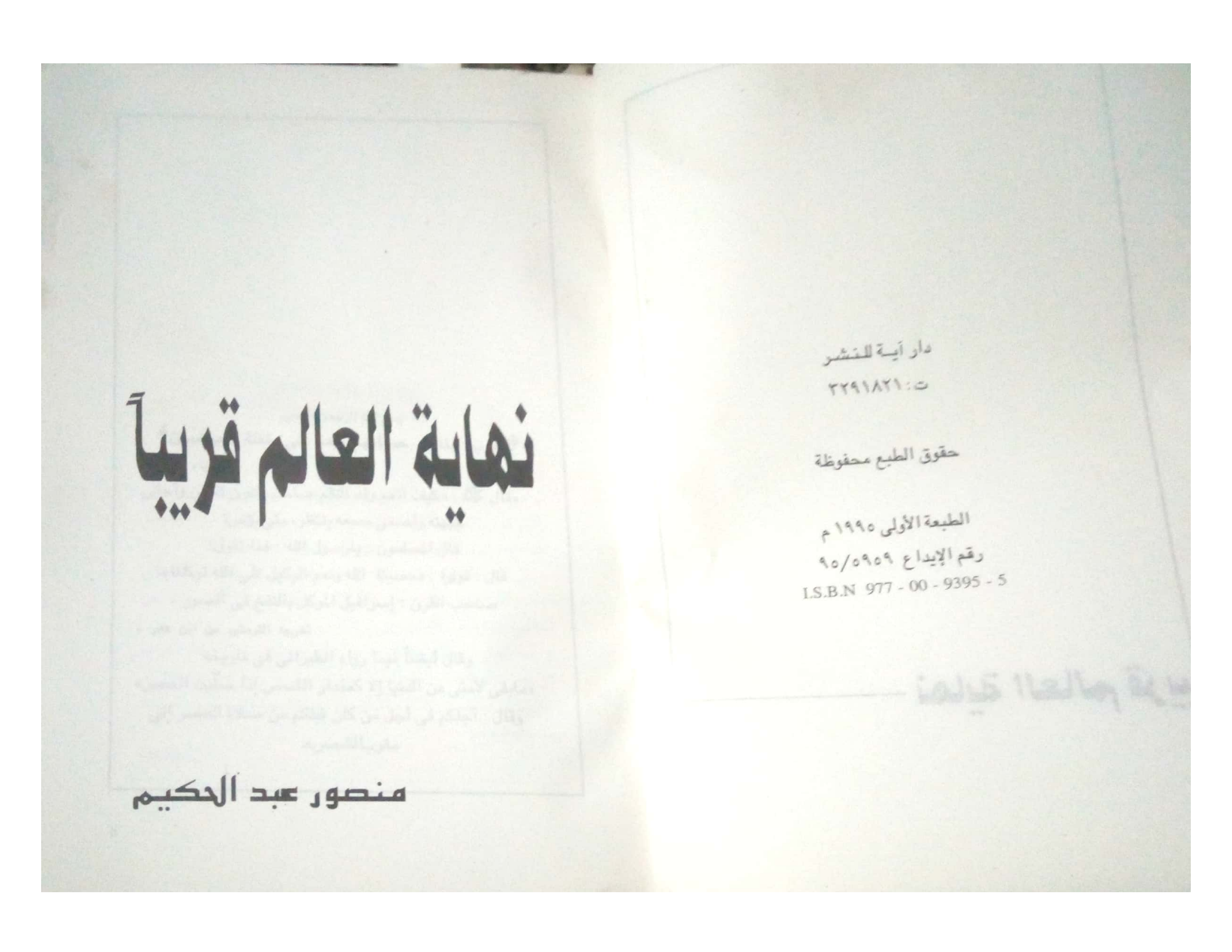


Scanned by CamScanner



نهاية العالم قريباً

Scanned by CamScanner



دار آية للنشر
ت: ٣٢٩١٨٢١

حقوق الطبع محفوظة

الطبعة الأولى ١٩٩٥ م
رقم الإيداع ٩٥/٥٩٥٩
I.S.B.N 977 - 00 - 9395 - 5

نهاية العالم قريباً

منصور عبد الحكيم

Scanned by CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون﴾

«الإنبياء آية : ١»

قال ﷺ : «كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن وأحنى جبهته وأصغى سمعه ينتظر، متى يؤمر؟

قال المسلمون : يارسول الله : فما نقول؟

قال : قولوا : «حسبنا الله ونعم الوكيل على الله توكلنا».

صاحب القرن : إسرافيل الموكل بالنفخ فى الصور .

أخرجه الترمذى عن ابن عمر .

وقال أيضاً فيما رواه الطبرانى فى تاريخه

«مابقى لأمتى من الدنيا إلا كمقدار الشمس إذا صلّيت العصر»

وقال : أجلكم فى أجل من كان قبلكم من صلاة العصر إلى مغرب الشمس».

Scanned by CamScanner

إهـــداء

* إلى العالم شرقه وغربه .. إنسه وجنه .. أفيقوا يرحمكم الله .. لقد حان الوقت وأقترتب الساعة .. واقترب الحساب ..

* إلى العرب خاصة .. فقد خصهم النبى صلى الله عليه وسلم بالتحذير والويل فقال : ويل للعرب من شر قد اقترب .. والسبب إنه فتح من ردم يأجوج ومأجوج مقدار حلقة صغيرة ..

* إلى المسلمين فى أنحاء المعمورة .. انتبهوا لما يحاك ضدكم فى السر والعلانية .. فأنتم خير أمة أخرجت للناس وإذا انتهيتم انتهى العالم .. ونفخ فى الصور .

* ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم ، نسألك أن تتقبل منا هذا العمل خالصاً لوجهك الكريم وغيره من الأعمال اللهم أمين وصلى اللهم على محمد وآله وصحبه وسلم .

المؤلف

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه، إنه من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادى ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

ثم أما بعد .

فإن الحديث عن عالم الغيب ليس بحديث السمر وليس من باب التسلية والتشدق بالكلام المنبرى ، فهو حديث يشيب له الولدان وتقشعر منه جلود الذين آمنوا، والغيب بالنسبة لنا مجهول ولكنه بالنسبة لخاتم الأنبياء والرسل صلى الله عليه وسلم حاضر رآه أو أراه الله له فى حياته وحكاه لنا عنه ماحكاه لأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين .. فذكر لهم ماكان

Scanned by CamScanner

وما سيكون حتى يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار؟ لقد ذكر الرسول الكريم كل الماضى والمستقبل ويتضح ذلك جلياً من الحديث الذى رواه مسلم فى صحيحه كتاب الفتن عن أبو زيد الأنصارى «صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح، ثم صعد المنبر، فخطبنا حتى حضرت الظهر ثم نزل فصلى الظهر . ثم صعد المنبر فخطبنا حتى حضرت العصر ثم نزل فصلى العصر ثم صعد فخطبنا حتى غابت الشمس فحدثنا بما كان، وماهو كائن فأعلمنا أحفظنا» .

وعن أبى ذر رضى الله عنه قال : «لقد توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما طائر يطير بجناحيه إلا أذكرنا منه علماً».

وفى صحيح البخارى كتاب بدء الخلق عن طارق بن شهاب قال «سمعت عمر بن الخطاب يقول قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقاماً فأخبرنا عن بدء الخلق حتى دخل أهل الجنة منازلهم وأهل النار منازلهم، حفظ ذمك من حفظه ونسيه من نسيه» .

لقد أخبر الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم المسلمون الأوائل بكل الأحداث الماضية والمستقبلية، وما بين أيدينا قليل من كثير، ومن القليل الذى وصل إلينا من أحاديث النبى صلى الله وعليه وسلم كان هذا الكتاب الذى بين يديك عزيزى القارىء ..

لقد منَّ الله علينا بأن جعلنا من أمة خير البرية النبى الخاتم صلى الله عليه وسلم، ولأن النبى صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل والأنبياء ولا نبى

بعده فقد أبان لنا كل شىء وحذرنا من الفتن التى نعيشها الآن ونحن فى آخر الزمان..

لقد حذرنا من المسيخ الدجال .. فهل نحن على إستعداد لمواجهته إذاظهر فينا .. أشك أن الكثير لا يعلمون شيئاً عن المسيخ الدجال .. لذلك فإن ظهوره من أشد الفتن وسوف يتبعه أكثر أهل الأرض من يهود ومسلمين ونصارى وملحدين وكل عباد البقر وغيرهم .. إلا فئة قليلة مؤمنة استعدت لهذا اليوم الذى يظهر فيه الدجال .

لذلك .. فإن هذا الكتاب يُذَّكر الغافلين ويضع أمامهم الصورة كاملة من خلال أحاديث النبى الخاتم صلى الله عليه وسلم وكما جاء فى القرآن بشأن العلامات الصغرى والكبرى .. فالدجال أحد العلامات الكبرى للقيامة وكذلك المهدى المنتظر وعيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وغيرهم من العلامات الكبرى العظام أنها ليست حكاية تحكى فى أمسيات السمر أو على شاشات السينما والتلفاز ولكنها الحقيقة الغائبة عنا جميعاً .. إنها الحقيقة المرة .. شديدة المرارة .. إنه قدرنا الذى كتب علينا أن نواجهه .. لذا .. فعلينا أن نستعد له .. ومن أولى بدايات الاستعداد .. التعرف عليه وكأنه حاضر أمام أعيننا .. نراه ولانغفل عنه .

نعم .. علينا أن نفيق من الغيبوبة التى أخذتنا إلى التيه وفقدان الوعى والذاكرة..

«هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا إنما هو إله واحد . وليذكر أولوا الألباب» سورة إبراهيم آية ٥٢ وصلى الله وسلم على محمد وآله وصحبه .

منصور عبد الحكيم محمد

المحامـــى

عنوان المراسلة : ص . ب : ٤٧٢
العتبة - القاهرة - ج.م.ع
ت : ٣٢٩١٨٢١

القاهرة فى ١٢ رمضان ١٤١٤ هـ
٢٢ فبراير ١٩٩٤ م

الفصل الأول

قبل الزلزال الأخير

- في البدء كان الزلزال
- هل نحن في أخر الزمان
- رحلة سريعة مع العلامات الصغرى

Scanned by CamScanner

في البدء كان الزلزال

لقد فرضت الزلازل نفسها علينا فى الآونة الأخيرة، فكان الزلزال الأخير فى مصر وما تبعه من توابع كما قيل، وتكررت الزلازل فى نفس الوقت ببلدان مختلفة بأرجاء المعمورة .

وخرج علينا من يقول إنها مجرد هزات أرضية سوف تنتهى ولن يحدث زلزال آخر، والأمر بسيط جداً، حتى قالوا إنه الزلزال الأخير الذى لن يتكرر.. وهكذا أصبحنا نكذّب آيات الله الكونية وانذاراته إلينا، فالزلزال الذى حدث فى مصر وماتبعه من زلازل أقل منه قوة لم يكن المقصود به بلداً معيناً وإنما المقصود به الإنسان فى كل مكان، فقد حدث الزلزال فى بلدان كثيرة بقوة أكثر مما حدث عندنا، ورأينا ذلك من خلال شاشات التلفاز من تدمير وخراب حتى وصل عدد الزلازل فى شهر واحد إلى ١١١ زلزال عام ١٩٩٤ فى بلدان مختلفة .

إذاً..

فقد فرض الزلزال نفسه علينا .

الزلزال الحسى والزلزال المعنوى :

والزلزال فى اللغة يعنى الحركة والاضطراب وجاء ذكر الزلزال فى القرآن الكريم فى أربع مواضع .. الزلزال الأكبر وهو الزلزال العظيم فى سورة الزلزلة **﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها..﴾** وأيضاً فى أول سورة الحج : **﴿يا أيها الناس إتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شىء عظيم...﴾**

وهناك زلزال آخر معنوى ذكر فى القرآن فى موضوعين فى سورة البقرة آية /٢١٤ : **﴿مستهم البأساء والضراء وزلزلوا ...﴾**

وفى سورة الأحزاب آية /١١ : **﴿هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً ...﴾**

إذاً ..

فهناك نوعان من الزلازل أحدهما زلازل حسية وهى الحركة الشديدة للأرض تحدث على فترات من الزمن تنتهى بالزلزال الأكبر الأخير الذى تقوم عليه الساعة، كما أخبر الله سبحانه وتعالى فى سورة الزلزلة وأول سورة الحج، فهذا الزلزال الأخير هو القيامة ولكن يجب أن يسبقه زلازل أقل منه كى نتذكر ونتدبر ونتفكر فى أمر الآخرة .

فالزلازل التى تحدث لنا ولغيرنا هى مقدمة للزلزال الأكبر.. القيامة .

والنوع الثانى من الزلازل هى الزلازل المعنوية التى تحدث لنا تزلزل النفوس كما تزلزل الأرض من تحت أقدامنا .. وقد ذكرها القرآن فى سورة البقرة آية /٢١٤ : **﴿أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما**

يأتيكم مثل الذين خلو من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله الا إن نصر الله قريب﴾ .

كان هذا خطاب موجه إلى المسلمين الأوائل ليتعلموا الصبر على الشدائد والتوجه إلى الله فالنصر لا يأتى إلا بشرع الله .. وهو قريب من المؤمنين ولا يأتى إلا بعد المحنة والزلزلة المعنوية للقلوب والصدور، حتى يصل الأمر بهم أن يستعجلوا النصر، وهذا الاستعجال ناتج من الزلزلة المعنوية التى حدثت لهم .

والزلزلة المعنوية تحدث لنا فى كل وقت عصيب يمر بالإنسان، وقد يمر بالجماعة المسلمة أيضاً .

يا ترى ألم يحدث لنا هذا الزلزال النفسى.. بلى .. لقد مر بنا هذا الزلزال النفسى حين تمر بنا مشكلة ما .. ويظن الإنسان أنها نهاية العالم..

ولكن .. حين يلجأ إلى الله يجد النصر .. ويكتشف أن فرج الله قريباً منه ولكنه لا يراه .

لماذا؟!

لأن الزلزال النفسى الذى حدث له أعمى بصيرته عن رؤية نصر الله ولكنه عمى مؤقت لا يستمر طويلاً .

وفى سورة الأحزاب آية /١١ تحدث القرآن عن زلزال آخر معنوى قال تعالى:

﴿هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً﴾ .

Scanned by CamScanner

فكان الزلزال فى هذه الآية امتحاناً شديداً للمؤمنين حين جاءتهم جيوش الكفر تحاصر المدينة المنورة فى غزوة تسمى بالخندق، وحدث الخوف واشتد الأمر على الأصحاب ووصف الله سبحانه ماحدث فى سورة الأحزاب : ﴿ياأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا .. إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا﴾ .

وبعد تلك الوصف القرآنى الربانى العظيم ذكر الله سبحانه وتعالى إن ماحدث إنما كان زلزالاً معنوياً، حدث للمؤمنين وجاء فى أعقابه النصر العظيم من عند الله ﴿هنالك ابتلى المؤمنون وزلزلوا زلزالاً شديداً﴾ .

إن الزلزال الحسى المعنوى جاء فى القرآن الكريم يعقبه النصر للمؤمنين وكذلك الزلزال الأرضى يأتى فيتذكر المؤمنون الله ويقولون هذا ماوعدنا الله وصدق المرسلون حتى إذا جاء الزلزال الأخير وهو الساعة كان نصر الله للمؤمنين بانتهاء شقاهم الدنيوى إلى الخلود فى الجنة بأمر الله .. ذلك هو نصر الله للمؤمنين فى الآخرة .

قال تعالى فى سورة الزلزلة : ﴿فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره﴾ .

هل نحن فى آخر الزمان؟

عندما تحدث الزلازل يكثر الحديث عن علامات الساعة الصغرى والكبرى .. والسبب أن كثرة الزلازل من علامات الساعة الصغرى .

والعلامات الصغرى كثيرة جداً .. ظهر منها الكثير ومازال، والعلامات الكبرى لم تظهر بعد حتى الآن، فهى إذا ظهرت منها واحدة تتابعت الأخرى، ولكن هناك مقدمات لظهورها .

والمقدمات هى العلامات، والأشراط الصغرى كما قلنا منها كثرة الزلازل وكثرة الهرج أى القتل على الأرض وغير ذلك .

والسؤال الذى يتبادر إلى الأذهان ويفرض نفسه علينا هل نحن فى آخر الزمان؟ بمعنى هل أن العلامات الكبرى على وشك الظهور؟

وهل هذا الجيل سوف يقابل المهدى والمسيخ الدجال وعيسى بن مريم؟

إن الكثير من الناس والعلماء يعتقدون أنه مازال هناك الكثير من الوقت لظهور العلامات الكبرى وأن آخر الزمان مازال آخر الزمان!!

وفى الحقيقة .. إن واقع الناس الآن يشهد بأن آخر مايفكر فيه الناس من علماء أو جهلاء هو أن هذا الزمان هو آخر الزمان .

والحديث عن آخر الزمان حديث ذو شجون وأمر من أمور الغيبيات، ولكن علينا أن نبحث ونفكر، لأن النبى ﷺ قال : «بعثت أنا والساعة كهاتين ..» وأشار بأصبعيه السبابة والوسطى وضمهما إلى بعض . فتأمل هذا الحديث ..

بعث النبى ﷺ مع الساعة وأن ماتبقى من الدنيا قليل .

قال تعالى : ﴿ومايدريك لعل الساعة قريب﴾ (الشورى /١٧) .

وقال أيضاً : ﴿وماأمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب إن الله على كل شىء قدير﴾ (سورة النمل) . وعن أشراط الساعة قال تعالى : ﴿فهل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم بغتة فقد جاء أشراطها﴾ (سورة محمد١٨) .

إن الأمر ليس بالهين ..

ليس الحديث عن آخر الزمان وعلامات الساعة من أحاديث السمر، وإنما الحديث فى هذا الأمر من الأمور الهامة .. لأننا قد نراها ونعايشها، فيجب أن نستعد لها من الآن .

﴿ومايدريك لعل الساعة قريب﴾

مايدريك أيها الغافل أن تصبح فتجد أول علامات الساعة الكبرى قد ظهرت وأنت كما أنت لا تعلم عنها شىء .. فتكذب بها ولا تصدقها .

وهذا ماسوف يحدث للعامة الذين سوف ينساقون وراء أجهزة الإعلام والدعاية التى تكون مع المسيخ الدجال .

﴿ومايدريك لعل الساعة قريب﴾ .

إن الله يدعوك أيها الإنسان أن تتأمل فى أمر الساعة، لأنك تعيش آخر الزمان وأنت لا تدرى!!

لا تستمع إلى قول من يقول لك أن القيامة مازال أمامها الكثير ..

كذبوا وضلوا وأضلوا .

لا تستمع إليهم واستمع إلى قول الحق .. قول الله خالق كل شىء ..

﴿ومايدريك لعل الساعة قريب﴾ .

لا تصدقهم .. وإذا أردت أن تتأكد من كذبهم فتعال معى نشاهد العلامات التى تسبق الزلزال الأخير .. الكبرى منها والصغرى .. حتى لا تفاجأ وقد انتهى الأمر .

* * *

رحلة سريعة مع العلامات الصغرى

كثر الحديث عن العلامات الصغرى فى الآونة الأخيرة واهتم بها بعض الباحثين حتى أن البعض قال إن العلامات الصغرى قد ظهرت كلها ولم يبق إلا العلامات الكبرى .

والمتأمل للأحاديث التى ذكرت العلامات الصغرى يجد أن هناك علامات صغرى سوف تظهر بعد العلامات الكبرى، فليس معنى أن هناك علامات صغرى وعلامات كبرى.. إنه يجب ظهور العلامات الصغرى كلها أولاً ثم تبدأ العلامات الكبرى فى الظهور .

الحقيقة إن معظم العلامات الصغرى قد ظهرت بالفعل وتحققت، ولم يبق إلا القليل والقليل جداً على ظهور العلامات الكبرى .. فإن مايحدث الآن فى العالم يؤكد ذلك .

والعلامات الصغرى كثيرة لم يشملها حديث واحد كما حدث فى العلامات الكبرى، وإنما جاء ذكرها فى أحاديث كثيرة سوف نذكرها إجمالاً دون إخلال بها .

١ - بعثة النبى ﷺ :

أول العلامات الصغرى هى ميلاد النبى ﷺ وبعثته، قال ﷺ : «بعثت أنا والساعة كهاتين، وضم السبابة والتى تليها» . وفى رواية : «إن كادت لتسبقنى». رواه مسلم .

ومع بعثة النبى ﷺ بدأ العد التنازلى للساعة، وأشار إلى ذلك القرآن الكريم فى أكثر من آية وسورة .

﴿اقترب الناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون﴾ .

«سورة الأنبياء آية /١» .

٢ - إنشقاق القمر :

حدث ذلك فى عهد النبى ﷺ حين طلب منه المشركون أن يريهم آية فحدث انشقاق القمر أمامهم، نصف أسفل الجبل والآخر خلفه .

ولكنهم استكبروا وكذبوا وقالوا لقد سحرنا محمد ﷺ .. قال تعالى فى سورة القمر : **﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾** .

٣ - موت النبى ﷺ :

كما أن ميلاده وبعثته ﷺ أول العلامات الصغرى، فإن موته من العلامات أيضاً كما جاء فى الحديث الذى رواه البخارى عن عوف بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «اعدد ستاً بين يدى الساعة :

Scanned by CamScanner

موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذكم كقعاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً ثم فتنة لا تبقى بيتاً من العرب إلا دخلته ثم هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر فيغدرون فيأتوكم تحت ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر ألفاً».

قال أنس بن مالك رضى الله عنه : «لما كان اليوم الذى دخل فى رسول الله ﷺ المدينة أضاء كل شىء فلما كان اليوم الذى مات فيه أظلم منها كل شىء». فلقد انقطع وحى السماء بموت النبى ﷺ .. قال أبو بكر رضى الله عنه : «فلتحدثن حوادث من بعده».

٤ - فتح بيت المقدس :

حدث ذلك فى عهد عمر بن الخطاب رضى الله عنه وسوف يحدث فى عهد المهدى فى آخر الزمان ..

فقد جاء ذكر فتح بيت المقدس فى حديث البخارى الذى رواه عن عوف بن مالك أنه قال: قال رسول الله ﷺ : «أعدد ستاً بين يدى الساعة فذكر منها : فتح بيت المقدس».

٥ - طاعون عمواس بأرض الشام :

من بين الحديث السابق الذى رواه البخارى ستاً من أشراط الساعة ذكر منها موت النبى ﷺ وفتح بيت المقدس ثم موتان يأخذ فيكم كقعاص الغنم».

وقال ابن حجر يقال إن هذه الآية ظهرت فى طاعون عمواس من خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس، وذلك

سنة ثمانية عشرة للهجرة على المشهور ومات فى هذا الطاعون خلق كبير من الصحابة رضى الله عنهم أجمعين وقيل بلغ عدد الموتى خمسة وعشرين ألفاً من المسلمين منهم الصحابى الجليل أبو عبيدة عامر بن الجراح أمين هذه الأمة رضى الله عنه .

٦ - كثرة المال والاستغناء عن الصدقة :

حدث هذا فى عهد عمر بن العزيز ولسوف يحدث أيضاً فى عهد المهدى وبعد نزول عيسى بن مريم كما ستعرف، فهذه العلامة من العلامات التى حدثت وتتكرر .

روى البخارى فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «لا تقوم الساعة حتى يكثر فيكم المال فيفيض حتى يهم رب المال من يقبله صدقة، ويدعى الرجل فيقول : لا أرب لى فيه».

وقال أيضاً : «ليأتين على الناس زمان يطوف الرجل فيه بالصدقة من الذهب ثم لا يجد أحد يأخذها منه» . رواه مسلم

وقال أيضاً : «إنى أعطيت مفاتيح خزائن الأرض أو مفاتيح الأرض» رواه مسلم

وتحقق كثير مما أخبر عنه النبى ﷺ فكثر المال فى عهد الصحابة بعد الفتوحات الإسلامية واقتسام أموال دولة الفرس والروم حتى وصل الأمر ذروته فى عهد عمر بن عبد العزيز فكان يعرض الرجل المال للصدقة فلا يجد من يقبلها منه لكثرة المال .

Scanned by CamScanner

وسيكثر المال فى أخر الزمان فى عهد المهدى وعيسى بن مريم كما جاء فى الحديث الذى رواه البخارى عن النبى ﷺ حتى يعرض الرجل ماله فيقول الذى يعرض عليه : لا أرب لى فيه من كثرة الأموال وإخراج الأرض لبركتها وخروج كنوزها، قال ﷺ : « تقىء الأرض أفلاذ أكبادها أمثال الأسطوان من الذهب والفضة، قال فيجيء القاتل فيقول : فى هذا قتلت، ويجيء القاطع فيقول : فى هذا قطعت رحمى، ويجيء السارق فيقول : فى هذا قطعت يدى ثم يدعونه فلا يأخذون منه شيئاً».

وقال ابن حجر إن ذلك يحدث آخر الزمان لانشغال الناس بالحشر .

٧ - ظهور الفتن :

والفتنة هى الامتحان والاختبار والابتلاء وقد أخبر النبى ﷺ إن من أشراط الساعة ظهور الفتن العظيمة حتى يصبح الرجل كافراً ويمسى مؤمناً ويصبح مؤمناً ويمسى كافراً .

قال ﷺ : « إن بين يدى الساعة فتن كقطع الليل المظلم يصبح الرجل فيها مؤمناً ويمسى كافراً ويمسى مؤمناً ويصبح كافراً ، القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الماشى والماشى فيها خير من الساعى فكسروا سيوفكم، وقطعوا أوتاركم واضربوا بسيوفكم الحجارة فإن دخل علي أحدكم فليكن خير ابن آدم» . رواه أبو داود والحاكم .

إن حديث الفتنة حديث طويل وقد وقع من الفتن ماوقع قديماً، وما زالت الفتن تتابع حتى قيام الساعة . وسوف نعرض للفتن التى ظهرت فيما مضي باختصار للتذكرة .

- مقتل عثمان بن عفان :

كان أول ظهور الفتن فى عهد عثمان بن عفان بعد مقتل عمر بن الخطاب على يد المجوسى أبو لؤلؤة .

وكان وراء فتنة البعض فى عهد عثمان شرار من المسلمين الذين جاءوا من العراق ومصر ودخلوا المدينة وحاصروا بيت أمير المؤمنين عثمان بن عفان حتى يجبروه على ترك الإمارة وانتهى الأمر بأن قتلوه وهو يقرأ القرآن .

لقد ذكر النبى ﷺ لعثمان رضى الله عنه إنه سوف يحدث له بلاء عظيم، فقال ﷺ لأبى موسى الأشعرى عندما استأذن لدخول عثمان بن عفان على رسول الله ﷺ وهو بأحد حوائط المدينة قال : «ائذن له وبشره بالجنة ومعها بلاء يصيبه» . رواه البخارى

وبعد مقتل عثمان بن عفان انقسم المسلمون ووقعت الفتن وتتابعت فكانت الحروب بين على بن أبى طالب ومعاوية وطلحة والزبير بن العوام والخوارج وغير ذلك .

- موقعة الجمل :

كانت بعد مقتل عثمان بن عفان وتولى على بن أبى طالب الخلافة .. وكان سبب المعركة هى المطالبة بالقصاص لقتل عثمان، وحدثت الفتنة بين أنصار طلحة والزبير بن العوام وعلىّ بن أبى طالب وكانت السيدة عائشة رضى الله عنها فى المعركة تركب جملاً وسميت الموقعة باسم الجمل لذلك .

والذى يرجح أن السيدة عائشة لم تشارك فى المعركة ولم تشجع عليها وإنما حضرتها للصلح ووقف القتال بين المسلمين فقد ظنت أن بخروجها

Scanned by CamScanner

مصلحة للمسلمين ولم يكن قصد طلحة والزبير وعلى رضى الله عنهم أجمعين القتال ولكنها الفتنة ووقع القتال بغير اختيارهم وقد ندم طلحة والزبير وعلى رضى الله عنهم أجمعين لحدوث المعركة التى قتل فيها المسلمون.

روى الإمام أحمد فى مسنده عن النبى ﷺ أنه قال لعلى بن أبى طالب : «أنه سيكون بينك وبين عائشة أمر. قال : أنا يارسول الله . قال : نعم . قال : فأنا أشقاهم يارسول الله . قال : لا ولكن إذا كان ذلك فارددها إلى مأمنها».

وقد حدث ماأخبر به الصادق المصدوق صلوات ربى وسلامه عليه، وأعاد على بن أبى طالب السيدة عائشة مكرمة إلى مأمنها إلى المدينة، كما أمره النبى ﷺ .

- موقعة صفين :

كانت هذه الموقعة أيضاً فى عهد على بن أبى طالب والسبب أيضاً المطالبة للقصاص من قتلة عثمان بن عفان . وكانت بين طائفة على بن أبى طالب ومعاوية بن أبى سفيان وانتهت المعركة بانتصار معسكر على بن أبى طالب وطلب أنصار معاوية الاحتكام إلى كتاب الله .. ثم انتهى الأمر إلى مقتل الإمام على كرم الله وجهه .

وقد أشار النبى ﷺ إلى وقوع الفتنة فقال : «لا تقوم الساعة حتى تقتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة دعواهما واحدة» .

رواه البخارى ومسلم

وقد حدث هذا فى عهد على بن أبى طالب فى موقعة صفين - وحدث أيضاً فى العصر الحالى بين العراق وإيران .. لأنه كما قلنا أن بعض العلامات الصغرى تتكرر وتحدث أكثر من مرة .

وكانت المعركة سنة ست وثلاثين هجرية قتل فيها نحو سبعين ألفاً من الفريقين .

ظهور الخوارج :

أيضاً ظهرت هذه الفتنة . فتنة الخوارج فى عهد على بن أبى طالب فقد كانوا من أنصاره ولكنه عندما قبل التحكيم لكتاب الله بينه وبين معاوية بن أبى سفيان انقلبوا على الإمام على رضى الله عنه واتهموه بالكفر وقاتلوه وحاربهم الإمام على والتقى بهم في موقعة النهروان، وهزمهم ولم ينج منهم إلا القليل .

وقد أخبر النبى ﷺ بظهور الخوارج فقال ﷺ : «تمرق مارقة عند فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق» . رواه مسلم

وقال عنهم أيضاً : «يخرج فى هذه الأمة قوم تحقرون صلاتكم مع صلاتهم يقرأون القرآن لا يجاوز حلوقهم أو حناجرهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية». رواه البخارى

وأمر النبى ﷺ : بقتال الخوارج لأن ضررهم عظيم بالأمة فقال : «سيخرج قوم فى آخر الزمان أحداث الأسنان سفهاً الأحلام يقولون من خير قول البرية لا يجاوز إيمانهم حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية فأينما لقيتموهم فاقتلوهم فإن فى قتلهم أجراً لمن قتلهم يوم القيامة» . رواه البخارى ومسلم .

Scanned by CamScanner

قال عنهم ابن حجر : «عظم البلاء بهم وتوسعوا فى معتقدهم الفاسد فأبطلوا رجم المحصن وقطعوا يد السارق من الأبط وأوجبوا الصلاة على الحائض فى حال حيضها وكفروا من ترك الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ان كان قادراً وإن لم يكن قادراً فقد ارتكب كبيرة، وحكم مرتكب الكبيرة عندهم حكم الكافر وكفوا عن أموال أهل الذمة وعن التعرض لهم مطلقاً وفتكوا فيمن ينسب إلى الإسلام بالقتل والسبى والنهب» .

ولم تنته فتنة الخوارج بعد فهم يظهرون حتى يلحقوا بالدجال آخر الزمان كما قال ﷺ : «ينشأ نشىء يقرأون القرآن لا يجاوز تراقيهم كلما خرج قرن قطع أكثر من عشر بن مرة حتى يخرج فى عراضهم الدجال» .

رواه ابن ماجة وصححه الالبانى

- موقعة الحرة :

حدث فى عهد يزيد بن معاوية وقتل فيها كثير من الصحابة واستبيح حرم مدينة الرسول . والحرة هى إحدى حرى المدينة الشرقية، وسببها أن المسلمين خلعوا يزيد بن معاوية من الخلافة سنة ٦٣هـ .

- فتنة القول بخلق القرآن :

كانت فتنة عظيمة ظهرت فى عهد الخليفة العباسى المأمون، حيث تبنى رأى المعتزلة بخلق القرآن، وحاول فرض هذه الرأى على الأمة كلها فبدء بعلماء الأمة فكان البلاء والامتحان لهم حتى أن معظم العلماء فى ذلك العصر تحت الإرهاب والتخويف سايروا الخليفة إلا نفر قليل على رأسهم الإمام أحمد بن حنبل فتعرض للتعذيب قرابة ثلاثة سنوات حتى انتهت الفتنة بموت الخليفة المأمون وانتصر الحق فى نهاية الأمر .

٨ - ظهور مدعى النبوة :

وهؤلاء يسمون الكذبون وهم قرابة ثلاثين كذاب يدعى كل منهم أنه نبى، وأخرهم الكذاب الأكبر المسيخ الدجال، وقد ظهر من ادعى النبوة فى أواخر حياة النبى ﷺ وهو مسليمة الكذاب وانتهت فتنة مسليمة فى عهد أبى بكر الصديق رضى الله عنه بمقتله وهزيمة أتباعه على يد القائد الإسلامى خالد بن الوليد .

وظهر دجالون آخرون غير مسليمة فى وقت ظهوره وبعده مثل الأسود العنسى وسجاح وطليحة بن خويلد الأسدى وغيرهم .

وقد أشار الحديث النبوى الذى رواه البخارى عن النبى ﷺ أنه قال : «لا تقوم الساعة حتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله» .

والمقصود بالعدد ثلاثون هم الرؤس الكبيرة التى كانت لها شوكة وأهمية واشتهر أمرهم بين الناس .

وقال ﷺ فى خطبته يوم كسفت الشمس : «وأنه والله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذاباً آخرهم الأعور الكذاب» .

٩ - انتشار الامن :

ظهرت هذه العلامة فى زمن الصحابة حيث زاع الأمن والأمان الحقيقى الذى أخبر عنه الرسول ﷺ فيما رواه أحمد فى مسنده «لا تقوم الساعة حتى يسير الراكب بين العراق ومكة لا يخاف ضلال الطريق» .

وسيعود الأمن والأمان مرة أخرى للعالم أجمع فى عهد المهدى وعيسى عليهما السلام حين يعم العدل والسلم .

Scanned by CamScanner

١٠ - ظهور النار الحجاز :

قال ﷺ «لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الإبل ببصرى» . رواه مسلم

وقد ظهرت هذه النار فى منتصف القرن السابع الهجري عام أربع وخمسين وستمائة . قال النووى : «خرجت فى زماننا نار بالمدينة سنة أربع وخمسين وستمائة وكانت نار عظيمة جداً من جنب المدينة الشرقى وراء الحرة، تواتر العلم بها عند جميع الشام وسائر البلدان وأخبرنى من حضرها فى أهل المدينة .

وقد شاهد النار من كان بحاضرة البصرى، شاهدوا أعناق الإبل فى ضوء هذه النار التى ظهرت بالحجاز ذكر ذلك ابن كثير فى البداية، وهذه النار غير التى تظهر فى أخر الزمان والتى تحشر الناس إلى محشرهم وهى من العلامات الكبرى وعليها تقوم الساعة .

١١ - قتال الترك :

قيل عن الترك أقوال عديدة، فقيل إنهم من نسل يافث بن نوح الذى من نسله يأجوج ومأجوج، وقيل أنهم أولاد إبراهيم من جارية له. وقيل إنهم نسل تبع وبلادهم تسمى تركستان وهى ما بين مشارق خرسان إلى غرب الصين وشمال الهند إلى أقصى الكرة الأرضية .

وقتال الترك جاء فى الحديث الذى رواه مسلم وغيره عن النبى ﷺ عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون الترك قوماً وجوههم كالمجان المطرقة يلبسون الشعر ويمشون فى الشعر» .

المجان المطرقة : هى الترس عليه الجلد .

وقال أيضاً : «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر، وحتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه ذلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة» . رواه البخارى

ذلف الأنوف : قصر الأنف وانبطاحه .

وقد خرج الترك كما قيل ثلاث مرات على المسلمين وكان خروجهم الأخير حين دمروا بغداد وقتلوا الخليفة .

والترك هم المغول ومن شابههم فى الشكل وقد انتصر عليهم القائد المسلم قطز فى معركة عين جالوت .

وقد دخل الترك الإسلام وكونوا دولة وحصل فى عهدهم فتح القسطنطينية فى عهد محمد الفاتح وسوف تفتح بإذن الله على يد المهدى أخر الزمان كما سنذكر .

١٢ - قتال العجم :

والعجم هم غير العرب وقتالهم من أشراط الساعة كما أخبر بذلك النبى ﷺ : «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا خوزا وكرمان من الأعاجم حمر الوجوه فطس الأنوف صغار الأعين كأن وجوههم المجان المطرقة نعالهم الشعر».

ووصف العجم هنا مثل وصف الترك ولكن البلاد التى أشار إليها الحديث غير بلاد الترك، فالخوز من بلاد الأهواز بعراق العجم، وكرمان بلاد واسعة يحدها من الغرب بلاد فارس والشمال خرسان .

Scanned by CamScanner

وقال ابن حجر إن هذا الحديث غير حديث الترك .

ويؤكد قول ابن حجر حديث أخرجه الطبرانى عن النبى ﷺ أنه قال : «يوشك أن يكثر فيكم من العجم أسد، لا يفرون فيقتلون مقاتلتكم ويأكلون فيئكم».

١٣ - ضياع الأمانة :

إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة هكذا أعلنها الصادق الأمين ﷺ ، وجعلها علامة على قرب قيام الساعة .

وقد حدث ماأخبر به النبى ﷺ من ضياع الأمانة من القلوب ، واستمع إليه يقول للصاحب الجليل حذيفة بن اليمان رضى الله عنه : ينام الرجل النومة فتقبض الأمانة من قلبه فيظل أثرها مثل أثر الوكت – أى النقطة من غير لون – ثم ينام النومة فتقبض فيبقى أثرها مثل العجل – مثل البثرة – كجمر دحرجته على رجلك فنفط – أى تقرح – فتراه منتبراً وليس فيه شىء – أى تورم – فيصبح الناس يتبايعون فلا يكاد أحدهم يؤدى الأمانة فيقال : إن فى بنى فلان أميناً ويقال للرجل ما أعقله وماأظرفه وما أجلده وما فى قلبه مثقال حبة خردل من إيمان» رواه البخارى.

وقال أيضاً لأبى هريرة : «إذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة. قال وكيف أضاعتها يارسول الله؟ قال : إذا أسند الأمر إلى غير أهله، فانتظر الساعة» رواه البخارى

وهكذا اقترن رفع الأمانة بقيام الساعة واقتربت الخيانة وهى ضد الأمانة بعلامات الساعة، فإذا انتشرت الخيانة بين الناس وضاعت الأمانة ورفعت فانتظر الساعة، وهذا يدل على القرب وحلول الأجل، وضياع

الأمانة بين الناس يأتى من ضياعها بين الحكام، فهم القدوة التى يقتدى بها الناس فى كل زمان فالناس على دين ملوكهم .. لذلك فكان تفسير النبى ﷺ لكيفية ضياع الأمانة باسناد الأمر إلى غير أهله وسوف يتضح لنا الأمر فى العلامات الأخرى القادمة .

١٤ - رفع العلم وظهور الجهل :

ورفع العلم هو قبضه أى موته ولايتأتى ذلك إلا بموت العلماء، وظهور الجهلاء الرويبضة الذين يتكلمون بغير علم ويفتون الناس .

قال ﷺ «إن بين يدى الساعة لأياما ينزل فيها الجهل ويرفع العلم».

رواه البخارى

وقال أيضاً : «من أشراط الساعة أن يرفع العلم ويثبت الجهل»

رواه البخارى

وقال أيضاً : «يتقارب الزمان ويقبض العلم وتظهر الفتن ويلقى الشح ويكثر الهرج» . رواه مسلم

وكل هذه الأحاديث صريحة بأن العلم يرفع من على الأرض ويحل محله الجهل، فإذا حدث ذلك فانتظر الساعة ولايمنع رفع العلم أن يوجد قلة من العلماء الثابتين على الحق لا يضرهم من خذلهم، قال ﷺ : «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً فسئلوا فأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا» . رواه البخارى

فأوضح الحديث أن رفع العلم ليس بمحوه من الصدور ولكن بموت العلماء وبقاء الجهلاء الذين يفتون الناس بغير علم فيضلوا الناس، ومع رفع العلم تموت السنة وتظهر البدعة ولا يأتى ذلك مرة واحدة وإنما يكون على مراحل، وعلى فترات من الزمان، وقد رأينا فى زمننا هذا بعض ذلك من ظهور البدع وانتشار كثرة الفتوى من غير العلماء واستماع الناس إليهم ولكن مازال هناك بقية من علم وعلماء ولله الحمد .

١٥ - كثرة أعوان الظالم وظهور الكاسيات العاريات !

وأعوان الظالم هم رجال معهم سياط يضربون بها الناس، فيحدث الهلع والخوف فلا يتكلم أحد ولا يعترض، فيسود الظلم بين العباد، قال عنهم ﷺ فيما يرويه الطبرانى : «سيكون فى آخر الزمان شرطة يغدون فى غضب الله ويروحون فى سخط الله، فإياك أن تكون من بطانتهم» .

وقال أيضاً فيما رواه مسلم : «صنفان من أهل النار لم أرهما، قوم معهم سياط كأذناب البقر يضربون بها الناس . ونساء كاسيات عاريات مائلات مميلات رؤسهن كأسنمة البخت المائلة لايدخلن الجنة ولايجدن ريحها وإن ريحها ليوجد من مسيرة كذا وكذا» .

وهذا الحديث من معجزات النبوة كما قال النووى رحمه الله فقال : فقد وقع ماأخبر به ﷺ فأما أصحاب السياط فهم غلمان والِى الشرطة» .

والصنف الآخر الذى أخبر عنه النبى ﷺ وهن الكاسيات العاريات فقد ظهرن الآن فى عصرنا الحالى نراهم فى الشوارع وفى كل مكان، نساء ترتدى مايكشف عورتهن ولا يجدن فى ذلك عيباً أو حرمة فى ذلك، وبالتالى فقد تحقق الحديث وظهر الصنفان اللذان أخبر عنهما النبى ﷺ وهما من علامات الساعة .

وقد يصل الأمر إلى تولى حكام وأمراء هم شر من الكفار على المسلمين كما جاء فى الحديث الذى رواه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «يكون عليكم أمراء هم شر من المجوس». ... وصدق رسول الله ﷺ .

١٦ - إنتشار الزنا وظهور الفاحشة :

وانتشار الزنا يأتى باستحلال الناس له فيكون بينهم ولا عيب ولا إنكار، روى البخاري عن النبى ﷺ أنه قال : «ليكونن من أمتى أقوام يستحلون الحِرَ والحرير والخمر والمعازف» . الحِرَ : الزنا

وإذا استحل الناس الزنا وظهرت فيهم الفاحشة كان فعل الفاحشة على قارعة الطريق من الأمور العادية ولا يأتى ذلك إلا تدريجياً حتى يزنى الرجل بالمرأة على مرأىً من الناس، وقد حدث ذلك فى الدول الأجنبية وقد رأيناه فى شوارعهم، ونراه ينتقل إلينا أيضاً فى بعض البلاد الإسلامية .

قال ﷺ : «والذى نفسى بيده لا تفنى هذه الأمة حتى يقوم الرجل إلى المرأة فيفترشها فى الطريق فيكون خيارهم يومئذ من يقول لو واريتها وراء هذا الحائط» . رواه أبو يعلى .

قال الهيثمى ورجاله رجال الصحيح «مجمع الزوائد»

وجاء فى نفس معنى الحديث السابق مارواه مسلم عن النواس رضى الله عنه فى حديث طويل ذكر فيه أشراط الساعة والدجال وقال ﷺ فى أخر الحديث : «ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمير فعليهم يقوم الساعة» . ويتهارجون تعنى انتشار الفاحشة وأن يجامع الرجل المرأة بحضرة الناس مثل الحمير .

والحاصل اليوم فى زماننا هذا انتشار الخيانة الزوجية وقيام الزوجة بقتل زوجها بالاتفاق مع عشيقها حتى أصبح الأمر من الأمور العادية التى اعتاد الناس قراءتها فى الصحف اليومية وكذلك انتشار الدعارة الظاهرة والمستترة والتى أصبحت مرخصة فى كثير من البلدان وتعد من التجارة الرابحة عندهم والعياذ بالله .

١٧ - انتشار الربا :

حين لا يبالى الرجل من أين يأكل .. من حرام أو حلال، حينئذ ترى اناس يتعاملون بالربا .. والربا ليس كما يظن البعض من أن تأخذ مالاً من إنسان ثم ترده بفائدة فقط، ولكن أيضاً أن تودع مالك عند إنسان أمانة وتحصل على فائدة كما يحدث فى التعامل مع البنوك الآن، وقد استحل الكثير ذلك وأفتى به البعض، رغم أن الحلال بين والحرام بين، فالبنك يأخذ منك المال ويعطيك فائدة محددة ثم يعطى هذا المال لغيرك بفائدة أعلى هذا هو الربا الحقيقى، وقد أخبر عنه النبى ﷺ وجعل انتشاره بين الناس من علامات الساعة فقال فيا رواة الطبرانى عنه ﷺ «بين يدى الساعة يظهر الربا» .

وقال أيضاً فيما يرويه البخارى «ليأتين على الناس زمان لا يبالى المرء بما أخذ المال أمن حلال أم من حرام» .

وحدث هذا الأمر فى زمننا هذا مع انتشار المعاملات الربوية واستحلال الناس لها بدعوى أن البنوك لا تخسر وإنها تكسب دائماً وسموا الربا بأسماء أخرى مثل الفائدة وهكذا أحلوا ماحرمه الله .

١٨ - استحلال الموسيقى والغناء والخمر :

لقد حدث فى الأزمنة السابقة أن ظهرت المعازف والقيان - المغنيات - رغم التحذير النبوى من الاستماع إليهم فيما رواه البخارى عنه ﷺ : «ليكونن فى أمتى أقوام يستحلون الحِر والحرير والخمر والمعازف، ولينزلن أقوام إلى جنب علم يروح عليهم بسارحة لهم يأتيهم لحاجة فيقولوا : ارجع إلينا غداً فيبيتهم الله ويضع العلم ويمسخ أخرين قردة وخنازير إلى يوم القيامة» .

لقد كان هذاالوعيد الشديد من استحلال أمور حرمها الله حتى وصل الأمر إلى المسخ فى هذه الأمة وتلك من علامات الساعة التى أخبر عنها ﷺ .

وقد زعم ابن حزم ومن شايعه من العلماء المحدثين أن حديث البخارى السابق منقطع ورد عليه ابن القيم رحمه الله وبين أن مازعمه ابن حزم باطل وأن البخارى روى الحديث فى صحيحه وجزمه، والحديث صحيح معروف الاتصال بشرط الصحيح . ولقد استحل الكثير الموسيقى والغناء والخمر وأصبح الأمر لا غبار عليه وهذا يدل على صدق ما أخبر به النبى ﷺ من أقوام من أمته سوف يستحلون الخمر والمعازف كما جاء فى الحديث السابق .

١٩ - زخرفة المساجد والتباهى بها :

قال ﷺ فيما رواه الإمام أحمد : «لا تقوم الساعة حتى يتباهى الناس فى المسجد» .

قال البخارى رواية عن أنس يتباهون بها ثم لا يعمرونها إلا قليلاً فالتباهى بها العناية بزخرفتها وأيضاً التباهى والتفاخر للناس فى المساجد فلايراعون لها حرمة .

Scanned by CamScanner

وقد حدث ذلك فأصبحت المساجد فى أشد الزينة وأصبحت مزارات يتوجه إليها الناس بالزيارة أولاً ثم العبادة ثانياً .

٢٠ - التطاول فى البنيان :

وهذا الأمر واقع فينا فقد تطاول الناس فى الأبنية والعمارات الشاهقة وناطحات السحاب وتلك من علامات الساعة التى أخبر بها النبى ﷺ وأشار إليها فى حديثه إلى جبريل عليه السلام حين سأله عن الساعة فيما رواه البخارى ومسلم فقال له : «إذا تطاول رعاء البهم فى البنيان فذاك من أشراطها».

والبهم هم صغار المعز والضأن. والمقصود إذا تطاول رعاة الغنم الحفاة العراة فى البنيان أى أنهم سوف يكونوا أغنياء. كما جاء فى رواية مسلم : «وأن ترى الحفاة العراة الجياع العالة؟»

وفى رواية الإمام أحمد ابن عباس قال : يارسول الله ومن أصحاب الشاه والحفاة العراة الجياع العالة ؟ قال : «العرب»

٢١ - ولادة الأمة لربتها:

أشار الحديث النبوى الذى سئل فيه جبريل عليه السلام عن الساعة فقال له مَنْ المسئول عنها أعلم من السائل ثم قال سأخبرك عن أشراطها إذا ولدت الأمة ربتها ..» وهذا الحديث رواه مسلم والبخارى وقد ذكر من علامات الساعة أيضاً تطاول رعاء الشاه فى البنيان كما ذكرنا .

وقد اختلف العلماء فى معنى أن تلد الأمة ربتها أو ربها فى رواية مسلم فقالوا أنه إذا ملك الرجل الجارية واستولدها كان الولد منها بمنزلة السيد لها .. فكلمة الرب تعنى المالك والسيد .

وقالوا أن تبيع النساء الأمهات أولادهم ويكثر ذلك فيتداول الملاك المستولد حتى يشتريها ولدها ولا يشعر بذلك .

وقالوا إنه كثرة العقوق فى الأولاد فيعامل الولد أمه معاملة السيد أمته من الإهانة والسب وغير ذلك .

٢٢ - كثرة الهرج !!

قال ﷺ : «لا تقوم الساعة حتى يكثر الهرج . قالوا : وما الهرج يارسول الله . قال : القتل .. القتل ..» رواه مسلم .

وفى رواية أخرى لمسلم أيضاً عن النبى ﷺ قال : «والذى نفسى بيده لا تذهب الدنيا حتى يأتى على الناس يوم لا يدرى القاتل فيم قتل ولا المقتول فيم قتل، فقيل : كيف يكون ذلك؟ قال : الهرج، القاتل والمقتول فى النار» .

ولقد حدث ماأخبر به ﷺ من قتل المسلمين بعضهم بعضا منذ زمن الصحابة وحتى الآن .

وكذلك كثرة الحروب بين الأمم ولايدرى ما السبب .. تقوم الحرب وتنتهى ويقتل فيها الملايين دون سبب لذلك .. إنه الهرج .

ولقد خفف الله عن هذه الأمة التى هى أخر الأمم، ولأنها أمة سيد الخلق ﷺ ، فجعلها أمة مرحومة ليس عليها فى الآخرة حساب ولا عذاب

Scanned by CamScanner

كما أشار الحديث الذى رواه الحاكم ووافقه الذهبى وصححه الألبانى عن النبى ﷺ أنه قال : «إن أمتى أمة مرحومة ليس عليها فى الآخرة حساب ولاعذاب إنما عذابها فى القتل والزلازل والفتن» .

وذكره مثله الإمام أحمد فى مسنده عن أبى موسى أن النبى ﷺ قال : «إن أمتى أمه مرحومة ليس عليها فى الآخرة حساب ولاعذاب إنما عذابها فى القتل والزلازل والفتن» .

وذكره مثله الإمام أحمد فى مسنده عن أبى موسى أن النبى ﷺ قال : «إن أمتى أمة مرحومة ليس عليها فى الآخرة عذاب إنما عذابها فى الدنيا القتل والبلايا والزلازل» ..

٢٣ - تقارب الزمان :

والتقارب فى الزمان هو سرعته فتجد الأيام تجرى سريعة والساعات تمر كالدقائق هكذا .. قال ﷺ : لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان» .

رواه البخارى

وقال العلماء : إن تقارب الزمان هو قلة البركة فى الزمن .

وقالوا أيضاً : إن المراد هو توافر وسائل المواصلات الحديثة فأصبحت البلاد قريبة من بعضها البعض وسارت المسافات التى تقطع فى شهر يمكن أن تقطع فى نصف ساعة .

وقالوا إن تقارب الزمان يحدث فى زمن المسيخ الدجال والمهدى .

٢٤ - تقارب الأسواق :

قال : «لا تقوم الساعة حتى تظهر الفتن ويكثر الكذب وتتقارب الأسواق» رواه أحمد

وقد حدث ذلك فى زماننا هذا فأصبح مايباع فى سوق اليابان يعرف سعره فى أمريكا وهو نظام البورصات وأسعار الذهب والفضة والأسهم وكذلك انتشار أجهزة الاتصال مثل التليفون والفاكس وغير ذلك مما جعل الأسواق قريبة بعضها البعض .

وبالتالى أصبحت الأسواق قريبة من بعض سواء بالسفر إليها بالطائرات أو غيرها وكذلك بوسائل الاتصالات السلكية واللاسلكية والعلم بالأسعار التى بأسواق العالم كله فى وقت واحد .

٢٥ - ظهور الشرك فى الأمة الإسلامية :

قال : «لا تقوم الساعة حتى تضرب آليات نساء دوس حول ذى الخلصة».

وذو الخلصة : طاغية دوس وهى صنم فى الجاهلية .

وقد حدث ذلك حيث عبدت قبيلة دوس وماحولها من العرب بذى الخلصة الأصنام حتى عهد الإمام محمد بن عبد الوهاب الذى دعى إلى التوحيد وجاء الملك عبد العزيز فهدم ذلك الوثن .

وهناك من صور الشرك ظهرت فى الأمة الإسلامية من عبادة الأضرحة والدعاء لها. وسوف يعود الناس إلى عبادة الأصنام فى أخر الزمان كما أخبر بذلك النبى ﷺ فيما رواه مسلم «لا يذهب الليل والنهار حتى نعبد اللات والعزى . فقالت عائشة : يارسول الله إن كنت أظن حين أنزل الله : **﴿هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾** إن ذلك تاماً. قال : إنه سيكون من ذلك إن شاء الله ثم يبعث الله ريحاً طيبة فتوفى كل من فى قلبه مثقال حبة من خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم» .

Scanned by CamScanner

ومن مظاهر الشرك أيضاً اتخاذ الأولياء أربا من دون الله وانتشار المذاهب الإلحادية بين المسلمين كالشيوعية وغيرها .

وكذلك قيام بعض العلماء بتحليل ماحرم الله وتحريم ما أحل الله قال تعالى : (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أرباباً من دون الله) .

(سورة التوبة الآية ٣١)

والمقصود العبادة فى هذه الآية هى أن النصارى واليهود يحلون ما حرم الله بفتاوى علماءهم .

٢٦ - ظهور الفواحش وقطيعة الرحم وسوء الجوار :

ثلاثة أشياء يرتبط بعضها ببعض فظهور الفواحش وانتشارها تؤدى بالإنسان إلى أن يقطع أرحامه غير مبالياً، وبالتالى يكون سوء الجوار وتشاجر الجيران بعضهم مع البعض أمراً طبيعياً، بل إنك ترى الناس فى الطريق العام وفى وسائل المواصلات لا يتحمل أحدهم الآخر من الذى حدث له من أخيه فلا يعذر أحد غيره، وتحدث المشاكل لأتفه الأسباب .

قال ﷺ : «لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والتفاحش وقطيعة الرحم وسوء المجاورة».

وروى الطبرانى أيضاً أن النبى ﷺ قال : «من أشراط الساعة الفحش والتفاحش وقطيعة الرحم».

٢٧ - تمسك الشيوخ بمظاهر الشباب :

وهى ظاهرة انتشرت أولاً بين النساء فترى المرأة كلما زاد عمرها كلما قل عقلها، حتى أصبح عمرها الزمنى لايزيد فى مخيلتها، وظهرت جراحات

التجميل وشد الجلد حتى تحتفظ المرأة بشبابها المزيف بعد أن انقضى شبابها الحقيقى .

وكما حدث للمرأة حدث للرجل فترى الرجل يتمسك بمظاهر الشباب بعد أن تخطاه وأصبح شيخاً طاعناً فى السن فتراه يزرع الشعر ويلبس الباروكة، ويصبغ الشعر الأبيض باللون الأسود وذلك منهى عنه شرعاً .

قال ﷺ : «يكون قوم يخضبون فى آخر الزمان بالسواد كحواصل الحمام لايرحون رائحة الجنة» . رواه أحمد .

والنهى عن صبغ الشعر باللون الأسود جاء فى الحديث الصحيح الذى رواه البخارى أن النبى ﷺ قال عندما رأى أبى قحافة والد أبى بكر الصديق رضى الله عنه يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالنعامة بياضاً أى شديد بياض الشعر.. فقال : «غيروا هذا بشىء واجتنبوا السواد» .

٢٨ - كثرة الشح :

والشح أشد من البخل أى أبلغ منه، وكلاهما منهى عنه .

ومن أشراط الساعة ظهور الشح بين الناس قال ﷺ : «من أشراط الساعة أن يظهر الشح» . رواه الطبرانى

ولقد نهى الله سبحانه وتعالى عن الشح فى أكثر من آية من القرآن الكريم، قال فى سورة الحشر الآية /٩ : **﴿ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون﴾** .

ولقد أهلك الله من كان قبلنا من الأمم بسبب الشح لأنه ظلم للإنسان وللمجتمع لذلك يظهر أثره على الجميع .

Scanned by CamScanner

قال ﷺ فيما رواه مسلم : «اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم، حملهم على أن يسفكوا دماءهم واستحلوا محارمهم».

فالهلاك أصاب الأمم السابقة بالشح لأنه جعلهم يتقاتلوا فيما بينهم. وهذا مايحدث فى العالم اليوم نتيجة الصراع على المادة فترى أهل الدولة الواحدة ينقسمون إلى دويلات متقاتلة فيما بينها والسبب المال ومحاولة السيطرة على الأرض والثروات.

٢٩ - كثرة التجارة:

قال ﷺ : «بين يدى الساعة تسليم الخاصة وفشو التجارة حتى تشارك المرأة زوجها فى التجارة» رواه أحمد.

وكثرة التجارة وانتشارها يؤدى إلى التكالب على الدنيا ومتاعها، بين البائع والمشترى. روى الإمام أحمد حديث يؤيد أن استمرار الزلازل وشمولها علامة من علامات القيامة، فعن عبدالله بن حوالة رضى الله عنه قال : وضع رسول الله ﷺ يده على رأسى أو على هامتى. فقال : يا ابن حوالة إذا رأيت الخلافة نزلت الأرض المقدسة فقد دنت الزلازل والبلايا والأمور العظام، والساعة يومئذ أقرب إلى الناس من يدى هذه من رأسك».

٣٠ - ظهور الخسف والمسخ والقذف:

يحدث الخسف والمسخ فى الأمة بظهور الفاحشة وانتشار الزنا. كما أخبر بذلك النبى ﷺ فيما رواه الترمذى : «يكون فى آخر هذه الأمة

خسف ومسخ وقذف : قالت السيدة عائشة رضى الله عنها : يارسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ قال : نعم إذا ظهر الخبث». والخبث : الزنا.

والخسف شامل قبائل وقرى بأكملها وليس بأفراد، أى أنه يشمل الفاسق والصالح، والمنافسة على الدنيا تؤدى إلى الصراع والهلاك وهذا حادث على مر الأزمنة والعصور.. فهذه العلامة مستمرة حتى نهاية العالم.

٣١ - كثرة الزلازل:

وتحدثنا فى مقدمة هذا الفصل على أن كثرة الزلازل من العلامات الصغرى للساعة، وكثرة الزلازل تعنى انتشارها فى بلدان العالم المختلفة، واستمرارها حتى تنتهى بالزلزال الأكبر الذى تقوم عليه القيامة.

قال ﷺ : «لا تقوم الساعة حتى تكثر الزلازل» رواه البخارى.

وهذه من العلامات المستمدة حتى قيام الساعة، فقد حدث ووقع كثير من الزلازل فيما مضى ووقع الكثير منها فى عصرنا الحالى لأن انتشار الزنا والفاحشة دليل على ترك الأمة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، فلا يغضب أحد لله، ولاينكر أحد منكراً .. ويقول لا شأن لى بما يفعله غيرى.

فإذا حدث ذلك حدث الخسف وعمت البلايا.

وقد حدث الخسف قديماً للأمم الجاحدة الكافرة وسوف يحدث كما أخبر عنه النبى ﷺ.

ويحدث الخسف أيضاً إذا شربت الخمر وظهرت المعازف والخمر واستشرت بين الناس كما ذكرنا قبل ذلك.

فقد اختلف الفقهاء فى كون المسخ الذى يحدث للأمة هل معنوياً أو حسياً فيهم من قال أنه معنوياً بحيث أن المستحلين للمعاصى قد مسخت قلوبهم فلا يفرقون بين الحلال والحرام .

وقال البعض أن المسخ سيحدث حقيقة وهذا لا يستبعد وسواء كان المسخ معنوياً أو حقيقياً فإنه سوف يحدث والله أعلم .

٣٢ - ذهاب الصالحين :

إذا قل الصالحون على الأرض فلن تجد إلا الأشرار حتى تقوم عليهم الساعة كما أخبر بذلك النبى ﷺ : لا يقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته من أهل الأرض فيبقى فيها عجاجة لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً» رواه أحمد

شريطته : أهل الخير والدين .

عجاجة : الغوغاء .

ومع ذهاب الصالحين يرفع العلم معه كما ذكرنا أن العلم يرفع من الأرض بموت العلماء .. ولا يكون ذلك إلا آخر الزمان وكثرة المعاصى وانتشار الفاحشة وكلها علامات تجتمع بعضها مع بعض .

٣٣ - ارتفاع أسافل الناس :

قال ﷺ : « إنها ستأتى على الناس سنون خداعة يصدق فيها الكاذب ويكذب فيها الصادق ويؤتمن فيها الخائن، ويخون فيها الأمين وينطق فيها الرويبضة.

قيل : وما الرويبضة؟

قال : السفيه يتكلم فى أمر العامة رواه أحمد

وقال أيضاً : «إذا كانت العراة الحفاة رؤوس الناس فذاك من أشراطها رواه مسلم وقال أيضاً : إذا أسند الأمر إلى غير أهله فانتظر الساعة» رواه البخارى

هذه من العلامات الخطيرة التى حدثت، واستفحلت بيننا حيث كثر الرويبضة وأسند الأمر إلى غير أهله .. فاختلط الحق بالباطل ، وتحدث الفاسق فى أمر الدين، وتولى السفيه المراكز العليا فى المجتمع وهكذا فسدت الأمور... وضاعت الحقوق فماذا ننتظر؟

ننتظر الساعة !!

٣٤ - عدم إفشاء السلام :

من أشراط الساعة ألا يسلم الرجل على الرجل إلا إذا عرفه .

قال ﷺ : «إن من أشراط الساعة أن يسلم الرجل على الرجل لا يسلم عليه إلا للمعرفة» .

فالسلام تحية الإسلام جعله النبى من الإيمان ومن مداخل الجنة وقرنه بالحب وزيوع الأمن والأمان بين الناس .

قال ﷺ وفيما رواه مسلم : «لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أولا أدلكم على شىء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم» وإفشاء السلام ليس الغاء السلام فقط ولكن انتشار السلام والأمان بين الناس وهو المقصود إذ أنه لا فائدة من شيوع إلقاء السلام وهو تحية

Scanned by CamScanner

أهل الجنة مع عدم وجود الأمان والاستقرار الذى هو النتيجة الحتمية لظهر الإسلام فى المجتمع. وظاهرة عدم القاء التحية بالسلام إلا على من يعرف من الناس تنتشر مع كثرة عدد الناس فى ديار الإسلام حتى لا يعرف أحد الآخر ويختلط المسلم بغير المسلم فى الطرقات والشوارع .. وتخيل نفسك وأنت تمشى فى الشارع المزدحم بالناس وتلقى السلام على كل من يمشى ويمر بجانبك أو تقابله تعرفه أو لا تعرفه .. إذا حدث ذلك فسوف يعتقد الناس أنك مخبول .. لذلك فإن الحديث السابق الذى ذكرناه من دلائل النبوة ولا يتحقق إلا فى أخر الزمان وقد حدث هذا فى زماننا والله أعلم.

٣٥ - التماس العلم من الأصاغر :

روى الإمام عبد الله بن المبارك فى كتاب الزهد عن أبى أمية الجمحى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «إن من أشراط الساعة ثلاثاً إحداهن أن يلتمس العلم عن الأصاغر».

والأصاغر هم أهل البدع الذى زادوا فى الدين واستحسنوا ذلك فأصبح لا يعرف السنة من البدعة لكثرة مافعلوا ... والأدهى أنهم أنكروا السنة لأن كل بدعة فى الدين تميت سنة عن النبى ﷺ .

٣٦ - الرؤيا الصادقة للمؤمنين :

قال ﷺ : «إذا اقترب الزمان لم تكد رؤيا المسلم تكذب وأصدقكم رؤيا أصدقكم حديثاً ورؤيا المسلم جزء من خمس وأربعين جزءاً من النبوة» رواه مسلم .

وجاء لفظ المؤمن بدلاً من المسلم فى رواية البخارى .

فالرؤيا الصادقة هى إكرام للمسلم من أمة محمد ﷺ ، ويحدث ذلك عند تقارب الزمان أى عند اقتراب أجل الأرض .

٣٧ - انتشار التعلم والكتابة :

قال ﷺ : «إن بين الساعة ظهور القلم» رواه أحمد

وظهور القلم يعنى انتشار الكتابة ونقلهما أصبح سهلاً ميسوراً للعامة ، وانتشار وسائل الطباعة .. والتصوير .

٣٨ - ترك العمل بالسنن :

والسنن هى ماحث النبى ﷺ على فعلها وكان هو القدوة فيها ومنها السنن الراتبة فى الصلاة وسائر العبادات ومن العلاقات أن يتهاون الناس فى تلك السنن .

قال ﷺ : «إن من أشراط الساعة أن يمر الرجل بالمسجد لا يصلى فيه ركعتين» راه ابن خزيمة .

٣٩ - الاختلاف فى رؤية الهلال :

قال : «من اقتراب الساعة انتفاخ الأهلة وأن يرى الهلال لليلة فيقال لليلتين» . رواه الطبرانى

وقيل إن انتفاخ الأهلة عبارة عن كبر الهلال حين يطلع عما هو معتاد فى أول الشهر فيحدث الخلاف هل هو ابن ليلة أو ليلتين وهذا الأمر حادث اليوم فى زماننا كما نعلم فى تحديد مطالع الشهور العربية وخاصة شهر رمضان الكريم وصدق الرسول ﷺ .

Scanned by CamScanner

٤٠ - كثرة الكذب فى نقل الأخبار :

مع كثرة الناس وعدم معرفة الصادق من الكاذب وضياع الأمانة يكون الكذب من الأمور المعتادة، فتنتشر الأخبار الكاذبة وذلك يسمى بالإشاعات بين الناس . قال : «ستكون فى آخر أمتى يحدثونكم ما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم» رواه مسلم .

وهذا دليل على كثرة الأحاديث الضعيفة بين الناس .

أخرج مسلم فى صحيحه عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه قال : إن فى البحر شياطين مسجونة أوثقها سليمان، توشك أن تخرج فى آخر الزمان فتقرأ على الناس قرآناً» والمعنى أنها تقرأ على الناس كلام وتسميه قرآناً وهذا لا يأتى إلا إذا ذهب العالم وانتشر الكذب والجهل آخر الزمان .

٤١ - كثرة شهادة الزور وكتمان شهادة الحق :

وهذا واقع فى عصرنا الحالى ويزداد يوماً بعد يوم .. حتى رأينا شهود الزور يتواجدون أمام المحاكم للشهادة حسبما يتطلب الأمر وحسبما يراد منهم .

وأصبحنا نرى الناس تحجم عن شهادة الحق خوفاً من بطش من يشهد ضده أو مجاملة للآخرين، ولا يجد فى ذلك عيباً أو حرام .

جاء فى الحديث الذى رواه الإمام أحمد فى مسنده عن النبى ﷺ أنه قال : «إن بين يدى الساعة شهادة الزور وكتمان شهادة الحق» .

قال تعالى : (ولاتكتموا الشهادة ومن يكتمها فإنه آثم قلبه) (سورة البقرة آية ٢٨٣)

وقال ﷺ فيما رواه البخارى عن أبى بكر رضى الله عنه قال : كنا عند رسول الله ﷺ فقال : «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ! ثلاث : الإشراك بالله ، وعقوق الوالدين وشهادة الزور أو قول الزور، وكان متكئاً فجلس، فمازال يكررها حتى قلنا ليته سكت» .

وانتشار شهادة الزور وكتمان شهادة الحق دليل على ذهاب الإيمان والخوف من الله من قلوب العباد ولا حول ولا قوة إلا بالله .

٤٢ - كثرة النساء وقلة الرجال :

إن الاحصائيات الأخيرة على مستوى العالم أشارت إلى كثرة عدد النساء بالنسبة للرجال، وتلك مقدمة حتى يصبح عدد النساء بالنسبة للرجال يفوق كل التصورات والاحصائيات وحتى يصل الأمر أن يكون لكل خمسين امرأة رجل واحد يتكفل بشئونهن .

قال ﷺ فيما رواه البخارى : «من أشراط الساعة أن يقل العلم ويظهر الجهل ويظهر الزنا وتكثر النساء ويقل الرجال حتى يكون لخمسين امرأة القيم الواحد» .

وقد يكون السبب فى ذلك كثرة الحروب التى تحدث فى آخر الزمان بين جنود الحق وجنود الباطل بين المهدى وحزبه والدجال وحزبه .

وقال الحافظ بن حجر : «والظاهر أنها علامة محضة لا لسبب آخر بل يقدر الله فى آخر الزمان أن يقل من يولد من الذكور ويكثر من يولد من الإناث وكون كثرة النساء من العلامات مناسبة لظهور الجهل ورفع العلم» .

وجاء فى حديث مسلم : «ويرى الرجل يتبعه أربعون امرأة يلذن به» .

Scanned by CamScanner

وهذا لا يتعارض مع حديث البخارى الذى ذكر فيه العدد خمسين امرأة لقيم واحد فالرقم جاء على سبيل المجاز والله أعلم .

٤٣ - كثرة موت الفجاءة :

وموت الفجاءة أن يموت الرجل أو المرأة دون مقدمات من مرض أو حادثة أو غير ذلك.. يكون الرجل سليماً وفجاءة يسقط ميتاً .. ويقول الأطباء سكتة قلبية .. أى القلب توقف فجأة دون سبب يعرف .

وقد حدث ذلك فى عصرنا . فترى الشاب يموت فجأة دون سبب من مرض أو خلافه ..

وقد تسمع قصص كثيرة عن أشخاص ماتوا وهم نائمون أو أثناء سفرهم فى سيارة أو أثناء دخولهم دورة المياه .. هكذا انتشرت موت الفجاءة وهذا من علامات الساعة وموت الفجاءة غضبة من الله على العبد لأنه لا يقدر له أن يوصى إلى أهله أو يتوب .. قال تعالى : ﴿فلا يستطيعون توصيه ولا إلى أهلهم يرجعون﴾ سورة يس

قال ﷺ فيما رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط .. «إن من إمارات الساعة أن يظهر موت الفجاءة» .

٤٤ - عودة أرض العرب مروجاً وأنهارا

والمروج : جمع مرج وهو الفضاء الواسع . وكون أرض العرب الصحراء تكون ذات أنهار ومروج فإنه دليل على كونها كانت قبل ذلك مروجاً وأنهاراً .

قال ﷺ : «لا تقوم الساعة حتى تعود أرض العرب مروجاً وأنهاراً» رواه مسلم

وهذا الحديث من دلائل النبوة .

قال النووى : انهم يتركونها ويعرضون عنها فتبقى مهملة لا تزرع ولا تسقى من مياهها وذلك لقلة الرجال وكثرة الحروب وتراكم الفتن وقرب الساعة وقلة الآمال وعدم الفراغ لذلك والاهتمام به».

وقال البعض أن أرض العرب سوف يكثر فيها الماء وسوف تزرع وقد حدث هذا فى عصرنا الحالى فنرى بعض البلاد العربية تزرع القمح وغيره رغم أن أرضها صحراء لا ماء فيها .. ونرى من يحول مياه الآبار إلى نهر ثم شقة فى الصحراء كى يزرع الصحراء القاحلة بتلك المياه كما حدث فى صحراء ليبيا فى السنوات القليلة الماضية .

٤٥ - كثرة المطر وقلة الزرع :

وكثرة المطر دليل على كثرة الزراعة .. فالماء روح النبات وغذاءه .. ولكن الذى سيحدث أن يكثر المطر ويقل النبات والزرع .

وهذا ماأخبر به النبى ﷺ فيما رواه أحمد فى مسنده : «لاتقوم الساعة حتى تمطر السماء مطراً لا تكن منها بيوت المدر - الطين اليابس - ولا تكن منها إلا بيوت الشعر» .

وقال أيضاً فى رواية مسلم : «ليست السنة بأن لا تمطروا ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا ولا تنبت الأرض شيئاً» .

والسنة : هى الشدة وعدم إخراج الأرض للزرع وقلة المؤنة .

وهذا دليل أنه سوف يحدث مجاعة ليس من قلة الماء كما يظن البعض ولكن مع كثرة الماء وكثرة الذنوب وانتشار الظلم والجور. فيأمر الله الأرض

Scanned by CamScanner

تخرج نباتها حتى يعلم الإنسان أن الزارع هو الله .. وتعود الأرض كر تخرج خيرها وكنوزها عند خروج المهدى ونزول عيسى بن مريم عليه السلام.

• علامات صغرى تظهر مع العلامات الكبرى :

ليس المقصود بالعلامات الصغرى والعلامات الكبرى أن العلامات الكبرى لا تظهر إلا إذا ظهرت كل العلامات الصغرى، لأن هناك علامات صغرى سوف تظهر بعد ظهور العلامات الكبرى وإن هناك علامات صغرى ظهرت وسوف تتكرر أيضاً حتى قيام الساعة، لذا فسوف نذكر العلامات الصغرى التى سوف تظهر مع العلامات الكبرى بشىء من الإيجاز لأننا سوف نتحدث عنها فى حينها مع العلامات الكبرى وإليك عزيزى القارىء تلك العلامات :

١ - انحسار نهر الفرات عن جبل من ذهب :

وهذه العلامة لم تظهر بعد وسوف تظهر قرب خروج المهدى والله أعلم.

وليس المقصود بجبل الذهب أنه البترول لأن البترول ليس ذهباً على حقيقته وإنما سمى بالذهب الأسود على سبيل المجاز كما سمى القطن بالذهب الأبيض.

وانحسار النهر : أى اختفاء ماءه وظهور قاعة.

قال ﷺ : «لا تقوم الساعة حتى يحسر الفرات عن جبل من ذهب يقتل الناس عليه، فيقتل من كل مائة تسعة وتسعون، ويقول كل رجل منهم لعلى أكون أنا الذى أنجو». رواه البخارى

وتلك فتنة شديدة ومقتلة عظيمة ... قتال دائر بين الرجال من أجل الذهب ولا يصل إليه أحد.

ومن حضر تلك العلامة فلا يأخذ من الذهب شيئاً كما أمر النبى ﷺ فى الحديث الذى رواه مسلم فى صحيحه : «يوشك الفرات أن يحسر عن جبل من ذهب فمن حضره فلا يأخذ منه شيئاً».

وبالطبع هذه العلامة لم تظهر بعد، ولكن سوف تظهر بإذن الله.

٢ - كلام السباع والجمادات للإنسان :

وكلام الحيوانات للإنسان حدث فى عهد النبى ﷺ حين كلم الذئب راعى الغنم فى الحديث الذى رواه أحمد فى مسنده بإسناد صحيح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : جاء ذئب إلى راعى الغنم فأخذ منه شاه فطلبه الراعى حتى انتزعها منه. قال : فصعد الذئب على تل فاقص – جلس على أسته واستذفر – ادخل ذنبه بين فخذيه– فقال : عمدت إلى رزق رزقنيه الله عز وجل وانتزعته منى ، فقال الرجل : تا الله ان رأيت كاليوم ذئباً يتكلم! قال الذئب : أعجب من هذا رجل فى النخلات بين الحرتين يخبركم بما مضى وبما هو كائن بعدكم. وكان الرجل يهودياً، فجاء الرجل إلى النبى ﷺ وخبره فصدقه النبى ﷺ، ثم قال النبى ﷺ : إنها أمارة من امارات بين يدى الساعة قد أوشك الرجل أن يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه ماأحدث أهله بعده».

والمقصود بقول الذئب : أعجب من هذا رجل فى النخلات بين الحرتين – المدينة – يعنى النبى ﷺ وسبحان الله العظيم وصدق رسوله الكريم ﷺ

Scanned by CamScanner

٢- تمنى الموت من شدة البلاء :

خلق الله الإنسان يحب الدنيا ويكره الموت، ولكن من شدة البلاء وكثرة الفتن يحسد الحى الميت ويتمنى أن يكون مكانه .

قال ﷺ : «لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتنى مكانه» . رواه البخارى ومسلم .

وقال أيضاً : «والذى نفسى بيده لا تذهب الدنيا حتى يمر الرجل على القبر فيتمرغ عليه، ويقول : يا ليتنى كنت مكان صاحب هذا القبر، وليس به الدين إلا البلاء» ..

سبحان الله ..

يتمرغ الرجل على القبر أى قبر ويتمنى أن يكون مكان صاحب القبر وليس عليه أى ديون ... لماذا؟

إنه البلاء العظيم .. وابتعاد الناس عن شريعة الإسلام .. وكثرة القتل بين المسلمين .. وقد حدث ذلك فى بعض البلاد مثل البوسنة والهرسك .. وتلك من دلائل النبوة .. وسوف يحدث أيضاً فى السنوات القادمة .. فهل ننتظر حتى نتمنى الموت؟

هل ننتظر حتى نشترى الموت كما نشترى الطعام ؟

قال ابن مسعود رضى الله عنه : سيأتى عليكم زمان لو وجد أحدكم الموت يباع لاشتراه» .

هكذا فهم الصحابى الجليل ابن مسعود حديث النبى ﷺ .. فهل ندرك نحن أيضاً تلك الحقائق .. فالهدف من ذكر العلامات الصغرى والكبرى ليست تسلية وإنما هى تذكرة لأولى الألباب .

٣- كثرة الروم وقتالهم المسلمين :

وكثرة الروم - الغرب عموماً - علامة من العلامات الصغرى التى تكون مع الساعة مباشرة أى تقوم الساعة والروم أكثر أهل الأرض ولكنهم سيكونوا قد دخلوا الإسلام .

وقتال الروم - الغرب - للمسلمين سيكون مع خروج المهدى كما سنعرف عندما نتكلم عن معركة هرمجدون .. وبعد انتصار المسلمين عليهم وفتح القسطنطينية وورومية ونزول عيسى بن مريم سوف يدخلون الإسلام وتنتهى النصرانية بعد أن يؤمنوا أن عيسى عليه السلام عبدالله ورسوله ويدعون ماكان يعتقدون من أنه إله أو ابن إله .

قال ﷺ : «لا تقوم الساعة والروم أكثر الناس» رواه مسلم

والحديث يقول : «تقوم الساعة وليس بين يدى الساعة أن هذه العلامة تكون أخر الزمان وعليها تقوم الساعة» .

وأما قتال الروم للمسلمين فقد ذكره البخارى فى صحيحه وغيره عن النبى ﷺ : «اعدد ستاً بين يدى الساعة .. فذكر منها هدنة تكون بينكم وبين بنى الأصفر - الروم - فيغدرون ، فيأتونكم تحت ثمانين غاية - راية تحت كل غاية اثنا عشر ألفاً» .

ونحن الآن نعيش عصر الهدنة مع الروم .. ولكن سوف تغدر الروم علينا كما سنعرف فيما بعد وستكون ملحمة عظيمة، تنتهى بنصر الله للمسلمين تحت قيادة المهدى .

وبالتالى فإن هذه العلامة لم تظهر بعد وسوف نتحدث عن تلك العلامة عندما نتكلم عن العلامات الكبرى بإذن الله . .

Scanned by CamScanner

٤ - فتح القسطنطينية :

وهى من العلامات الصغرى التى تكون مع علامة كبرى عند خروج المهدى لقتال الروم وقبل خروج الدجال .. والقسطنطينية فتحت فى عهد محمد الفاتح الخليفة العثمانى عام ١٤٥٣م .. ولكنها سوف تفتح مرة أخرى، لأنها صارت علمانية وستعود إسلامية بإذن الله عندما يفتحها المهدى، بعد انتصاره على جيش الغرب الذى يأتى لغزو بلاد المسلمين وينتصر عليهم ثم يتوجه إلى فتح القسطنطينية وورمية .

وفتح القسطنطينية الذى يجىء آخر الزمان، يختلف عن فتحها على يد الترك، فالترك فتحوها بالقتال أما الفتح الذى بشر به النبى ﷺ يكون بغير قتال فهو فتح بالتكبير والتهليل، ففى الحديث عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : «سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر؟

قالوا : نعم يارسول الله .

قال : لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بنى إسحاق فإذا جاؤها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم قالوا : لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبيها، ثم يقولوا الثانية : لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا الثالثة : لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلوها فيغنموا، فبينما هم يقتسمون الغنائم إذ جاءهم الصريخ فقال إن الرجل قد خرج فيتركون كل شىء ويرجعون» رواه مسلم

والجيش المسلم الذى أشار إليه الحديث سبعون ألفاً من بنى إسحاق ومن المعروف أن الروم من سلالة العيص بن إسحاق بن إبراهيم عليهم

السلام، وقد أشكل على البعض وقالوا كيف يكون الجيش الذى يفتح القسطنطينية من الروم والأمر ليس بغريب إذا ماعرفنا أن الروم بعد أن انتصر عليهم المهدى يدخل منهم الإسلام عدد كبير، بل إنهم يسلمون آخر الزمان بعد نزول عيسى بن مريم فقد جاء فى الحديث الذى رواه مسلم عن المستورد القرشى أنه قال : «سمعت رسول الله يقول : «تقوم الساعة والروم أكثر الناس فقال له عمرو بن العاص : أبصر ماتقول؟ قال : أقول ماسمعت من رسول الله ﷺ . قال : لئن قلت ذلك أن فيهم أربع خصال : أنهم لأحلم الناس عند فتنة وأسرعهم إفاقة عند مصيبة وأوشكهم كره بعد فرة وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جملية وأمنعهم من ظلم الملوك».

وقد ذكرنا أن الروم ستقاتل المسلمين بعد هدنة وصلح بينهما والسبب فى القتال أن الروم يطلبون من المسلمين أن يخلو بينهم وبين الذين أسلموا منهم فيقول المسلمون : لا والله لا نخلى بينكم وبين إخواننا، فتكون الحرب بينهما والتى تنتهى بنصر الله للمسلمين ثم فتح القسطنطينية بجيش من بنى إسحاق أى من الروم الذين أسلموا ..

روى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق - قرية قرب حلب بسوريا - فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار الأرض يومئذ - المدينة المقصودة دمشق . فإذا تصافوا قالت الروم : خلو بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم؟ فيقول المسلمون : لا والله لا نخلى بينكم وبين إخواننا - فيقاتلونهم فيهزم الثلث لا يفتنون أبداً .. فيفتحون قسطنطينية فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون ، إذ صاح فيهم الشيطان

إن المسيح قد خلفكم في أهليكم فيخرجون وذلك باطل، فإذا جاءوا الشام خرج، فبينما هم يعدون للقتال يسوون الصفوف إذا أقيمت الصلاة، فينزل عيسى بن مريم عليه السلام».

ولكن قل كيف تفتح القسطنطينية وهي الآن تسمى استنبول من ... وكيف ... أكثر المسلمون؟

فالرد على ذلك أن تركيا قد ألغت حكومتها منذ عهد كمال أتاتورك عام ١٩٢٤ إنها دولة علمانية وغير إسلامية وعاهدت دول الكفر وتحكم بقوانين غير إسلامية كما خرجت من أيدي المسلمين .. لذلك فإنها ستعود إلى المسلمين بفتحها كما جاء في الحديث الصحيح بدون قتال كما أخبر النبي ﷺ . وسوف يأتي الحديث بشيء من التفصيل عن تلك العلامة حين نتكلم عن العلامات الكبرى عن ظهور المهدي عليه السلام .

٦- قتال اليهود:

قد قاتل المسلمون اليهود منذ زمن النبي في عهد قريب .. والمقصود هنا أن المسلمين سيقاتلون اليهود القتال الأخير الذي لا تقوم لهم قائمة بعده حتى يقول الشجر والحجر يا مسلم إن ورائي يهودي فاقتله .

والقتال المقصود يكون في آخر الزمان عند ظهور المسيح الدجال وهو من اليهود.

روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر والشجر يا مسلم يا عبد الله .. هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله، إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود».

إنها بشرى عظيمة يفرح لها المسلمون، ويخزي بها الله أعداءه .. حتى الشجر والحجر يلفظ اليهودي من خلفه ، سبحان الله ..

كل الشجر والأحجار ترشد عن اليهود تريد قتلهم .. إلا شجر الغرقد . وهو من شجر اليهود كما سماه النبي ﷺ والعجيب أن اليهود قد زرعوا هذا الشجر الآن في فلسطين المحتلة ، لأنهم يتوقعون ذلك .. ويرصدون له .. وكتب عندهم في التوراة التي زيفوها لصالح أفكارهم الشيطانية .. فهم يدركون أن الحرب بينهم وبين المسلمين قادمة .. لكنهم يظنون أنهم سوف ينتصرون فيها .. لكن هيهات أن يحدث ذلك .. فإن الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى قد أخبر بأن سوف ينتهي أمرهم ويقتلع جذورهم ويقتل مسيخهم الدجال .. وبذلك يعود السلام والأمن إلى الأرض وإلى العالم فيعيش أهل الأرض في عهد المهدي وعيسى بن مريم فترة من الزمان يؤمن الذئب على الغنم ويكثر الخير وينتهي الشر .. كل ذلك بعد القضاء على اليهود .. أعداء الله وأعداء البشر .. إنها بشرى عظيمة .. وعلامة تظهر مع ظهور علامات الساعة الكبرى أي بعد نزول عيسى بن مريم عليه السلام .

٧- نفي المدينة شرارها زمن الدجال آخر الزمان :

المدينة المنورة كما وصفها الرسول تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد في كل زمان . وفي آخر الزمان تنفي المدينة شرارها .. سوف يخرج منها كل منافق وفاسق .. ولا يبقى إلا المؤمنون، روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «يأتي على الناس زمان يدعو الرجل ابن عمه وقريبه .. هلم إلى الرخاء إلى الرخاء .. والمدينة خير

Scanned by CamScanner

لهم لو كانوا يعلمون .. والذى نفسى بيده لا يخرج منها أحد رغبة عنها إلا أخلف الله فيها خيراً منه، ألا أن المدينة كالكير يخرج الخبيث، لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها كما ينفى الكير خبث الحديد» .

وطرد المدينة لشرارها يأتى فى زمن خروج الدجال ومحاولته دخول المدينة المنورة فلا يستطيع كما سنعرف .. فيقف على حدودها ويخرج إليه كل منافق وفاسق .. لذلك فإن المنافق والفاسق يدعو أقربائه للخروج معه إلى الدجال .. رغم أن المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون .. ويخرج كل منافق وفاسق من المدينة يتبعون الدجال .. ويبقى فى المدينة المسلمون المؤمنون بالله ورسوله فلا يصيبهم أذى الدجال .

والمدينة تكون عامرة أيام الدجال وأيام عيسى بن مريم حتى يزورها ويزور قبر الرسول ﷺ ويموت فيها عيسى بن مريم ويدفن بجوار النبى ﷺ فى قبره كما ذكر ذلك ابن كثير فى الفتن والملاحم .

٨ - خراب المدينة :

بعد عصر الدجال وعيسى بن مريم تخرب المدينة ويتركها أهلها للطير والسباع وذلك فى أخر الزمان وقيل عند خروج النار وهى العلامة الأخيرة من العلامات الكبرى

قال ابن حجر فى فتح البارى روى عمر بن شبه بإسناد صحيح عن عوف بن مالك قال : دخل رسول الله ﷺ ثم نظر إلينا . فقال : أما والله ليدعنها أهلها أربعين عاماً للعوافى .. أترون ما العوافى؟ الطير والسباع» .

وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «تتركون المدينة على خير ماكانت، لا يغشاها إلا العواف

- يريد عواف السباع والطير وآخر من يحشر راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشاً، حتى إذا بلغا ثنيه الوداع خر على وجوههما». فيجدانها وحشا : أى خربة لايسكنها إنس .

قال النووى : المختار أن هذا الترك يكون فى أخر الزمان عند قيام الساعة .

٩ - بعث الريح الطيبة لقبض أرواح المؤمنين :

هذه من العلامات الصغرى التى تكون مع قيام الساعة مباشرة .. حيث تهب ريح طيبة كى تقبض أرواح المؤمنين، فلا يبقى إلا الكفار ولا يقال فى الأرض الله .. الله .. وعليهم تقوم الساعة كما جاء فى الحديث الصحيح عن النبى : «إذا بعث الله ريحاً طيبة فتأخذهم تحت أبطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم وسيبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر فعليهم تقوم الساعة» . رواه مسلم

وهذا الريح بعد نزول عيسى بن مريم وقتله للدجال وعمارة الأرض فترة من الزمان فى عهده .. وأيضاً بعد طلوع الشمس من مغربها وبعد ظهور الدابة وباقى الآيات الكبرى للساعة .

وقد جاء فى الحديث أن الريح الطيبة تلك تكون من جهة اليمين ومن جهة الشام .. وهذا دليل عن أنها تأتى من اليمين وتنتهى إلى الشام أو أنها ريحان واحدة شامية والآخر يمنية .. والله أعلم .

١٠ - هدم الكعبة :

هذه من العلامات الصغرى النهائية التى تكون عند قيام الساعة مثل الريح الطيبة التى تقبض أرواح المؤمنين .

Scanned by CamScanner

روى الإمام أحمد فى مسنده عن سعيد بن سمعان قال سمعت أبا هريرة يخبر أبا قتادة أن رسول الله قال : «يبايع الرجل ما بين الركن والمقام - المهدى - ولن يستحل البيت إلا أهله - المسلمون - فإذا استحلوه فلا يسأل عن هلكه العرب ثم تأتى الحبشة فيخربونه خراباً لا يعمر بعده أبداً وهم الذين يستخرجون - كنزه» .

وعن عبدالله بن عمر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : يخرب الكعبة ذو السويقتين - تصغير الساق - من الحبشة ويسلبها حليتها ويجردها من كسوتها ولكأنى أنظر إليه أصيلع - تصغير أصلع وهو الذى ينحسر شعره عن رأسه - أفيدع - عيب بالقدم - يضرب عليها بمسحاته ومعوله» رواه أحمد بإسناد صحيح .

وروى البخارى ومسلم وأحمد عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال قال رسول الله ﷺ : «يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة» .

وروى البخارى وأحمد أيضاً عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : «كأنى أنظر إليه أسودا فحج ينقضها حجراً يعنى الكعبة» .

أفحج : تباعد مابين الفخذين .

وهذا لايناقض قوله تعالى : ﴿أو لم يروا انا جعلنا حرماً آمنا﴾ سورة العنكبوت / ٦٧

لأن هدم الكعبة مع قيام الساعة وبعد هدمها تقوم القيامة . ولايوجد على الأرض من يقول الله ... الله .

وقد حدث فى القرن الرابع الهجرى أن استحل البيت الحرام القرامطة

وهم طائفة خارجة عن الإسلام تنسب لرجل اسمه حمدان قرمط من أهل الكوفة .. فقاموا بقتل الحجاج يوم التروية واستباحوا أموالهم ودمائهم فقتلوا فى رحاب مكة وشعابها وفى المسجد الحرام وفى جوف الكعبة المسلمين من الحجاج وهدموا قبة زمزم وقلعوا باب الكعبة ونزعوا كسوتها وقلعوا الحجر الأسود ونقلوه إلى بلادهم ومكث عندهم اثنتين وعشرين عاماً حتى أعاده الخليفة العباسى منهم بعد أن قضى عليهم .

فهذا الاستحلال لبيت الله الحرام كان من طائفة تنسب إلى الإسلام وصدق الرسول ﷺ حين قال : «لا يستحل البيت إلا أهله» .

ثم يكون هدم الكعبة من ذى السويقتين آخر الزمان على قيام الساعة كما أخبر بذلك النبى ﷺ حيث لا يكون على الأرض أحد من المسلمين بعد أن يفيض الله أرواح المؤمنين فلا يبقى إلا الكفار وعليهم تقوم الساعة وهم شرار الخلق عند الله كما جاء فى الحديث الصحيح .

* * *

Scanned by CamScanner

الفصل الثانى

الأحداث العظام

- ماقبل الزلزلة الأخيرة
- بداية النهاية
- المهدى المنتظر
- معركة هرمجدون

Scanned by CamScanner

ماقبل الزلزلة الأخيرة

بالتأكيد فإن هناك حوادث عظيمة سوف تحدث قبل قيام الساعة «الزلزلة الأخيرة» قال تعالى : **﴿إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها وقال الإنسان ما لها يومئذ تحدث أخبارها ...﴾** .

والأحداث التى تحدث قبل قيام الساعة تسمى الآيات العظام جاء ذكرها فى أحاديث نبوية متفرقة ومجتمعة سماها العلماء بالعلامات الكبرى . وقبل العلامات الكبرى العظام، هناك إشارات ودلائل أشار إليها القرآن الكريم قال تعالى : **﴿اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معروضون﴾** . (أول سورة الأنبياء) .

فالناظر إلى الآية الكريمة يجد أن هناك إشارة واضحة قبل العلامات العظام والإشارة الدالة على ذلك الغفلة والإعراض، وهذا ما حدث للناس

Scanned by CamScanner

فالآية تشير إلى انتشار الغفلة والإعراض بين الناس كلهم المسلمين والكافرين الإنس والجن .

الكل فى غفلة ..

الكل فى إعراض .

حقاً .. فإن الغفلة والإعراض متوافران بين الناس الآن ، فالغفلة عن ذكر الله وطاعته والإعراض عن الله ومحبته تراهما قرين كل إنسان مسلم أو كافر إنس أو جن .. فإذا ذكرت الساعة وعلامتها وجدت الإعراض من الناس لأنهم يريدون الدنيا ..

والعلامات العظام الكبرى جاء ذكرها فى الحديث النبوى الذى رواه مسلم وغيره عن حذيفة بن أسيد قال اطلع النبى ﷺ علينا ونحن نتذاكر الساعة فقال : «وماتذكرون قالوا : نذكر الساعة فقال . إنها لن تقوم حتى تروا عشر آيات : الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاث خسوف : خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب، وآخر ذلك نار تخرج من قبل عدن تطرد الناس إلى محشرهم» .

فهذا الحديث الجامع للعلامات العظام الكبرى حددها على سبيل الإجمال وليس الترتيب كما يظن البعض فالحديث يقول : «إنها لن تقوم حتى تروا عشر آيات ثم حدد الآيات دون ترتيبها لأن الواو لا تفيد الترتيب وهناك حديث آخر حدد أن أول الآيات هى طلوع الشمس من مغربها والدابة ، وذلك فيما رواه مسلم أيضاً عن عبدالله بن عمرو قال : حفظت من رسول الله ﷺ حديثاً لم أنسه بعد، سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحى وأيهما ماكانت قبل صباحبتها فالأخرى فى أثرها قريباً»

وهذا الحديث حدد النبى ﷺ أول الآيات خروجاً وهى طلوع الشمس من مغربها ثم تعقبها الدابة مباشرة، ومن المعلوم أن طلوع الشمس من مغربها يعنى قفل باب التوبة، وغلق باب التوبة يكون مع قيام الساعة مباشرة وهذا لايكون فى زمن الدجال ونزول عيسى بن مريم لأن الدجال فتنة عظيمة والفتنة لاتكون إلا للاختبار والامتحان.. وهذا يتنافى مع غلق باب التوبة .. والحديث الذى رواه عبدالله بن عمرو عن النبى ﷺ لم يذكر فيه سوى أن أول الآيات الكبرى قبل الساعة هى طلوع الشمس من مغربها وذلك صدق لأن العلامات الكبرى كما قلنا عشر آيات حددها الحديث النبوى دون ترتيب، ولكن هناك من الأحاديث الأخرى التى رتبت بعض الآيات وسوف نذكر فى حينها، وأول الآيات الكبرى الدالة على قرب الساعة هى طلوع الشمس من مغربها وهذا لا يأتى إلا بعد خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج .. فطلوع الشمس من مغربها هى القسم الثانى من العلامات الكبرى عند قيام الساعة مباشرة .

ذكر ابن حجر العسقلانى فى شرح صحيح البخارى أن الآيات أمارات للساعة إما على قربها وإما على حصولها، فمن الأول الدجال ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج والخسف، وأما الثانى الدخان وطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة والنار التى تحشر الناس .

إذاً ..

فالآيات الكبرى قسمان : الأول يدل على القرب والثانى يدل على الحدوث.

Scanned by CamScanner

من مغربها وبخروج الدابة، أما الدجال حين يخرج لا ترفع التوبة بخروجه كما ظن البعض للأسف الشديد، لأن عيسى بن مريم عليه السلام سوف يقاتل الناس على الإسلام فلا يقبل الجزية وإنما يقبل الإسلام فيؤمن به النصارى وغيرهم حتى لا يكون على الأرض إلا من يؤمن بالله ورسله وهم المسلمون الموحدون فيكثر الخير وتحكم الشريعة، ويظل الأمر هكذا حتى وفاة المسيح عليه السلام ويدفن بالمدينة المنورة كما سنعرف فى حينه .

- ويذكر ابن حجر فى تفسير الحديث السابق أن الراجح عنده من مجموع الأخبار أن خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة هكذا حتى وفاة المسيح عليه السلام .

- ويذكر ابن حجر فى تفسير الحديث السابق أن الراجح عنده من مجموع الأخبار أن خروج الدجال أول الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة فى معظم الأرض، وينتهى ذلك بموت عيسى بن مريم، وأن طلوع الشمس من مغربها هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوى .. وينتهى ذلك بقيام الساعة ولعل خروج الدابة فى ذلك اليوم التى تطلع فيه الشمس من المغرب .

وخلاصة القول .. إن الأحاديث التى ذكرت الآيات العظام مرتبة ذكرت أن أولها خروجاً هى طلوع الشمس من المغرب ثم الدابة تدل انتهاء الأمر وقيام الساعة لأنها مصاحبة للساعة مباشرة .

وهناك مايدل أيضاً على صحة ذلك مارواه البخارى عن النبى أنه قال «إن أول أشراط الساعة نار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب» فهى أيضاً علامة أخيرة مع النفخ فى الصور وهى بعد طلوع الشمس من المغرب وخروج الدابة .

* * *

وأما العلامات الكبرى الأخرى فهى تدل على قرب الساعة مع إمكانية التوبة، وأول تلك العلامات خروج الدجال .

إذا ..

فالعلامات الكبرى.. قسمان :

الأول : قبل قيام الساعة بفترة زمنية يمكن للإنسان أن يتوب ويعمل عملاً صالحاً .

الثانى : قرب الساعة مباشرة ولا يقبل بعد ظهورها التوبة والإيمان .

المهدى والعلامات الكبرى :

لم يذكر الحديث النبوى الذى حدد فيها علامات الساعة الكبرى بعشر آيات .. لم يذكر المهدى المنتظر.. وأدى ذلك إلا أن البعض أنكر ظهور المهدى آخر الزمان وقبل خروج الدجال .. ولكن الغالبية من العلماء يقرون بظهور المهدى كما سنعرف وأنه أول العلامات الكبرى فالأحاديث الصحيحة التى ذكرت المهدى على سبيل التصريح والإيضاح كثيرة بلغت حد التواتر المعنوى .

والمهدى المنتظر هو البوابة الكبرى للعلامات الكبرى للساعة .. فإذا ظهر المهدى تتابعت العلامات الكبرى .

ومن رحمة الله علينا أن جعل قبل النهاية علامات تدل عليها، فجعل قبل الساعة علامات تدل على قيامها وعلامات تدل على حصولها وقبل ذلك علامات صغرى تدق الأبواب وتقرع القلوب والعقول ... أن أفيقوا عباد الله ولكن الجميع فى غفلة معرضون .

* * *

بداية النهاية

هل نحن فى آخر الزمان ؟

إن الذى يطمئن العامة والخاصة أن الساعة مازالت بظهر الغيب، وأن هناك متسعاً من الوقت .. حتى قال بعضهم أين نحن والقيامة؟! .. فالعلامات الكبرى لم تظهر بعد !!

والعجيب أن الذين ادعوا أن هناك متسعاً من الوقت بين هذا العصر الذى نعيش فيه وقيام الساعة لم يظنوا أن أمر الساعة قريب كما جاء فى الحديث النبوى : «بعثت أنا والساعة كهاتين» . وقوله تعالى : **﴿ومايدرك لعل الساعة تكون قريب﴾** (سورة الشورى)

وقوله تعالى : **﴿اقترب للناس حسابهم وهم فى غفلة معرضون﴾** (الأنبياء/١) وقوله أيضاً : **﴿أتى أمر الله فلا تستعجلوه﴾** (النحل/ ١)

Scanned by CamScanner

كل تلك النصوص الساطعة القاطعة تدل على قرب الساعة وإننا آخر الزمان لأننا آخر الأمم .. ورغم ذلك فإننا نعطيها ظهورنا .. وإذا قال البعض إنه مضى على ماذكره القرآن من قرب الساعة وما قاله النبى ﷺ منذ أكثر من ألف وربعمائة سنة، فإن يوم عند ربك بألف سنة مما تعدون. وسبحان الله العظيم.

إن معظم الذين كتبوا عن علامات القيامة قالوا فى معرض حديثهم أنهم يكتبون للأجيال القادمة ، وخانهم أن كل جيل من الأجيال يتمنى ألا تقع فى عصره علامات الساعة الكبرى لعظم الفتن التى سوف تحدث .

لذلك فإننى حين أكتب عن علامات الساعة الكبرى فإننى أذكر بها هذا الجيل الذى يحيا فى عصرنا وأيضاً من سيأتى بعدنا، لأننى أشعر أن العلامات الكبرى بدأت تدق الأبواب، ولعلك عزيزى القارىء تستشعر ذلك من خلال ماسبق ذكره عن العلامات الصغرى من انتشار الفتن والشر على وجه الكرة الأرضية الآن .

إن العلامات الكبرى للساعة رغم ما قيل إنها مازال أمامها الكثير قد بدأت تدق الأبواب، ولم يبق على ظهورها إلا القليل .. والقليل جداً، وعلينا أن نستعد لها استعداد المؤمن للقاء ربه ، لأن المؤمنين مشفقين من أمر الساعة، أما غيرهم فلا يعطونها أى أهمية، بل أن أكثرهم يستعجل قيامها وكأنه يعلم أنه من الناجين لا محال .. قال تعالى فى سورة الشورى آية ١٨ **﴿يستعجل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون أنها الحق﴾**.

متى الساعة ؟

سؤال تردد كثيراً قديماً وحديثاً على ألسنة العامة والخاصة، وسأله الناس للنبى ﷺ قال تعالى : **﴿يسألك الناس عن الساعة قل إنما علمها عند الله﴾** . (سورة الأحزاب الآية ٦٣)

وكانت الإجابة من الله على هذا السؤال أيضاً فى نفس السورة : **﴿ومايدريك لعل الساعة تكون قريباً﴾** .

وقال أيضاً : **﴿وما أمر الساعة إلا كلمح البصر أو هو أقرب﴾** (سورة النحل)

وقال تعالى فى أول سورة القمر : **﴿اقتربت الساعة وانشق القمر﴾** وقال ﷺ : «كيف أنعم وقد التقم صاحب القرن القرن وحنى جبهته وأصغى سمعة ينتظر متى يؤمر».

علم الساعة :

جاء ذكر الساعة وأمرها فى القرآن الكريم فى آيات وسور عديدة، وتكرر لفظ الساعة فيها ثمانى وأربعون مرة .. وهذا يدل على أهمية أمر الساعة وعظمها .

وعلم الساعة هى وقت قيامها وهذا العلم المطلق لله سبحانه وتعالى وهو من الغيب المطلق الذى لا يعلمه إلا الله .. «وعنده علم الساعة وإليه ترجعون».

قال ﷺ فيما يرويه البخارى فى صحيحه عن النبى ﷺ : «خمس لا يعلمهن إلا الله ثم قرأ : **﴿إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث**

Scanned by CamScanner

ويعلم مافى الأرحام وماتدرى نفس ماذا تكسب غدا وماتدرى نفس بأى أرض تموت إن الله عليم خبير﴾

سورة لقمان ٣٤

فالنبى ﷺ لا يعلم متى الساعة كما قال لجبريل عليه السلام فى الحديث الصحيح عندما دخل عليه المسجد وهو جالس وفى حضور الصحابة رضوان الله عليهم وسأله عن الإسلام والإيمان والإحسان وأجابه حين سأله عن الساعة قال له ما المسئول عنها بأعلم من السائل .. قال له جبريل أخبرنى عن أشراطها فأخبره ﷺ عن أشراط الساعة ولم يخبره متى الساعة لأن علمها عند الله .

قال تعالى : **﴿يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربى﴾** . (سورة الأعراف)

وفى سورة طه يقول رب العزة لموسى عليه السلام : **﴿إن الساعة آتية أكاد أخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى﴾** .

فعلم الساعة عند الله سبحانه وتعالى، ولكن هناك علامات وأشراط لها بينها النبى ﷺ أخباراً عن رب العزة .. ولا يستطيع مخلوقاً أى كان علمه وقدره أن يحدد متى الساعة .. وقد كثر فى هذه الأونة المنجمون الكذابون الذين يظهرون على الناس ويقولون أن القيامة سوف تحدث يوم كذا وكذبوا فيما قالوا .. لأن علم الساعة عند الله لا يجليها إلا لوقتها .

قبل العلامات الكبرى :

المشكلة إن ظهور أول علامة من العلامات الكبرى دليل على تتابع باقى العلامات تتابع سريع قد لا يتصوره عقل بشرى، لذلك فكان التشبيه

البليغ فى الحديث الشريف لهذا الأمر جاء فيما رواه الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : «خروج الآيات بعضها على أثر بعض يتتابعن كما تتابع الخرز من النظام» .

إذاً فإذا ظهرت أول علامة كبرى ظهرت العلامات الأخريات سريعاً .. وأوضح ذلك أيضاً الحديث الذى رواه الإمام أحمد عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : «الآيات خرزات منظومات فى سلك فإن يقطع السلك يتبع بعضها بعضاً» .. وهذا دليل على تقاربها تقارب شديداً جداً .. والوقت ساعتها يمر كلمح البصر لا تشعر به كما يحدث أيضاً الآن فى عصرنا .

وكما ذكرنا فى الحديث الذى رواه مسلم أن العلامات الكبرى عشر علامات وهى الدجال ونزول عيسى بن مريم ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف والدخان وطلوع الشمس فى المغرب والدابة ونار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم .

والآيات هى علامات وكونها عظام لشدتها وإصابتها الناس كافة على وجه الأرض، فهى لن تخص مكاناً معيناً أو أناساً بذاتهم ولكنها تؤثر فى مصير البشر كلهم .

والآيات العظام قبل رفع التوبة من الأرض تبدأ بخروج الدجال ثم نزول عيسى بن مريم وقتله للدجال ثم خروج يأجوج ومأجوج .

وقبل الدجال تكون علامة وآية عظيمة أيضاً تدل عليه وهى تذكرة للناس من شر اقتراب فتنة الدجال، وهى فتنة من أشد الفتن على الاطلاق

Scanned by CamScanner

لا ينجو منها إلا من كان إيمانه راسخاً كالجبال .. وتلك الآية العظيمة قبل الدجال هى ظهور المهدى المنتظر .

ولم يأت ذكر المهدى المنتظر فى الحديث الذى حدد أن الآيات العظام عشر آيات وإنما جاء ذكره منفرداً فى أحاديث كثيرة لعظيم شأنه .

* * *

المهدى المنتظر عليه السلام

علامة صغرى قبل المهدى :

والمهدى من العلامات الكبرى ولذلك فسوف تدل عليه علامة صغرى. تتبعها أيضاً علامة أخرى تؤكد أنه المهدى .. وتلك العلامة الصغرى هى صراع يدور بين ثلاثة أبناء خليفة على كنز الكعبة كما جاء فى الحديث الذى رواه ابن ماجة فى كتاب الفتن عن ثوبان رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يقتتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة، ثم لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقتلونكم قتلاً لم يقتله قوم . ثم ذكر شيئاً لا أحفظه فقال : فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدى» .

وقال ابن كثير عن هذا الحديث إسناد قوى صحيح وقال إن المراد بالكنز المذكور فى سياق الحديث كنز الكعبة .. يقتتل عنده ليأخذوه ثلاثة

Scanned by CamScanner

من أولاد الخلفاء – أى ثلاثة أمراء أبوهم كان ملكاً – ويستمر القتال بينهم حتى يخرج المهدى ليخلص المسلمين من هذا الصراع وهذا القتال ويمحو آثار الظلم والجور من المجتمع الإسلامى وكنز الكعبة قيل عنه أنه الذهب وغيره من المعادن النفيسة التى كان يلقونها ويهبونها الناس منذ بناء الكعبة تحت الكعبة أو بجوارها فى بئر قد ردم وطمس معالمه منذ مئات السنين قبل البعثة النبوية ولعل منه ما أخرجه عبد المطلب جد النبى ﷺ حين جاء الأمر من الله منامأ بحفر بئر زمزم والله أعلم .

من هو المهدى ؟

تعالى معى عزيزى القارىء نتعرف على هذا القائد العظيم الذى بشر به النبى ﷺ فى أحاديث كثيرة ..

الإسم محمد أو أحمد بن عبد الله من ذرية فاطمة بنت رسول الله ﷺ من ولد الحسن بن على رضى الله عنه وقيل من ولد الحسين بن على رضى الله عنهم أجمعين .

قال ابن كثير فى الفتن والملاحم : وهو محمد بن عبدالله العلوى الفاطمى الحسنى رضى الله عنه».

قال عنه ﷺ : «المهدى منا أهل البيت يصلحه الله فى ليله» رواه ابن ماجة وقال أيضاً : «لو لم يبق فى الدنيا إلا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث فيه رجل منى أو من أهل بيتى يواطىء اسمه اسمى واسم أبيه اسم أبى يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً» . أخرجه أبو داود .

إذاً فالمهدى من ولد فاطمة واسمه على اسم النبى ﷺ وقالت الشيعة إنه محمد بن العسكرى الذى سوف يخرج من سرداب فى سمراء .. وليس

كما جاء فى كتاب صدر حديثاً عن علامات الساعة أن اسمه «ماعبد وحمد» فهذا خلط وجهل لأن كلمة عبد يمكن أن تكون عبد النبى أو عبد المسيح وكذلك ما حمد يمكن أن يكون اسمه حامد أو حميد أو حمودة وهكذا .. وظنى أن ذكر ذلك جاء من زعم الناس أن هناك حديثاً يقول أن خير الأسماء «ماعبد وماحمد» وهذا ليس بحديث نبوى وإنما كلام العامة .

وصف المهدى :

قال عنه ﷺ : «المهدى منى أجلى الجبهة، أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجورا يملك سبع سنين» رواه أبى داود

أجلى الجبهة : أى اتساع الجبهة وانحسار الشعر من مقدمة رأسه .

أقنى الأنف : ارتفاع وسط قصبته وضيق منخره .

المهدى قائد منتصر :

إن الظلم والجور يملأ الأرض .. ويجتاح العالم شرقاً وغرباً .. شمالاً وجنوباً .. ضاقت الصدور .. وبلغت القلوب الحناجر .. قتل هنا وهناك .. أصبحت حياة المسلم فى كل مكان فى العالم لا تساوى شيئاً .. صحيح أن هناك جمعيات تدافع عن حقوق الحيوان .. ولكن لايوجد من يدافع عن حقوق الإنسان المسلم فى الحياة .

لماذا؟!

لأنه مسلم .. حتى ولو كان مسلماً بالاسم فقط .. المهم أنه مسلم .

أصبح اضطهاد المسلمين سمة هذا العصر الذى نحياه .. اضطهاد فى كل مكان ولم يقتصر الأمر على اضطهاد المسلمين .. وإنما هناك

Scanned by CamScanner

أيضاً خطط تدبر فى الخفاء بأيدى المسلمين وغير المسلمين كى يقضوا على الإسلام .

ولكن .. هيهات أن ينتهى أمر هذا الدين لأنه إذا انتهى فتلك علامة أخيرة لقيام الساعة والنفخ فى الصور .

إن الذين يحاربون الإسلام ويحاولون القضاء عليه إنما يسعون إلى تدمير الأرض ومن عليها .

لقد أصبح الجميع ينتظرون من يقود هذا الشتات من المسلمين ، من يقود الضعفاء غثاء السيل، كى ينتهى الظلم والجور ويحل محله العدل والقسط .. ماأقرب اليوم بالأمس البعيد .

نعم ..

كان حال الأرض قبل بعثة النبى ﷺ .. حروب وظلم وصراعات دامية على الأرض .. وجاء البشير النذير رحمة للعالمين .. وقاد الشتات والضعفاء من المسلمين الموحدين إلى النصر والقوة حتى سيطروا على العالم.

ماحدث بالأمس سوف يحدث فى آخر هذا الزمان ... فالجميع ينتظر المخلص والقائد المنتصر ..

المسلمون ينتظرون المهدى الذى بشر به النبى ﷺ .. واليهود ينتظرون المسيخ الدجال وهم يسمونه الملك المنتصر على العالم .. والنصارى أيضاً ينظرون نزول عيسى عليه السلام كى ينتصرون به على العالم فى زعمهم .

والحق أقول لكم .. إن مابشر به النبى ﷺ هو الحق لأنه لا ينطق عن الهوى ... والحق أقول لكم .. إن المهدى الذى بشر به النبى ﷺ سوف يخرج .. وأيضاً سوف يخرج بعده المسيخ الدجال .. وسوف ينزل المسيح عيسى بن مريم .. ولكن ليس كما يظن النصارى مؤيداً لهم ولكن تابعاً للنبى ﷺ كى يقتل الدجال ويكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ولا يقبل إلا الإسلام .

إذاً ..

فالجميع ينتظرون القائد المخلص المنتصر .. ولكن من هو ذلك القائد المنتظر؟!

إنه المهدى محمد بن عبد الله وبظهوره تدق الساعة الأبواب بعنف وقوة مؤذنة بقرب النفخ فى الصور .. وإنا لله وإنا إليه راجعون .

المكان والزمان والعلامة الدالة عليه :

المكان بالجزيرة العربية والزمان موت خليفة «ملك» .. يتنازع على خلافته ثلاثة أشقاء أبوهم خليفة يتصارعون فيما بينهم ... يضج الناس..

ويخرج المهدى من المدينة المنورة هارباً إلى مكة المكرمة حيث الكعبة .. وهناك يأتيه المسلمون من أهل مكة يبايعونه وهو بالبيت الحرام بين الركن والمقام وهو كاره لتلك البيعة ولكنه يقبلها لأن فيها صلاح المسلمين وإصلاح الدين الذى أفسده الحكام ويرسل أحد الحكام الطغاة من العرب جيشاً لمحاربة المهدى، إلا أن الله يخسف بذلك الجيش فى البيداء بين مكة والمدينة ، ثم يأتى أهل الشام والعراق لمبايعة المهدى .. وهذا السيناريو

Scanned by CamScanner

ليس فيلماً سينمائياً . وإنما تلك الحقيقة التى حدثنا عنها النبى ﷺ فى الحديث الذى أخرجه أبو داود عن أم سلمة رضى الله عنها عن النبى ﷺ أنه قال : «يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ويبعث من الشام فتخسف بهم البيداء بين مكة والمدينة فإذا رأى الناس ذلك أتاه إبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ثم ينشأ رجل من قريش أخواله كلْبُ فيبعث إليهم بعثاً فيظهرون عليهم وذلك بعث كلب، والخيبة لمن لم يشهد بيعة كلب فيقسم المال ويعمل فى الناس سنة نبيه ويلقى الإسلام بجرانه إلى الأرض فيلبث سبع سنين ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون» .

وقال أيضاً فيما أخرجه أبو داود : «لايخرج رجل من وراء النهر يقال له الحارث بن حران على مقدمة رجل يقال له منصور يوطىء أو يمكن لآل محمد كما مكنت قريش لرسول الله ﷺ وجبت على كل مؤمن نصرته أو قال إجابته» .

وقال أيضاً : «يخرج ناس من المشرق فيوطئون للمهدى يعنى سلطانه» . رواه ابن ماجة .

وخروج جيش من قبل المشرق لنصرة المهدى ثابت فى حديث ابن ماجة عن ثوبان رضى الله عنه – عن النبى ﷺ أنه قال : «يقتل عند كنزكم ثلاثة كلهم ابن خليفة لا يصير إلى واحد منهم ثم تطلع الرايات السود من قبل المشرق فيقاتلونكم قتالاً لم يقاتله قوم ثم ذكر شيئاً لا أحفظه – قال : فإذا رأيتموه فبايعوه ولو حبوا على الثلج فإنه خليفة الله المهدى» .

وهذا الحديث تفرد به ابن ماجة وإسناده قوى صحيح والكنز المراد فى هذا الحديث كما ذكر ابن كثير فى الفتن والملاحم هو كنز الكعبة يقتل عنده ليأخذه ثلاثة من أولاد الخلفاء . ويخرج المهدى من بلاد المشرق – أى من جهة المدينة المنورة – ويؤيده جيشاً يخرج من المشرق جهة خرسان رايتهم سوداء فينصرونه ويقيمون سلطانه ويشدون أركانه والراية السوداء كانت أيضاً راية رسول الله ﷺ فى حروبه ضد أعداء الإسلام .

إذاً فالآية التى تؤكد ظهور المهدى وتؤيده هى خسف الله للجيش الذى يريد القضاء على المهدى حين يبايعه المسلمون فى الكعبة بين الركن والمقام، وحدث وأن ظهر من ادعى أنه المهدى وبايعه بعض المسلمين بين الركن والمقام فى الأعوام الماضية ولكنه لم يكن المهدى والدليل أنه قبض عليه وأعدم وانتهت الفتنة التى أثارها فى الكعبة .

ولقد ادعى الكثيرون المهدية وإنهم المهدى الذى بشر به النبى ﷺ ولكنهم لم يكونوا سوى كذابين وانتهى ادعاءهم بانتهاءهم .

والقارىء للأحاديث التى تحدثت عن المهدى المنتظر يجد أن المهدى لا يعلن عن نفسه ، وإنما يعرفه المسلمون من أهل مكة كما جاء فى الحديث الذى أخرجه أبو داود عن النبى ﷺ : «يكون اختلاف عند موت خليفة فيخرج رجل من أهل المدينة هارباً إلى مكة فيأتيه ناس من أهل مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام ، وجيش من الشام يخسف به البيداء بين مكة والمدينة . فإذا رأى الناس ذلك أتاه إبدال الشام وعصائب أهل العراق فيبايعونه ...» إلى آخر الحديث .

فالمهدى لن يعلن عن نفسه وإنما هناك علامات وإمارات تدل عليه يراه

Scanned by CamScanner

يحضر الناس من العلماء ... من أهل العلم بمكة، ويكون هناك فتنة وصراع على الحكم والسلطة ويهرب المهدى من المدينة لأن هناك من يريد [illegible] فإن من يريد ذلك هم أهل الحكم الذين يتنازعون عليه فيفر المهدى إلى مكة فيعرفه علماء مكة فيخرجونه وهو كاره فيبايعونه بين الركن والمقام وهنا يعلن عن ظهور المهدى فيبايعه [illegible] فى الكعبة ثم يبعث إليه جيش من أعدائه يريد أن يقضى عليه [illegible] فيخسف بهذا الجيش بالبيداء أى الصحراء بين مكة والمدينة [illegible] فذلك نصر من الله للمهدى وهذه هى العلامة الدالة على أنه المهدى كما قال ابن عمرو أن علامة خروج المهدى إذا خسف بجيش من البيداء.

يا مهدى .. لقد طال انتظارنا إليك .. فمتى الخروج؟!

[illegible] ولو حبوا على الثلج كما أمرنا الرسول ﷺ .

من العلامات الكونية لظهور المهدى :

إذا كانت هناك علامات أرضية تحدث قبل ظهور المهدى وعقب ظهوره فإن له آيات كونية. فقد ذكر السيوطى فى العرف الوردى حديثاً رواه الدارقطنى فى سننه عن محمد بن على قال: «إن لمهدينا آيتين لم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض ينكسف القمر لأول ليلة من رمضان وتنكسف الشمس فى النصف منه ولم يكونا منذ خلق الله السموات والأرض».

وأخرج نعيم بن حماد وأبو الحسن الحربى عن على بن عبد الله بن عباس رضى الله عنهم قال: «لا يخرج المهدى حتى تطلع الشمس مع آية».

وذكر أبو نعيم بن حماد وأبو بكر بن المعترى فى معجمه عن ابن عمرو قال قال النبى ﷺ : «يخرج المهدى من قرية يقال لها كريمة» .

وماذكره السيوطى فى كتاب العرف الوردى فى أخبار المهدى لا يؤيده حديثاً عن النبى ﷺ صحيح وإنما هو رواية عن محمد بن على قد يؤيده ماذكره نعيم بن حماد عن على بن عبد الله بن عباس من أن الشمس تكون فى طلوعها آية .. والله أعلم .

المهدى بين مؤيديه ومنكريه :

إذا كان المهدى هو المنقذ لهذه الأمة فى آخر الزمان فإن هناك من ينكر وجوده، ويعتبر ذكره نوعاً من الخيال والهذيان، إلا أن ذكر المهدى جاء فى أحاديث نبوية كثيرة بلغت حد التواتر المعنوى، أخرجها أصحاب السنن وأفردوا لذكرها أبواب فى كتبهم مثل الإمام أحمد وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجة والدارقطنى والطبرانى والحاكم والبيهقى وأبو نعيم وابن الجوزى والمنذرى وابن تيمية وابن القيم وغيرهم .

وذكرا لبخارى ومسلم فى صحيحهما أحاديث المهدى بصفته دون اسمه وقد نص العلماء المفسرون لتلك الأحاديث على أن المقصود بها هو المهدى.

ولم يعرف مخالف من السابقين إلا ابن خلدون ووصفه العلماء بأنه ليس من أهل التحقيق والحديث .

وهناك شبه اجماع على صحة أحاديث المهدى من علماء الحديث الصريح منها فى ذكر المهدى تسعة أحاديث وستة آثار والباقى فيها أوصاف المهدى دون ذكر اسمه صراحة .

قال أبو الطيب شمس الحق العظيم أبادى :

واعلم أن المشهور بين الكافة من أهل الإسلام على مر العصور أنه لابد في أواخر الزمان من ظهور رجل من أهل البيت يؤيد الدين ويظهر العدل ويتبعه المسلمون ويستولى على الممالك الإسلامية ويسمى بالمهدى ويكون خروج الدجال ومابعده من أشراط الساعة الثانية فى الصحيح على أثره وأن عيسى بن مريم عليه السلام ينزل بعده فيقتل الدجال وينزل معه فيساعده فى قتله ويأتم بالمهدى فى صلاته، وخرج أحاديث المهدى جماعة من الأئمة منهم أبو داود والترمذى وابن ماجة والبزار والحكام والطبرانى وأبو يعلى وأسندوها إلى جماعة من الصحابة مثل على وابن عباس وابن عمر وأم سلمة وثوبان وغيرهم وإسناد هذه الأحاديث بين صحيح وحسن وضعيف وقد ألف الكثير من العلماء القدامى والمحدثين مؤلفات عن المهدى يمكن الرجوع إليها لمنْ أراد المزيد .

قال ابن كثير فى البداية والنهاية : يكون المهدى فى أخر الزمان وهو أحد الخلفاء الراشدين والأئمة المهديين وليس بالمنتظر الذى تزعم الروافض، وترتجى ظهوره من سرداب فى سامراء فإن ذلك لا حقيقة له».

وقال البرزنجى أحاديث المهدى وخروجه أخر الزمان وأنه من عترة الرسول ﷺ من ولد فاطمة رضى الله عنها بلغت حد التواتر المعنى فلا معنى لانكارها، واعلم أن الأحاديث الواردة فى المهدى على اختلاف رواياتها لا تكاد تنحصر ..

وقال مفتى الديار المصرية السابق الشيخ/ حسنين محمد مخلوف رحمه الله موجهاً نصحه إلى الأمة الإسلامية «وننصح المسلمين أن يتقبلوا

الأحاديث الصحيحة بقلوب مطمئنة ويؤمنون بظهور المهدى فى أخر الزمان إيماناً صحيحاً ويتركوا الأقوال التى تهدم هذه الأحاديث لصدورها من لا علم لهم بالحديث بل لا تقدير لهم ولاعقيدة عندهم بوجودها».

بعض الأحاديث التى ذكرت المهدى :

نذكر بعض الأحاديث الصحاح التى ذكرت المهدى صراحة :

١ - عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «يخرج فى أمتى المهدى يسقيه الله الغيث وتخرج الأرض نباتها ويعطى المال صحاحاً وتكثر الماشية وتعظم الأمة، يعيش سبعاً أو ثمانياً يعنى حججاً» . رواه الحاكم وقال الألبانى سنده صحيح ورجاله ثقات .

٢ - أخرج أحمد فى مسنده عن رسول الله ﷺ أنه قال : «أبشركم بالمهدى يبعث على اختلاف من الناس وزلازل فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً، يرضى عنه ساكنى السماء وساكنى الأرض، يقسم المال صحاحاً .. فقال له رجل : ما صحاحاً ؟ : قال : بالسوية بين الناس، قال : ويملأ الله قلوب أمة محمد ﷺ غنى، ويسعهم عدله حتى يأمر منادياً فينادى من له فى مال حاجة؟ فما يقوم من الناس إلا رجل، فيقول : أنت السدان يعنى الخازن . فقال له إن المهدى يأمرك أن تعطينى مالاً فيقول له : احث حتى إذا جعله فى حجرة وأبرزه ندم، فيقول: كنت أجشع أمة محمد نفساً أو عجزعنى ماوسعهم. قال : فيرده فلا يقبل منه . فيقال له : إنا لا نأخذ شيئاً أعطيناه، فيكون كذلك سبع سنين أو ثمان سنين أو تسع سنين، ثم لا خير فى العيش بعده أو قال : ثم لا خير فى الحياة بعده» .

٣ - عن على رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «المهدى منا أهل البيت يصلحه الله فى ليلة» . رواه أحمد فى مسنده وصححه الألبانى فى صحيح الجامع .

٤ - عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «المهدى منى أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً يملك سبع سنين» . رواه أبو داود والحاكم .

٥ - وعن أم سلمة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول : «المهدى من عترتى من ولد فاطمة» . رواه أبو داود والحاكم .

٦ - عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : ينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم المهدى تعال صل بنا ، فيقول : لا إن بعضهم أمير بعض تكرمه الله لهذه الأمة» . ذكره ابن القيم فى المنار المنيف .

٧ - عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «منا الذى يصلى عيسى بن مريم خلفه» . رواه أبو نعيم وقال الألبانى صحيح في صحيح الجامع الصغير .

٨ - عن عبدالله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «لا تذهب أولا تنقضى الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتى يواطئ اسمه اسمى» . رواه أبى داود وأحمد فى مسنده والترمذى وإسناده صحيح .

وجاء ذكر المهدى فى الصحيحين البخارى ومسلم دون ذكر اسمه صراحة نذكر منها :

١ - عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ يقول : «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وأمامكم منكم» رواه مسلم والبخارى .

٢ - وعن جابر رضى الله عنه . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «لا تزال طائفة من أمتى يقاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة . قال : فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم تعال صل بنا .. فيقول : لا أن بعضكم على بعض أمراء تكرمه الله هذه الأمة» . رواه مسلم .

٣ - عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يكون فى آخر أمتى خليفة يحثى المال حثياً لا يعد عداً» . رواه مسلم .

وهذه الأحاديث ذكرت المهدى بوصفه وأنه يكون أمير الأمة وأن عيسى بن مريم يصلى وراءه وأقر المفسرون لأحاديث البخارى ومسلم أن المقصود هو المهدى والسنة تفسر بعضها البعض فقد جاء اسم المهدى فى الأخرى التى ذكرنا جانباً منها من قبل وذكرت أن الذى يصلى وراءه ابن مريم آخر الزمان هو المهدى .

وأما بالنسبة للحديث الذى أحتج به المنكرين لأحاديث المهدى ماروراه ابن ماجة والحاكم أن رسول الله ﷺ قال : « ولاتقوم الساعة إلا على شرار الناس ولا مهدى إلا عيسى بن مريم» . فقد قال عنه شيخ الإسلام ابن تيمية : أن هذا الحديث ضعيف وقال الذهبى : فيه خبر منكر أخرجه ابن ماجة .. وقال الحافظ ابن حجر : «مجهول» وقال القرطبى : يحتمل أن قوله عليه الصلاة والسلام لا مهدى إلا عيسى» . أى لا مهدى كاملاً معصوماً إلا عيسى وعلى هذا تجتمع الأحديث ويرتفع التعارض» .

والأحاديث الأخرى الواردة فى المهدى كثيرة وأصح سنداً من هذا الحديث .

Scanned by CamScanner

المهدى عند الشيعة الإمامية

ليس هناك خلاف بين أهل السنة وأهل الشيعة الإمامية بخروج المهدى عليه السلام آخر الزمان كى يقود الأمة الإسلامية، وينقذها من كبوتها وتكالب الأمم عليها .

ولا يوجد خلاف بينهما على أن المهدى من ولد فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم .

ولكن الخلاف بينهما فى أن المهدى عليه السلام عند أهل السنة هو من نسل فاطمة رضى الله عنها من ابنها الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين وأنه يولد آخرالزمان، وعند الشيعة الإمامية أنه الإمام الثانى عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام وهو محمد بن الحسن بن على بن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام ورضى الله عنهم أجمعين .

وقالت الشيعة الإمامية إن المهدى ولد فى النصف من شعبان لعام ٢٥٥ هجرية ونظراً للضرورة الأمنية لم يعلن عن مولده للعامة وأعلن عنه للخاصة حيث كتب الإمام الحادى عشر الحسن العسكرى رضى الله عنه رسالة إلى خواص أصحابه قال لهم فيها :

ولد لنا مولود فليكن مستوراً وعن جميع الناس مكتوماً »والسبب فى إخفاء ولادته عن العامة تعقب الخلفاء العباسيين لآل البيت ومحاولتهم قتل الإمام الثانى عشر لاعتقادهم أنه المهدى المنتظر الذى بشر به النبى ﷺ

وذكرت كتب الشيعة أن الأمام محمد بن حسن العسكرى تولى الإمامة بعد وفاة والده عام ٢٦٠هـ وكان عمره حينها خمس سنين وفى هذا العام ابتدأت فترة الغيبة الصغرى حيث أصدر الإمام الثانى عشر بياناً بموجبه أعطى الوكالة عنه لعثمان العمرى وهو أول السفراء ثم تبعه محمد بن عثمان العمرى ثم الحسين بن روح ثم على بن محمد السمرى وانتهت فترة الغيبة الصغرى عام ٣٢٩هـ إلى اليوم حيث صدرت الوكالة العامة التى حدد فيها الإمام المواصفات فى الدين وحفظ الدين ومخالفة الهوى مطيعاً لله.

فى كتاب أحاديث وكلمات حول الإمام المنتظر لمؤلفه عبدالله العريف يقول : الإضافات التدليسية فى بعض الأحاديث الواردة فى الإمام المهدى عليه السلام .. فقد تواتر عن الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم قوله : «المهدى اسمه إسمى وكنيته كينتى» . وهنا امتدت يد الدس والتحريف إلى هذا الحديث فأضافت إليه جملة اسم أبيه اسم أبى» وهذه الجملة لم ترد فى الأحاديث الصحيحة المتواترة وإنما اقحمت وزجت فى الحديث لإبعادالفكرة عن مصداقها الحقيقى .

Scanned by CamScanner

ويقول المؤلف أيضاً : «الإدعاء بأن الإمام المنتظر عليه السلام من ذرية الإمام الحسن بن على بن أبى طالب عليه السلام وليس من ذرية الإمام الحسين بن على بن أبى طالب عليه السلام وهذه محاولة أيضاً لتحريف الفكرة وتشويشها وارباكها فى ذهنه المسلمين .

ثم يستطرد قائلاً : الإدعاء بأن الإمام المنتظر عليه السلام شخصية تولد فى اخر الزمان وليس هو الإمام الثانى عشر من أئمة أهل البيت عليهم السلام .. وهذا الإدعاء لا يملك مايدعمه أن هو الا تخرص بلا دليل فالروايات الواردة فى الإمام المهدى عليه السلام صريحة وواضحة فى أن الإمام المنتظر عليه السلام هو الثانى عشر من أئمة أهل البيت الطاهرين عليهم السلام .

وذكر المؤلف حديث عن النبى ﷺ أخرجه فى فرائد السمطين . عن النبى ﷺ وسلم أنه قال : إن خلفائى وأوصيائى وحجج الله على الخلق بعدى الاثنا عشر وأولهم أخى وأخرهم ولدى .

قيل : يارسول الله ومن أخوك؟

قال ﷺ : على بن أبى طالب

قيل : فمن ولدك؟

قال ﷺ : المهدى يملأها قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً والذى بعثنى بالحق بشيراً لو لم يبق فى الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه ولدى المهدى ينزل روح الله عيسى بن مريم فيصلى خلفه وتشرق الأرض بنور ربها ويبلغ سلطانه المشرق والمغرب».

وهذا الحديث والله أعلم بصحته وسنده وإن كان يوافقه الكثير من الأحاديث الصحيحة فى أن المهدى من ولد على بن أبى طالب وأنه يخرج أخر الزمان ولكن كونه الإمام الثانى عشر فإن فى ذلك نظر والله أعلم .

وكون أن المهدى مختفياً من ولادته فى ٢٥٥ هجرية حتى الآن أمر جائز شرعاً ونقلاً ل لا خلاف فى ذلك .. فقد ظل أهل الكهف نائمون ٣٠٩ سنة فى الكهف ولم يراهم أحد من الناس .. وكذلك نوحاً عليه السلام عاش أكثر من ألف سنة منها ٩٥٠ سنة فى الدعوة إلى الله .. وكذلك يونس عليه السلام الذى مكث فى بطن الحوت دون مقام وشراب ماشاء الله طعامه وشرابه التسبيح «لا إله إلا أنت سبحانك إننى كنت من الظالمين.. «قال تعالى فى سورة الصافات ١٣٩ - ١٤٤ » (وأن يونس لمن المرسلين إذ أبق إلى الفلك المشحون فساهم فكان من المدحضين .. فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا أنه كان من المسبحين للبث فى بطنه إلى يوم يبعثون» فهنا إشارة صريحة إلى إمكانية بقاء نبى الله يونس حياً فى بطن الحوت إلى يوم القيامة .

ففكرة بقاء الإمام المهدى حياً لمدة طويلة لا تخالف الواقع والشرع والله أعلم .

والخلاف الدائر بين أهل السنة والشيعة فى هذا الأمر نراه اختلافاً حول مسألة مايجب أن يختلف فيها، سواء أنه المهدى موجوداً منذ عام ٢٥٥ هـ وهو الإمام الثانى عشر حتى الآن أو أنه يولد فى آخر الزمان .. فالمهم أنه من نسل فاطمة بنت محمد ﷺ وأنه سوف يخرج إن شاء الله ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً .

Scanned by CamScanner

وسواء أنه من ولد الحسن أو الحسين ابنا الإمام على بن أبى طالب رضى الله عنهم أجمعين .. لامشكلة نراها وفى ذلك فالحسن أخوالحسين وهما من أهل بيت النبوة .. فلماذا الخلاف والشقاق .. علينا أن نوحد كلمتنا ونترك هذا الخلاف فى مسألة لا تستحق الخلاف وعلينا أن نوجه جهدنا إلى ماهو أكبر من ذلك ويجب أن يجلس علماء الأمة الإسلامية شيعة أو سنة وغيرهم كى يقربوا وجهات النظر فى تلك المسائل المختلف فيها ويكون ميزانهم القرآن والسنة فى كل الأمور كما أمر الله سبحانه وتعالى .

فخلاصة الأمر أن المهدى عليه السلام من أهل بيت النبوة من نسل فاطمة بنت محمد ﷺ من زوجها على بن أبى طالب ابن عم الرسول ﷺ من أحد ولديه الحسن أو الحسين رضى الله عنها وعن أهل البيت .. وهذا يستتبع أن يكون نسل أهل البيت ممتداً إلى يومنا هذا وأن هذا الامتداد قائم حتى تقوم الساعة ومن هذا الامتداد لنسل أهل البيت من ولد الحسن والحسين عليهما السلام يكون المهدى المنتظر رضى الله عنه .. وهذا لا جدال فيه .

هل تعود الخلافة الإسلامية قبل المهدى أم معه؟

ثار جدل حول عودة الخلافة الإسلامية آخرالزمان مع ظهور المهدى .. فقال البعض وهم أهل الشام إن الخلافة الإسلامية تعود قبل ظهورالمهدى وإن الخير يعم بلاد العرب واستندوا إلى الحديث الذى رواه مسلم أن النبى ﷺ قال : «إن الله زوى لى الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وأن أمتى سيبلغ ملكها مازوى لى منها».

وقوله أيضاً : ليبلغن هذا الأمر مابلغ الليل والنهار ولايبقى بيت مدر ولا

وبر إلا أدخله الله هذا الدين بعز عزيز أو بذل ذليل، عزاً يعز الله على الإسلام وذلاً يذل به الكفر» . رواه أحمد والطبرانى .

واستدل أصحاب هذا الرأى أيضاً بالحديث المتفق عليه عن النبى ﷺ أنه قال : «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود حتى يختبىء اليهودى من وراء الشجر والحجر فيقول الشجر والحجر : يامسلم هذا يهودى خلفى تعال فاقتله إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود».

وقالوا إن هذه الأمور لاتحدث إلا بعد عودة الخلافة الراشدة مرة أخرى قبل ظهور المهدى . وهذا الرأى لا يستند على دليل واضح مباشر من الأحاديث التى سبق ذكرها، وذلك أن تلك الأحاديث لم تشر من بعيد أو قريب إن ماحدث سوف يكون قبل ظهور المهدى . بل أن مثل هذه الأمور من مقاتلة اليهود وانتشار الخير وملك الدنيا يكون بعد ظهور المهدى .

والدليل أن عودة الخلافة الرشيدة تكون مع ظهور المهدى كل الأحاديث التى أشارنا إليها من أن ظهور المهدى يكون مع ظهور الظلم والجور وأنه سوف يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت جوراً، فكيف يكون ظهور المهدى بعد عودة الخلافة الرشيدة .

لقد أشار الحديث الصحيح الذى ذكرناه سابقاً أنه عند ظهور المهدى ومبايعته بين الركن والمقام سوف يرسل أعداءه جيشاً للقضاء على المهدى لكن الله يؤيد المهدى ويخسف بالجيش بالبيداء ..

بل أن قتال المسلمين لليهود كما أشار الحديث السابق يكون أخر الزمان وهذا لا يحدث إلا بعد ظهور المهدى ونزول عيسى بن مريم وخروج الدجال أيضاً .

Scanned by CamScanner

إن الخلافة الراشدة سوف تكون بمشيئة الله مع ظهور المهدى ثم خروجه لفتح بلاد المسلمين وبلاد الدنيا شرقاً وغرباً كما سنعرف عندما نتحدث عن جهاد المهدى وغزواته .

لقد استشكل الأمر على الشيخ الألبانى فقال : «ماأظنه - يعنى المهدى - يقدر خلال سبع سنين على أن يحدث عن التغير فى العالم أكثر مما أحدثه ﷺ خلال ثلاث وعشرين سنة، وأظن أن المهدى سيكون رجلاً فريداً فى كل باب، فريداً فى علمه وفى ورعه وعبادته وخلقه وأنه سيظهر وقد تهيأ للعالم الإسلامى وضع صلح فيه أمر الأمة وتمت مرحلة التصفية والتربية ولم يبق إلا ظهور الزعيم المصلح الذى يقوده وهو المهدى».

وهذا الرأى لا يعقل شرعاً لأن الأحاديث التى أشارت إلى المهدى كما قلنا تؤكد ان ظهوره يكون وقد ملئت الأرض ظلماً وجوراً وأنه هناك اختلاف بين المسلمين وصراع على السلطة، فكيف يسبق ظهوره توحيد الصفوف والكلمة وعودة الخلافة !! وما الفائدة من ظهور المهدى هل هو قيادة أمر الأمة واستكمال الانتصارات!! .

نعم .. سوف يكون هناك من يجاهد لنصرة الدين والتمكين للمهدى، وهؤلاء هم الطائفة الظاهرة على الحق كما بشر بهم الحديث الصحيح ولكن لن تكون هناك خلافة راشدة إلا بعد ظهور المهدى، ولايعنى ذلك التواكل وإنما يعنى ذلك الاستعداد والعمل الدءوب، فإن مع ظهور المهدى سيكون هناك اختلاف شديد ولا يمنع ذلك أن يوجد من الزعماء المسلمين من يظهر لكى يوحد الكلمة ويمهد الطريق للمهدى ثم ينضم إليه إذا ظهر ويقاتل تحت رايته .

ولا يمنع الحال الذى عليه المسلمون من الفرقة والتنافر والضعف أن يحقق المهدى بعد ظهوره خلال سنوات سبع أو ثمانية من الفتوحات والانتصارات حتى يملك الأرض ولايصح أن نقارن بينه وبين الرسول ﷺ فإن المهدى هو آخر الخلفاء الراشدين كما أخبر بذلك النبى ﷺ فى الحديث الذى رواه الإمام أحمد والبزار عنه ﷺ أنه قال : «تكون النبوة فيكم ماشاء الله أن تكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة فتكون ماشاء الله أن تكون ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها ثم تكون ملكاً عاضاً «وراثياً» فيكون جرياً فتكون ماشاء الله أن تكون ثم يرفعها إذا شاء الله أن يرفعها ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم سكت» .

إذاً فالخلافة التى تكون على منهاج النبوة فى آخر الزمان ولاخلافة بعدها هى للمهدى آخر الخلفاء الراشدين المهدين .

الفتن تشتد قبل ظهور المهدى :

ذكرنا فى معرض حديثنا عن العلامات الصغرى أن الفتن ظهرت فى عهد الصحابة، باستشهاد عمر بن الخطاب ومن بعده عثمان بن عفان رضوان الله عليهما، واستمرت الفتن على مر العصور تعلو وتنخفض، فهى من العلامات الصغرى التى تستمر حتى قيام الساعة .

وتشتد الفتن قرب ظهور المهدى، كما أشار الحديث النبوى أن المهدى يملأ الأرض عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً، هكذا يكون دور المهدى آخر الزمان وأحاديث الفتن كثيرة متشابهة تدور حول ماسوف يحدث من فتن عظيمة أخبر عنها الصادق الأمين وهو لا ينطق عن الهوى إنما ينطق

Scanned by CamScanner

بوحى من ربه، وتعالى معى عزيزى القارىء نستمع إلى رسولنا الكريم ﷺ وهو يقول للصحابى الجليل معاذ بن جبل فى الحديث الذى أخرجه أبو نعيم وذكره القرطبى فى التذكرة : «خذوا العطاء مادام عطاء فإذا صار رشوة على الدين فلا تأخذوه ولستم تاركيه يمنعكم من ذلك الفقر والحاجة إلا أن رحى الإسلام دائرة فدوروا مع الكتاب حيث دار ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب ألا أنه سيكون عليكم امراء يقضون لأنفسهم ما لايقضون لكم أن عصيتموهم قتلوكم وإن أطعتموهم أضلوكم، قالوا : يارسول الله كيف نصنع . قال : كما صنع أصحاب عيسى ابن مريم عليهما السلام نشروا بالمناشير وحملوا على الخشب موت فى طاعة خير من حياة فى معصية الله» .

لقد ذكر الحديث أمر سوف سيحدث يكون مع الفتن فى الدين .. ألا وهو افتراق الكتاب أى الشريعة الإسلامية عن السلطان أى الحكم ، وقد حدث ذلك حين صارت بلاد الإسلام شرقاً وغرباً تحكم بغير كتاب الله وسنة رسوله ﷺ .. لذا فإن النبى ﷺ يحذر من الابتعاد عن كتاب الله فيقول : «فلا تفارقوا الكتاب» .. ثم ينبه إلى أن هناك حكام يفعلون أشياء يرضونها لأنفسهم ولايرضونها للناس يطبقون القانون الوضعى الذى اخترعوه ودلهم عليه الشيطان على الرعية ولا يطبقونه على أنفسهم، هكذا وصل الحال بهم، فإذا اعترض البعض على ذلك كان مصيرهم القتل والتشريد، وإذا أطاع الناس ما يأمروهم فهم ضلوا وفسدوا وعم البلاء على الجميع فكثر البلاء والأمراض وما إلى ذلك من البلايا .. ولا نجاة إلا بالاعتصام بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ .. والصبر على الأذى حتى أن النبى ﷺ ينصح من يعاصر هذا الزمان الردىء أن يكون

كأصحاب عيسى بن مريم الذى لاقوا القتل والنشر بالمناشير على ترك دين الله وترك التوحيد إلا أنهم رفضوا حتى ماتوا على الإيمان .. فموت فى طاعة الله خير من حياة فى معصية الله، وإن كانت هذه الحياة رغدة سهلة فيها من متاع الدنيا كثير، لأن العبرة بالآخرة وليس بالحياة الدنيا .. فما عند الله خير وأبقى .

ويعطينا الرسول ﷺ علامات أخرى عما سوف يحدث آخر الزمان قرب ظهور المهدى، فيما رواه البخارى ومسلم وأبو داود عن أبي إدريس الخولانى أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول : «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركنى . فقلت : يارسول الله إنا كنا فى جاهلية وشر فجاءنا الله بهذا الخير فهل بعد هذا الخير شر قال : نعم . وفيه دخن . قلت : وما دخنه؟ قال : قوم يستنون بغير سنتى ويهتدون بغير هديى تعرف منهم وتنكر. فقلت : يارسول الله فما تأمرنى ان أدركت ذلك . قال : تلزم جماعة المسلمين وإمامهم. قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام. قال : فاعتزل الفرق كلها ولو أن تعض على أصل شجرة حتى يدرك الموت وأنت على ذلك» .

وهذه الفتنة التى تحدث عنها النبى ﷺ تحدث قرب ظهور المهدى وبعد ظهوره حيث يخرج الدجال ، وقد أوضح ذلك الحديث الذى أخرجه أبو داود بعد قول حذيفة رضى الله عنه للنبى ﷺ : قلت يارسول الله ثم ماذا قال إن كان لله خليفة فى الأرض فضرب ظهرك وأخذ مالك فأطعه وإلا فمت وأنت عاضٌ من جذل شجرة. قلت : ثم ماذا قال ثم يخرج الدجال ومعه نهر نار فمن وقع فى ناره وجب أجره وحط وزره ومن وقع فى نهره وجب وزره وحط أجره . قال : ثم ماذا؟ قال : هى قيامة الساعة ». ذكره القرطبى فى التذكرة .

Scanned by CamScanner

يعلن دوماً .. ولكن مع ظهور المهدى ينكشف أمره جلياً ويخسف الله بجيشه فى الصحراء قبل أن يصل مكة ثم يهرب ذلك السفيانى إلى الشام ويقتله اتباع المهدى هناك .

ذكر القرطبى فى التذكرة : من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «وذكر فتنة تكون بين أهل المشرق والمغرب فبينما هم كذلك إذ خرج عليهم السفيانى من الوادى اليابس فى فورة ذلك ، حتى ينزل دمشق فيبعث جيشين جيشاً إلى المشرق وجيشاً إلى المدينة فيسير الجيش نحو المشرق حتى ينزل بأرض بابل فى المدينة الملعونة والبقعة الخبيثة يعنى مدينة بغداد. قال : فيقتلون أكثر من ثلاث ألف ويفتضون أكثر من مائة امرأة ويقتلون بها أكثر من ثلاثمائة كبش من ولد العباس ثم يخرجون إلى الشام فتخرج راية هدى من الكوفة فتلحق ذلك الجيش على ليلتين فيقتلونهم حتى لا يفلت منهم مخبر ويستنقذون ما فى أيديهم من السبى والغنائم ويحل جيشه الثانى بالمدينة فينهبوها ثلاثة أيام ولياليها ثم يخرجون متوجهين إلى مكة حتى إذا كانوا بالبيداء بعث الله بهم وذلك قوله تعالى عز وجل : **﴿ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت وأخذوا من مكان قريب﴾** . سورة سبأ فلا يبقى منهم إلا رجلان أحدهما بشير والآخر نذير وهما من جهينة ولذلك جاء القول : «وعند جهينة الخبر اليقين» .

وجاء ذكر السفيانى أيضاً فى أحاديث كثيرة منها ما أخرجه الحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «يخرج رجل يقال له السفيانى فى عمق دمشق وعامة من يتبعه من كلب - قبيلة - فيقتل حتى يبقر بطون النساء ويقتل الصبيان فتجمع لهم قيس فيقتلها

حتى لا يمنع ذنب تلعة ويخرج رجل من أهل بيتى فى الحرة فيبلغ السفيانى فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم فيسير إليه السفيانى بمن معه حتى إذا صار ببيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجو منهم إلا المخبر عنهم» .

«ذكره السيوطى فى العرف الوردى» .

وصف السفيانى وصفته :

السفيانى لقب يلقب به من لم يحكم بشرع الله ويحتكم إلى القوانين الأرضية، هو حاكم ظالم، طماع، يريد السيطرة على ماحوله من البلدان بالقوة، ذكر العلامة محمد السفارينى فى كتابه أهل يوم القيامة «فأما السفيانى فاسمه عروة إسم أبيه محمد وكنيته عتبة، قال العلامة الشيخ مرعى فى فوائد الفكر وفى عقد الدرر أن السفيانى من ولد خالد بن يزيد بن أبى سفيان معلون فى السماء والأرض وهو أكثر خلق الله ظلماً» .

وقال على رضى الله عنه : السفيانى من ولد خالد بن يزيد بن أبى سفيان رجل ضخم الهامة بوجهه أثر جدرى بعينه نكتة بياض يخرج من ناحية دمشق وعامة من يتبعه من كلب - قبيله - حتى يبقر بطن النساء ويقتل الصبيان ويخرج إليه رجل من أهل بيتى فى الحرم فيبلغ السفيانى فيبعث إليه جنداً من جنده فيهزمهم فيسير إليه السفيانى بمن معه حتي إذا جاز بيداء من الأرض خسف بهم فلا ينجوا إلا المخبر عنهم» .

أخرجه الحاكم فى مستدركه وقال حديث صحيح الإسناد على شرط البخارى مسلم .

والمتأمل للأحاديث والآثار التى تحدثت عن السفيانى، يجد أن له دوراً هاماً مع المهدى، فهو عدواً له يريد الغلبة على الأرض، ويجد أن المهدى هو

Scanned by CamScanner

سلاحه الوحيد ليحاول القضاء عليه فيرسل له جيشاً إلا أن الله يخسف به الأرض، وظهور السفياني يكون في الشام ومعنى الظهور ليس الولادة وإنما يكون الظهور بثورة وبدايته، وقد قيل أنه يخرج من واد يقال له وادي اليابس يأتي في منامه فيقال له قم فاخرج، يحدث له ذلك ثلاث مرات في الشام كما ذكره السفاريني عن كعب .

ومع خروج السفياني يكون هناك خروجاً لطواغيت آخرين على شاكلته وهم : الأبقع والأصهب والأعرج الكندي، وكل تلك الأسماء ليست إلا كنى لحكام عرب يظهرون قبل المهدي، وهذا دليل على انتشار الفرقة والخلاف بين الحكام العرب قبل ظهور المهدي، فيظهر فيهم السفياني الذي يستولي على الشام وماجاورها من بلدان كالعراق وغيرها .

والأبقع : يخرج من مصر .

الأصهب : يخرج من بلاد جزيرة العرب .

الجرهمي : يخرج من الشام .

والقحطاني : يخرج من بلاد اليمن .

الأعرج الكندي : يخرج من بلاد المغرب .

ويكون خروج هؤلاء سابق لخروج السفياني وينتصر عليهم السفياني بعد معارك طاحنة .

وذكر الأبقع والأصهب وغيرهم جاء في كتاب السفاريني نقلاً عن كعب الأحبار .. وكل تلك الروايات تشير إلى انتشار الحروب والفرقة بين العرب وهذا أمر طبيعي لأن المهدي يظهر عندما ينتشر الظلم، فهو الذي يجب العدل والقسط كما جاء في الأحاديث الصحيحة عن النبي ﷺ .

والشاهد لأحوال العرب اليوم يجدهم في حروب مستمرة سواء حروب كلامية أو حروب فعلية مع بعضهم البعض، ويجد أن الظلم قد ساد وانتشر.

ففي كل البلدان تجد الحاكم الطاغي الذي يريد أن يسيطر على البلاد المجاورة وبالطبع فإن البلاد المجاورة له هي بلدان عربية مسلمة، كما حدث من غزو العراق للكويت ومحاولته غزو الجزيرة العربية .

وهنا مايؤكد قول جعفر الصادق بن محمد الباقر وهو أحد الأئمة الذي ينتهي نسبهم إلى علي بن أبي طالب من زوجته فاطمة الزهراء بنت محمد ﷺ يقول «لا يظهر المهدي إلا على خوف شديد وزلزال وفتنة وبلاء يصيب الناس والطاعون قبل ذلك وسيف قاطع بين العرب واختلاف شديد في الناس وتشتت في دينهم وتغيير في حالهم حتى يتمنى المتمني الموت صباحاً ومساءً من عظيم مايرى من كلب الناس وأكل بعضهم بعضا فحينئذ يخرج فياطوبى لمن أدركه وكان من أنصاره والويل كل الويل لمن خالفه وخالف أمره» .

هذا الكلام لأحد أحفاد النبي ﷺ تدل أن السفياني يعيش بيننا في زماننا وأن المهدي على وشك الظهور. والله أعلم .

فكل العلامات السابقة على ظهور المهدي والتي ذكرها جعفر الصادق من خوف شديد من الناس وزلزال وفتن وبلاء يصيب الناس والطاعون والاختلاف الشديد بين الناس وتغير حال الناس في معيشتهم ودينهم وتمني الموت من الكثير من الناس لكثرة الفتن .. كل ذلك واقع في عصرنا الذي نحيا.. والله المستعان .

ظهور أنصار المهدى:

كما أن هناك أعداء للمهدى فإن هناك أنصار ينتصرون له .. منهم الحارث والمنصور وشعيب بن صالح والتميمى، وقيل إن الحارث يسمى الهاشمى وهو أخو المهدى من أبيه أو ابن عمه ويكفه خال .

ويكون خروج الحارث من وراء النهر وعلى مقدمة جيشه رجل يقال له المنصور وينتصر الحارث على السفيانى بعد ثورة أهل خراسان على السفيانى بعد معارك طاحنة يشترك فيها شعيب بن صالح الذى يخرج في جيش لنصرة المهدى والقضاء على السفيانى .

كل تلك الحروب بين أنصار المهدى والسفيانى تنتهى بفرار السفيانى والقبض عليه بالشام حيث يلقى جزاءه على يد المهدى ذبحاً عند عتبة بيت المقدس كما تذبح الشاه .

وخروج الهاشمى وشعيب بن صالح التميمى هى تمهيد للمهدى حيث يقضون على فتنة السفيانى، ثم يسلمون الراية للمهدى الذى يتابع الفتوحات والانتصار كما سنعرف فيما بعد .

وكل ماجاء فى أحاديث السفيانى رغم كثرتها لم تحقق ولكن الذى يشهد عليها الواقع الذى يعيشه العالم الإسلامى، وكذلك الأحاديث الصحاح التى رواها البخارى ومسلم وأصحاب السنن عن أن المهدى يظهر آخر الزمان وقد كثرت الفتن والمظالم فيعيد إلى الأرض والعدل والقسط والسفيانى وغيره ليس إلا رمزاً للحكام المسلمون الذين لا يحكمون بشريعة الله بل أنهم يحلون ماحرم الله ويحرمون ماأحل الله لذلك يحل قتالهم كما جاء فى الحديث الذى أخرجه عمرو بن عبيد فى مسنده وذكره

القرطبى فى التذكرة أن حذيفة بن اليمان سأل النبى ﷺ قال : قلت يارسول الله كيف يحل قتلهم وهم مسلمون موحدون . فقال النبى ﷺ «إنهم يحاربون الله قال تعالى : (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فساداً أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف، أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) .

والخلاصة أن أعداء المهدى من الحكام سيظهرون كُلٌ فى بلده ثم يتقاتلون فيما بينهم حتى يظهر أحدهم عليهم ويحاول القضاء على المهدى فيفشل وينتهى به الأمر إلى أن يذبح بيد المهدى وأعوانه .

حروب المهدى

بعد القضاء على الحكام العرب المعادون للمهدى وانتصاره عليهم، ويتبعه المسلمون جميعاً، يتوجه لفتح بيت المقدس وغزو المشرق والمغرب .

قال ﷺ : «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم لطوله الله عز وجل حتى يملك رجل من أهل بيتى جبل الديلم والقسطنطينية».

رواه ابن ماجة وإسناده صحيح

وأول من يحارب المهدى هم الترك وهم العجم غير العرب وقد أشار الحديث النبوى إلى ذلك : «لا تقوم الساعة حتى تقاتلوا قوماً نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الأعين حمر الوجوه زلف الأنوف كأن وجوههم المجان المطرقة» .

تلك البشارة تدل على غزو جيش المهدى الذى يرسله لفتح بلاد أس[illegible] بإذن الله وتستمر الحروب التى يخوضها المهدى مع الكتلة الشرقية تس[illegible] سنوات هى الفترة التى يهادن فيه أهل الغرب .

روى البخارى فى صحيحه أن النبى ﷺ قال : «يكون بين المسلمين وبين الروم صلح حتى يقاتلوا معهم عدوهم فيقاسمون غنائمهم [illegible] أن الروم يغزون مع المسلمين فارس فيقتلون مقاتلتهم ويسبون ذراريهم».

وبعد ذلك الصلح الذى يكون بين المسلمين والروم - الغرب - يكون الغ[illegible] من الغرب بالمسلمين كعادتهم فتدور رحى الحرب بين المسلمين بقيادة المهدى وبين الغرب مجتمعين وتلك المعارك تنتهى بنصر الله للمسلمين .

روى أحمد وأبو داود عن النبى ﷺ أنه قال : «ستصالحون الروم صلحاً آمناً فتغدون أنتم وهم من ورائكم منتصرين وتفتحون وتسلمون [illegible] ترجعون حتى تنزلوا بمرج دى تلول فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب فيقول غلب الصليب فيغضب رجل من المسلمين فيقتله فعند ذلك تغدر الروم وتجمع للملحمة».

وقال أيضاً فيما رواه البخارى عن عوف بن مالك رضى الله عنه يقول أتيت رسول الله ﷺ وهو فى غزوة تبوك وهو فى قبة آدم فقال «أعدد ستاً بين يدى الساعة موتى ثم فتح بيت المقدس ثم موتان يأخذك[illegible] كقصاص الغنم ثم استفاضة المال حتى يعطى الرجل مائة دينار فيظل ساخطاً . ثم فتنة لا تبقى بيتاً من العرب إلادخلته ثم هدنة تكون بينك وبين بنى الأصفر فيغدرون فيأتونكم تحت ثمانين راية تحت كل راية اثنا عشر ألفاً».

وفى رواية أخرى للإمام أحمد بن حنبل ذكر نفس الحديث السابق فذكر أن فسطاط المسلمين يوم الملحمة بالغوطة إلى جانب مدينة يقال لها دمشق من خير مدائن الشام وبنى الأصفر هم مايسمون بالغرب الآن .

والمعركة التى سوف تحدث بين الكتلة الغربية وبين المسلمين بقيادة المهدى أشار إليها النبى ﷺ وحدد مكانها بأنها ستكون فى الشام وفى فلسطين فقال فى الحديث الذى رواه مسلم : لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذين سبوامنا فنقاتلهم فيقول المسلمون : لا والله لا نخلى بينكم وبين إخواننا».

وسبب المعركة الظاهر هو رفض المسلمين تسليم الأسرى الذين أسلموا إلى الروم وهم الغرب .. وذلك بعد صلح يكون بين المسلمين والغرب يحارب المسلمون مع الغرب أهل الشرك ثم يغدر أهل النصرانية بالمسلمين كعادتهم فيأتون بجيوش جرارة اثنا عشر راية يعنى أن كل دول أوربا وأمريكا على رأسهم يأتون لحرب المسلمين وتبدأ المعركة بنزول جيش أهل النصرانية إلى الشام واحتلالها ويخرج لهم جيش الإسلام بقيادة المهدى من مدينة دمشق التى أشار إليها الحديث بأن أهلها خير أهل الأرض يومئذ ومعسكر المسلمين بالغوطة وهو مدينة بجوار دمشق، وهذه المعركة أم المعارك التى سوف تحدد مصير البشرية وسماها النبى ﷺ بالملحمة . وأساس المعركة هى العقيدة والنصرة لها فالنصارى ينتصرون للصليب وأهل الإسلام ينتصرون لعقيدة التوحيد، كما أشار الحديث الذى أخبر بأن أهل النصارى يرفعون الصليب ويقولون نصرنا الصليب فتحدث الفتنة ويقتل رجل من المسلمين من يقتل ذلك ثم تكون المعركة بين المسلمين والنصارى من أهل الغرب قاطبة ... ثم يكون السبب الآخر وهو مطالبة

أهل الصليب المسلمين بتسليمهم الأسرى الذين وقعوا فى أيديهم ثم أسلموا .. فيرفض المسلمون ذلك لأنهم أصبحوا أخوة لهم .

وعند أهل الكتاب سميت تلك المعركة بمعركة هرمجدون كما جاء فى سفر الرؤيا وهرمجدون كما هو معروف تل بفلسطين وبداية المعارك بدابق كما أشار الحديث الشريف .

وتستمر المعارك بين الجيشين طويلاً ، ويسقط الآلاف من القتلى من الجانبين وتستخدم كل الأسلحة الحديثة، وليس طول المعارك بالزمن وإنما بهول مايحدث فيها من دمار حتى أن المسلمون يقاتلون وعلى ثيابهم آثار الدماء، لا وقت لديهم لاستبدال الثياب حتى أن الطير ليمر من فوقهم فيخر ميتاً ..

إنها لملحمة عظيمة أشار إليها النبى ﷺ فيا رواة مسلم : «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون : لا والله لانخلى بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لايتوب الله عليهم ويقتل ثلث هم أفضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يفتنون أبداً» .

ومن شدة هول المعركة وكثرة القتلى يترك المقاتلون الميراث، لأن كل لحظة شهيد منهم .. فمن يرث من؟

ولا يفرح أحد بالغنائم لكثرة القتلى كما أشار الحديث الذى رواه مسلم : «ليأتين زمان يطوف الرجل بالصدقة من الذهب فلا يجد أحداً يأخذها منه ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء».

فجيش المسلمين ينهزم منه ثلثه أى يفرون من المعركة وهؤلاء لا يقبل الله منهم توبة، وثلث آخر يستشهد فى سبيل الله هم خير الشهداء، والثلث الباقى يفتح الله عليهم وينتصرون على عدوهم .

وتنتهى الفتنة بنصر الفئة المؤمنة وهزيمة ساحقة لأهل الشرك وعباد الصليب . ويدخل من أهل الروم إلى الإسلام كثيرون، ينضمون إلى معسكر المهدى ويحاربون تحت لواءه . وهم الذين يفتحون القسطنطينية .

والجيش الذى يحسم المعركة هو المدد الذى يأتى من المشرق لنصرة المسلمين وهم جيش الموالى وهم مسلمون من غير العرب، والمشرق هم أهل إيران وباكستان وأفغانستان وأندونيسيا وغيرهم من مسلموا آسيا ، ينصر الله بهم الإسلام .

روى مسلم عن رسول الله ﷺ أنه قال : «إذا وقعت الملاحم بعث الله بعثاً من الموالى هم أكرم العرب فرساً وأجودهم سلاحاً يؤيد الله بهم الدين».

وتستمر المعركة بضراوتها ليلاً ونهاراً يشترط المسلمون فيها شرطة للموت وهم فئة باعوا أنفسهم لله لا ترجع إلا غالبة وتفنى هذه الفئة ويشترط المسلمون شرطة أخرى للموت لا ترجع إلا غالبة وتستشهد ويستمر الأمر حتى اليوم الرابع فتكون النصرة ببقية أهل الإسلام وينتصرون بإذن الله .

أهل الصليب المسلمين بتسليمهم الأسرى الذين وقعوا فى أيديهم ثم أسلموا .. فيرفض المسلمون ذلك لأنهم أصبحوا أخوة لهم .

وعند أهل الكتاب سميت تلك المعركة بمعركة هرمجدون كما جاء في سفر الرؤيا وهرمجدون كما هو معروف تل بفلسطين وبداية المعارك بدابق كما أشار الحديث الشريف .

وتستمر المعارك بين الجيشين طويلاً ، ويسقط الآلاف من القتلى من الجانبين وتستخدم كل الأسلحة الحديثة، وليس طول المعارك بالزمن وإنما بهول مايحدث فيها من دمار حتى أن المسلمون يقاتلون وعلى ثيابهم آثار الدماء، لا وقت لديهم لاستبدال الثياب حتى أن الطير ليمر من فوقهم فيخر ميتاً ..

إنها لملحمة عظيمة أشار إليها النبى ﷺ فيا رواة مسلم : «لا تقوم الساعة حتى ينزل الروم بالأعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ فإذا تصافوا قالت الروم : خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم فيقول المسلمون : لا والله لانخلى بينكم وبين إخواننا فيقاتلونهم فينهزم ثلث لايتوب الله عليهم ويقتل ثلث هم أفضل الشهداء عند الله ويفتح الثلث لا يفتنون أبداً» .

ومن شدة هول المعركة وكثرة القتلى يترك المقاتلون الميراث، لأن كل لحظة شهيد منهم .. فمن يرث من؟

ولا يفرح أحد بالغنائم لكثرة القتلى كما أشار الحديث الذى رواه مسلم : «ليأتين زمان يطوف الرجل بالصدقة من الذهب فلا يجد أحداً يأخذها

منه ويرى الرجل الواحد يتبعه أربعون امرأة يلذن به من قلة الرجال وكثرة النساء».

فجيش المسلمين ينهزم منه ثلثه أى يفرون من المعركة وهؤلاء لا يقبل الله منهم توبة، وثلث آخر يستشهد فى سبيل الله هم خير الشهداء، والثلث الباقى يفتح الله عليهم وينتصرون على عدوهم .

وتنتهى الفتنة بنصر الفئة المؤمنة وهزيمة ساحقة لأهل الشرك وعباد الصليب . ويدخل من أهل الروم إلى الإسلام كثيرون، ينضمون إلى معسكر المهدى ويحاربون تحت لواءه . وهم الذين يفتحون القسطنطينية .

والجيش الذى يحسم المعركة هو المدد الذى يأتى من المشرق لنصرة المسلمين وهم جيش الموالى وهم مسلمون من غير العرب، والمشرق هم أهل إيران وباكستان وأفغانستان وأندونيسيا وغيرهم من مسلموا آسيا ، ينصر الله بهم الإسلام .

روى مسلم عن رسول الله ﷺ أنه قال : «إذا وقعت الملاحم بعث الله بعثاً من الموالى هم أكرم العرب فرساً وأجودهم سلاحاً يؤيد الله بهم الدين».

وتستمر المعركة بضراوتها ليلاً ونهاراً يشترط المسلمون فيها شرطة للموت وهم فئة باعوا أنفسهم لله لا ترجع إلا غالبة وتفنى هذه الفئة ويشترط المسلمون شرطة أخرى للموت لا ترجع إلا غالبة وتستشهد ويستمر الأمر حتى اليوم الرابع فتكون النصرة ببقية أهل الإسلام وينتصرون بإذن الله .

Scanned by CamScanner

معركة هرمجدون عند أهل الكتاب :

جاء ذكر تلك المعركة عند أهل الكتاب فى سفر الرؤيا وقد اعترفت بها الطوائف المسيحية ، فى عقيدة البروستنتات وغيرهم أن المسيح سوف ينزل مرة أخرى ويقود المعركة الفاصلة التى ينتصر فيها لأهل النصرانية

وعند اليهود أيضاً أن المسيح سوف يأتى ليقودهم للنصر على المسلمين ويحكم الأرض ويسمونه أمير السلام أو الملك المنتصر على العالم

ولا خلاف أن المسيح سوف ينزل آخر الزمان ولكنه سوف ينزل كى يقتل المسيخ الدجال الذى يقود اليهود إلى الهلاك، وأهل المسيحية ومنهم البروستنتات والأغلبية يعتقدون أنهم سوف ينتصرون فى معركة هرمجدون بقيادة المسيح .

ولكن أى مسيح ذلك الذى ينتظرون ؟

إنه المسيح الدجال!!

أما المسيح الذى ننتظره نحن معشر المسلمون هو مسيح الهدى .. عيسى بن مريم .

ولذلك فإن أمريكا تساعد إسرائيل وتقف بجانبها لأنها تؤمن أن المعركة القادمة ستكون بين المسلمين واليهود وهم مع اليهود، ذلك أن اليهود أقنعوا قادتهم بأن المسيح سوف ينزل كى ينتصر لهم ويؤمن به اليهود وبذلك تنشر المسيحية فى العالم. وهذا لا يكون إلا إذا قضى على الإسلام وأهله من هنا كان ذبح المسلمين فى البوسنة والهرسك فى نظرهم حلال لا شىء فيه .

ومن هنا نرى فولويل وهو مسيحى يبارك مناحم بيجن على قتله ألوف من الشعب الفلسطينى المسلم» . حتى أن جونسون رئيس أمريكا السابق يقول : «أنا مستعد للدفاع عن إسرائيل تماماً كما يدفع جنودنا عن فيتنام»... وكذلك كانت أمريكا حتى الآن .

وكان ريجان يعتقد أنه سيكون قائداً فى معركة هرمجدن وتمنى ذلك حتى أنه قال لفولويل فى مارس ١٩٩١ «إننا نتجه بسرعة إلى هرمجدون» .. وأعلن صراحة لجريدة إسرائيلية «أن هناك علامات تشير إلى وقوع معركة إلى الهرمجدون فى زماننا» .

واليهود يستندون إلى رؤيا كثيرة جاءت فى توراتهم التى صنعوها بأيديهم، وأكثر تلك النبؤات صراحة ووضوح ماجاء فى سفر زكريا : «ابتهجت جداً يا ابنة صهيون اهتفى يابنت أورشاليم هوذا ملكك، يأتى إليك وهو عادل ومنصور، وديع وراكب حمار، وعلى جحش ابن أتان».

وهذا النص يشير صراحة إلى أن المنتظر عند اليهود هو المسيح الملك .. وليس المسيح ابن مريم الذى أرسله الله إليهم فكذبوه وحاولوا قتله .. فالمسيح عيسى بن مريم جاء إليهم ليخلصهم من عبودية الدنيا .. جاءهم فى صورة نبى مرسل، والذى ينتظرونه ملك منتصر على العالم أجمع .. إنه الدجال ولا شىء غيره .

وأما نبؤات العهد الجديد «الإنجيل» فإنها تبشر أيضاً بنزول المسيح مرة أخرى كى يقتل الدجالين مدعوا النبوة .. ولكى ينتصر لأتباعه من اليهود والنصارى رغم أنهم قد اتفقوا مع اليهود على أن يقدموا إليهم كل المساعدات كى يتم القضاء على المسلمين فى العالم كى ينزل المسيح مخلصاً إياهم من المسلمين ويؤمن به اليهود، وهذا سر المساعدات التى

Scanned by CamScanner

تقدمها دول الغرب وأمريكا لإسرائيل دوماً .

لقد بدء العمل بجد لمعركة هرمجدون عند اليهود منذ هدم هيكل سليمان رمز دولة إسرائيل .. وأنشأوا الجمعيات السرية وعلى رأسها المحافل الماسونية .

والماسونيون هم المكلفون بإعادة المملكة اليهودية العالمية، ومن أجل هدفهم أنشأوا حكومة خفية مكونة من ثلاثمائة رجل يهودى كما أشار إلى ذلك صاحب كتاب الحكومة الخفية .. ووليم كاى صاحب أحجار على رقعة الشطرنج.

وظلت الماسونية فى عملها الدءوب حتى ظهور المسيح عليه السلام.. لكنهم لم يعترفوا به لأنه ليس الملك الذى ينتظرونه كى يعيد مجد بنى إسرائيل فى السيطرة على العالم .. ولأن عيسى بن مريم قال لأتباعه كما جاء فى إنجيل متى : «إلى طريق أمم لا تمضوا وإلى مدينة السامرين لا تدخلوا، بل اذهبوا إلى خراف بنى إسرائيل الضالة» .

إذاً .. فدعوى المسيح بن مريم ليست عالمية كما يدعون وإنما هى للخراف الضالة من بنى إسرائيل .. أى إلى الذين انحرفوا عن طريق الحق.

وأخبر المسيح بن مريم فى إنجيل يوحنا أن اليهود لن يصلوا إليه ولن يقدروا على قتله عندما أحس عيسى منهم الكفر فقال لأتباعه كما ذكر إنجيل يوحنا الذى كتبه يوحنا :

«إنا معكم زماناً يسيراً بعد، ثم أمضى إلى الذى أرسلنى، ستطلبوننى حيث أكون أنا، لا تقدروا أنتم أن تأتوا».

وهذا ماحدث لقد رفعه الله إليه حين أرادوا قتله وصلبه، وهذا ماأعلنه القرآن الكريم حيث قال الحق سبحانه وتعالى (وماقتلوه وماصلبوه ولكنه شبه لهم). الآية .

وقد أقر أتباع المسيح بذلك لكن اليهود استطاعوا أن يغيروا ذلك الاعتقاد بعد أن دخل شاؤول اليهودى إلى المسيحية وسمى نفسه بولس الرسول .. فكانت المسيحية التى أت بها غير ما قاله عيسى بن مريم .. وقد أقر بعض أتباع المسيح حتى الآن بذلك ومنهم بتراند راسل فى كتاب حكمة الغرب فقال : «كانت طائفة الدوسيين المشبهين قد ذهبوا إلى أن المسيح لم يكن هو الذى صلب بل بديل أشبه به، وقد ظهر رأى مماثل لذلك فى الإسلام».

تلك هى الحقيقة ولكن أكثرهم يعلمون ويختلفون بعد أن جاءهم العلم كما قال تعالى فى سورة آل عمران : (وما اختلف الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ماجاءهم العلم بغياً بينهم ومن يكفر بآيات الله فإن الله سريع الحساب) (صدق الله العظيم)

فتح القسطنطينية «رومية»

بعد انتصار المهدى فى معركته مع أهل الصليب ودخول الكثير منهم فى الإسلام .. يتجه المهدى ومن معه إلى القسطنطينية، ويفتحها الله على المسلمين بدون قتال وإنما بالتكبير والتهليل «لا إله إلا الله والله أكبر» فيسقط أحد جانبها الذى فى البحر ثم يقولوا الثانية : «لا إله إلا الله والله أكبر» فيسقط جانبها الاخر ثم يقول الثالثة : «لا إله إلا الله والله أكبر» فيفرج لهم فيدخلونها ..

Scanned by CamScanner

روى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «سمعتم بمدينة جانب منها فى البر وجانب منها فى البحر؟ قالوا : نعم يارسول الله . قال : لا تقوم الساعة حتى يغزوها سبعون ألفاً من بنى إسحاق فإذا جاءوها نزلوا فلم يقاتلوا بسلاح ولم يرموا بسهم وإنما قالوا : لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط أحد جانبيها قال ثور ولا أعلمه إلا قال الذى فى البحر . ثم يقولوا الثانية : لا إله إلا الله والله أكبر فيسقط جانبها الآخر ثم يقولوا لا إله إلا الله والله أكبر فيفرج لهم فيدخلونها فيغتنمون».

وفى رواية أخرى لمسلم عن نافع بن عينية أن رسول الله ﷺ قال : «تغزون جزيرة البحر فيفتحها الله ثم فارس فيفتحها الله ثم تغزون الروم فيفتحها الله ثم تغزون الدجال فيفتحه الله».

وإذا قال البعض أن الحديث أشار إلى الذين يفتحون القسطنطينية ورومية سبعون ألفاً من بنى إسحاق فذلك أن الروم بعد هزيمتهم أمام المهدى يدخلون الإسلام ويشتركون مع المهدى فى فتح روما ومن المعلوم أن الروم هم أبناء العيص بن إسحاق بن إبراهيم .

روى مسلم عن المستورد القرشى قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «تقوم الساعة والروم أكثر الناس. فقال له عمرو بن العاص : أبصر ماتقول! قال أقول ماسمعت من رسول الله ﷺ. قال لئن قلت ذلك فإن فيهم لخصالاً أربعة إنهم لأحكم الناس عند فتنة وأسرعهم إفاقة بعد مصيبة، وأوشكهم كرة بعد فرة، وخيرهم لمسكين ويتيم وضعيف وخامسة حسنة جميلة أمنعهم من ظلم الملوك» .

العثور على الإنجيل الحقيقى :

وبعد فتح القسطنطينية يكون الطريق مفتوحاً سهلاً إلى رومية - روما - حيث الفاتيكان وهناك يجد المهدى ويهتدى إلى الإنجيل الحقيقى وعصا موسى تحت البلاطة الثامنة بالكنيسة الشرقية كما جاء فى الحديث النبوى عن النبى ﷺ : «إذا فتحتم رومية فادخلوا كنسيتها الشرقية فإعقدوا سبع بلاطات ثم اقتلعوا الثامنة فإن تحتها عصا موسى والإنجيل طرياً وحلى بيت المقدس رواه نعيم بن حماد فى عقد الدرر .

وذكر القزوينى أن مدينة روما لها ثلاث جوانب فى البحر والرابع فى البر وبها الآلاف من الأديرة والتماثيل المصنوعة من الذهب والمرمر. وبها مرسى للسفن، وبها كنيسة جميع أبوابها مفتوحة فى إتجاه الشرق ويوجد بها فسقية بها تمثال لراكب على بعير - جمل - ويقول أهل المدينة إن الذى بناها قال لهم : عندما يأتى إليكم قوم على هذه الصفة فهم يفتحونها..» وهذه الإشارة التى ذكرها القزوينى فى كتابه آثار البلاد تدل على أن الذين يفتحون روما هم العرب بقيادة المهدى .

وذكر القرطبى فى التذكرة إن المهدى يعيد الحلى والذهب والأموال التى أخذها القيصر من بيت المقدس وأودعها كنيسة الذهب وقبل أن يفتح المهدى القسطنطينية وروما يكون قد ملك أنطاكيا وبنى فيها المساجد ودخل أهلها الإسلام، روى ابن ماجة عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله عز وجل حتى يملك رجل من أهل بيتى جبل الديلم والقسطنطينية» وبعد أن يعثر المهدى على الإنجيل الحقيقى وعصا موسى ينتهى أخر ما تبقى من

Scanned by CamScanner

زيف اليهود من أناجيل مزيفة صنعوها بأيديهم ومن قبل عثر المهدى عل
التوراة الحقيقة أيضاً وكلاهما بهما البشارة للنبى ﷺ ووصف المسيخ
الدجال وخلفهم فى أهليهم كى يوقف هذا الزحف والفتح الإسلامى المدمر
لحصون الشرك والضلال فيعود المهدى وجيشه إلى الشام فيجدوا أن
الدجال لم يخرج بعد وهذا الخروج الكاذب للدجال .. ثم يخرج إليهم
سريعاً غضباناً مما حدث .. إنها الملحمة الكبرى وجاء فى تسمية المهدى
بلقب المهدى لأنه يهدى إلى أمر خفى ويستخرج التوراة والإنجيل من
أرض يقال لها أنطاكية كما ذكر ذلك نعيم بن حماد فى الفتن. وقال كعب
الأحبار إنما يسمى مهدياً لأنه يهدى إلى أسفار التوراة فيستخرجها من
جبال الشام يدعو إليها اليهود فيسلم على ذلك جماعة كثيرة منهم . وذكر
نحو ذلك الإمام أبو عمر الدانى .

ولقب أيضاً المهدى بلقب الجابر لأنه يجبر قلوب أمة محمد ﷺ ولأن
يجبر أى يقهر الجبارين والظالمين ويقصمهم ذكر ذلك السفارنين فى
علامات الساعة .

والمهدى يخرج تابوت السكينة من غار بأنطاكية . أو من بحيرة طبرية
فإذا نظر إليه اليهود أسلموا إلا قليل منهم والتابوت هو من بقايا آل
موسى وآل هارون وقد جاء ذكره فى سورة البقرة حيث عاد إليهم عندما
ملك عليهم طالوت وحملته الملائكة إليهم بشرى لهم قال تعالى : (وقال لهم
نبيهم إن آية ملكه إن يأتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل
موسى وآل هارون تحمله الملائكة إن فى ذلك لأية لكم إن كنتم مؤمنين) آية
٢٤٨ البقرة .

لذلك يصرخ الشيطان فى جيش المهدى بعد تلك الانتصارات ويخبرهم أن الدجال قد خرج واحتل أرضهم كى يوقف هذا الزحف والفتح الربانى للمهدى وأتباعه فيعود المهدى وجيشه إلى الشام حيث يجدوا أن المسيخ لم يخرج بعد وهذا هو الخروج الكاذب الذى يكون بعده الخروج الحقيقى .

استخدام الأسلحة النووية :

لقد أشار سفر الرؤيا إلى معركة هرمجدون إشارة واضحة من كون استخدام جميع الأسلحة فى هذه المعركة الشرسة بين أهل الكفر وأهل الإسلام حتى أن الطير ليمر من فوقهم فيخر ميتاً .. وهذا دليل على استخدام السلاح النووى والقنابل الهيدروجينية فى تلك المعركة سواء من جانب أهل الغرب أو إسرائيل كى يتحقق لهما النصر فى المعركة الحاسمة التى يعتقدون أنها ستنتهى لصالحهم . وهذا مايبرر إصرار إسرائيل على عدم الموافقة على الدخول فى معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية مؤخراً وسعيها لامتلاك مئات القنابل النووية وأسلحة الدمار الشامل وبناء المفاعلات النووية وضربها لأى دولة مجاورة تملك أو تحاول بناء أى مفاعلات نووية كما حدث مع العراق فى السنوات الماضية وتلك من العلامات الواضحة الدالة على أننا نسير نحو معركة هرمجدون والله أعلم.

Scanned by CamScanner



أثر غائب ينتظر

- خروج الدجال
- متى يخرج المسيخ الدجال عند اهل الكتاب
- امريكا والمسيخ الدجال
- مقدمات خروج الدجال عند المسلمين
- وخرج الدجال
- المعركة الأخيرة مع الرجال

Scanned by CamScanner

خـــروج الدجـــال

إنه يخرج أثر غضبة يغضبها...

وما الذى أغضب هذا الدجال المسخ..

إنه انتصار المسلمين... وفتحهم لروما..

والعثور على الانجيل والتوراة وعصا موسى.. كل هذه والانتصارات أزعجت ذلك الدجال.. فغضب وخرج.

عندما يعود الجيش المسلم بقيادة المهدى للشام كما أعلن الصارخ لهم أن المسيخ خلفكم فى أهليكم.. لا يجدون الدجال قد خرج.

ولكنه يخرج ويستعد المسلمون لقتاله ومعهم المهدى، وتبدأ ملحمة عظيمة بين الجيش المسلم بقيادة المهدى واليهود بزعامة الدجال.

من هو الدجـــال ؟...

هو أشر غائب ينتظر.. مامن نبى إلا وحذر أمته منه ومن فتنته.. هو شيطان الإنس الأكبر.. فتنته أشد الفتن على البشر جمعاء.. تعوذ من فتنته رسول الله ﷺ فى صلاته.

روى الحاكم عن جابر مرفوعاً أن النبى ﷺ قال: «ماكانت ولا تكون فتنة حتى تقوم الساعة أعظم من فتنة الدجال وما من نبى إلا وحذر قومه الدجال».

يتبع الدجال من اليهود سبعون ألفا...

روى مسلم عن أنس رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : «يتبع

Scanned by CamScanner

الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة».

وصف الدجال :

ليست كما يظن الكثير أن شكله بشع لكون عينيه عوراء.. نعم هو أعور العين أجعد الشعر.. جسيم.. عظيم الجسم أحمر اللون.. مكتوب بين عينيه كافر.

روى البخارى فى صحيحه عن إبن عمر أن رسول الله ﷺ قال: بينما أنا قائماً أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر ينطف – أو يهرق – رأسه ماء. قلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم.. ثم ذهبت التفت فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين كأن عينه عنبة طافية، قالوا هذا الدجال. أقرب الناس به شبهاً ابن قطن رجل من خزاعة».

ورد فى صحيح مسلم إنه أعور العين اليسرى وفى رواية أخرى أعور العين اليمنى.. وهذا يدل على أن عينيه بهما عيباً إحداهما بارزة عن مكانها والأخرى ذهب نورها. قال ﷺ : «إن الله تعالى ليس بأعور الا إن المسيخ الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية». رواه مسلم.

وهذا يدل على عيب فى عينه اليمنى بذهاب نورها فلا يرى بها.

وفى صحيح مسلم أيضاً أن النبى ﷺ قال: «الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فنارة جنة وجنته نار».

هل الدجال هو ابن صياد ؟

اختلف العلماء فى أمر ابن صياد وهو صاف بن صياد من يهود المدينة، ظهر على عهد النبى ﷺ وكان كاهناً ولكن النبى ﷺ حين رآه كلمه ولم يجزم أنه الدجال.

روى مسلم فى صحيحه أن النبى ﷺ مر بابن صياد فقال له رسول الله ﷺ قد خبأت لك خبأ فقال: الدخ فقال رسول الله ﷺ اخسأ فلن تعدوا قدرك. فقال عمر بن الخطاب: يارسول الله دعنى فأضرب عنقه فقال رسول الله ﷺ: «دعه فإن يكن الذى تخاف لن تستطيع قتله».

وكان ابن صياد يشبه الدجال فى خلقته ويعمل بالكهانة أى يتعامل مع الشياطين التى تأتيه بالأخبار.

وقد أجزم بعض العلماء أن ابن صياد هو الدجال وانه اختفى فى عهد يزيد بن معاوية فى واقعة الحرة.

ولكن المشهور أن ابن صياد هو أحد الدجالين الصغار.

ابن يحيا الدجال الآن؟

أجاب عن هذا السؤال الكاتب الصحفى/محمد عيسى داود فى كتابه الرائع «احذروا المسيخ الدجال يغزو العالم من مثلث برمودة». فذكر أن الدجال يعيش تحت الماء فى المحيط الاطلنطى فى منطقة مثلث برموده منذ زمن بعيد وأنه لديه من العلم ما لم يؤتى أحد على وجه الكرة الأرضية، وأن أعوانه كثيرون من الإنس والجن.

ومثل هذا الكلام ليس بغريب ولا مستبعد، لأن إبليس عليه لعنة الله قد أنظره الله إلى يوم الوقت المعلوم.. وقد ورد فى الأحاديث أن كل نبى كان يحذر قومه الدجال.. وتحذير أى نبى لقومه من أمر إنما يكون حقيقة ويمكن ان يحدث لهم، وقد روى ابن حجر العسقلانى فى شرح صحيح البخارى أن موسى بن عمران قابل الدجال.

المهم...

الدجال من يهود أصبهان سبعون ألفاً عليهم الطيالسة».

وصف الدجال :

ليست كما يظن الكثير أن شكله بشع لكون عينيه عوراء.. نعم هو أعور العين أجعد الشعر.. جسيم.. عظيم الجسم أحمر اللون.. مكتوب بين عينيه كافر.

روى البخارى فى صحيحه عن إبن عمر أن رسول الله ﷺ قال: بينما أنا قائماً أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر ينطف - أو يهرق - رأسه ماء قلت: من هذا؟ قالوا: ابن مريم.. ثم ذهبت التفت فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين كأن عينه عنبة طافية، قالوا هذا الدجال أقرب الناس به شبهاً ابن قطن رجل من خزاعة».

ورد فى صحيح مسلم إنه أعور العين اليسرى وفى رواية أخرى أعور العين اليمنى.. وهذا يدل على أن عينيه بهما عيباً إحداهما بارزة عن مكانها والأخرى ذهب نورها. قال ﷺ : «إن الله تعالى ليس بأعور الا إن المسيخ الدجال أعور العين اليمنى كأن عينه عنبة طافية». رواه مسلم

وهذا يدل على عيب فى عينه اليمنى بذهاب نورها فلا يرى بها.

وفى صحيح مسلم أيضاً أن النبى ﷺ قال: «الدجال أعور العين اليسرى جفال الشعر معه جنة ونار فناره جنة وجنته نار».

هل الدجال هو ابن صياد ؟

اختلف العلماء فى أمر ابن صياد وهو صاف بن صياد من يهود المدينة، ظهر على عهد النبى ﷺ وكان كاهناً ولكن النبى ﷺ حين رآه كلمه ولم يجزم أنه الدجال.

روى مسلم فى صحيحه أن النبى ﷺ مر بابن صياد فقال له رسول الله ﷺ: قد خبأت لك خبأ فقال: الدخ فقال رسول الله ﷺ اخسأ فلن تعدوا قدرك. فقال عمر بن الخطاب: يارسول الله دعنى فاضرب عنقه فقال رسول الله ﷺ: «دعه فإن يكن الذى تخاف لن تستطيع قتله».

وكان ابن صياد يشبه الدجال فى خلقته ويعمل بالكهانة أى يتعامل مع الشياطين التى تأتيه بالأخبار.

وقد أجزم بعض العلماء أن ابن صياد هو الدجال وانه اختفى فى عهد يزيد بن معاوية فى واقعة الحرة.

ولكن المشهور أن ابن صياد هو أحد الدجالين الصغار.

أين يحيا الدجال الآن؟

أجاب عن هذا السؤال الكاتب الصحفى/محمد عيسى داود فى كتابه الرائع «احذروا المسيخ الدجال يغزو العالم من مثلث برمودة». فذكر أن الدجال يعيش تحت الماء فى المحيط الاطلنطى فى منطقة مثلث برموده منذ زمن بعيد وأنه لديه من العلم ما لم يؤتى أحد على وجه الكرة الأرضية، وأن أعوانه كثيرون من الإنس والجن.

ومثل هذا الكلام ليس بغريب ولا مستبعد، لأن إبليس عليه لعنة الله قد أنظره الله إلى يوم الوقت المعلوم.. وقد ورد فى الأحاديث أن كل نبى كان يحذر قومه الدجال.. وتحذير أى نبى لقومه من أمر إنما يكون حقيقة ويمكن أن يحدث لهم، وقد روى ابن حجر العسقلانى فى شرح صحيح البخارى أن موسى بن عمران قابل الدجال.

المهم...

ان الدجال يخرج غاضباً ومكان خروجه كما حدده النبى ﷺ مكان بين الشام والعراق.

ويمكث الدجال فى الأرض أربعين يوماً.. ولكن يوماً كالسنة ويوماً كالشهر ويوماً كأسبوع أى يمكث في الأرض أربعين يوماً مقدارهم خمسة عشرة شهراً.

جاء فى صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان قلنا يارسول الله ومالبث فى الأرض؟ قال رسول الله ﷺ: «أربعون يوماً يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم.

قلنا يارسول الله: فذلك اليوم الذى مقداره كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم. قال: لا.. أقدروا له قدرة».

المهدى والدجال:

بعد انتهاء المعركة الحاسمة مع الغرب أهل الصليب، وبعد فتح روما.. وبينما جيش المسلمين يقسم الغنائم إذ بمن يصرخ فيهم أن الدجال قد خرج.

وهذا الخروج ليس بصحيح إنما هو فتنة من الشيطان حتى يجعلهم يغادرون روما بعد فتحها حتى لا يكتمل لهم فتح بقية القارة الأوروبية. يظهر الدجال لكنه يفر هذه المرة.

والخروج الأخير للدجال من بلدة قريبة من إيران على الأرجح قد يكون رئيسا لها وهى إحدى الجمهوريات المنفصلة عن الاتحاد السوفيتى المنحل.

يخرج الدجال وقد انتصر المسلمون وعادت الخلافة لهم مرة أخرى

سادوا العالم بقيادة المهدى وانتهت المسيحية وفتح الله عليهم بلدان كثيرة استولوا على روما والفاتيكان يخرج الدجال معلناً غضبه على مايحدث وما حدث من انتصارات للمسلمين.. فيقوم بالهجوم على بلاد المسلمين من الشرق إلى الغرب.. بكل ما أوتى من قوة ويتبعه سبعون ألفاً من يهود أصبهان.

وعندها يكون للمسلمين ثلاث محاور جاء ذكرهم فى الحديث الذى رواه أحمد عن النبى ﷺ: «يكون للمسلمين ثلاث أمصار مصر بملتقى البحرين ومصر بالحيرة ومصر بالشام».

والمقصود بالمصر هنا قطر أو بلدة فالمصر الأول ملتقى البحرين بين الخليج العربى والبحر الأحمر وهى الجزيرة العربية...

المصر الثانى: الحيرة وهى إيران والعراق.

المصر الثالثة: الشام: الأردن وسوريا وفلسطين.

يهاجم الدجال جيش المسلمين بكل ما لديه من أسلحة كيماوية وغير ذلك أنه يريد النصر بأى ثمن.. يتبع الدجال السحرة والشياطين.. يمهدون له الطريق.. يقوم باحتلال إيران ثم ينطلق إلى العراق يقول النبى ﷺ فيما رواه أحمد: لينزل الدجال بحوران وكرمان فى سبعين ألفاً كأن وجوههم المجان المطرقة».

ويحاول الدجال بعد استيلاءه على المنطقة الواقعة من البحر العربى إلى البحر الأحمر إلى أن يستولى على الجزيرة العربية كلها وأن يحتل مكة والمدينة.. ولكن هيهات.. فلن يدخل الدجال مكة ولا المدينة كما جاء فى الحديث الصحيح الذى رواه مسلم عن تميم الدارى.

Scanned by CamScanner

يقف الدجال بجيشه إلى جبل أحد على طريق المدينة المنورة.. فتهتز المدينة ثلاث مرات فلا يبقى فيها منافق ولا فاسق إلا خرج إلى الدجال ينضم إليه.. وهذا يوم تتخلص المدينة من الخبثاء وينصرف الدجال مهزوماً لا يستطيع أن يدخل المدينة لأن على طرقاتها ملائكة الرحمن يزّنون عنها بسيوفهم.

روى البخارى فى صحيحه عن رسول الله ﷺ أنه قال: «ليس بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة. وليس نقب من انقابها إلا عليه الملائكة صافين يحرسونها فينزل بالسبخة فترجف ثلاث رجفات يخرج إليه كل كافرومنافق».

وينطلق الدجال بجيوشه سريعاً إلى القدس فيمر بالأردن والعراق.. ويكون حصار القدس.. ولكن الدجال يجد صعوبة فى تقدمه من المسلمين الموحدين على نهر الأردن.. فالمسلمون شرق النهر والدجال غربى النهر.. يستمر القتال فيقتل الدجال ثلث جيش المسلمين ويهزم ثلثاً منهم.. كما جاء فى الحديث الذى أخرجه الحاكم عن النبى ﷺ: «يقاتل بقيتكم الدجال على نهر الأردن».

«انه يطلع آخر أمره على بطن الأردن عن ثنية افيق كل واحد يؤمن بالله واليوم الآخر ببطن الأردن وإنه يقتل من المسلمين ثلثاً ويهزم ثلثاً ويبقى الثلث».

إنها ملحمة عظيمة...

ويلح اليهود على الدجال أن يدخل لهم القدس..

ويظهر على أيدى الدجال بعض المعجزات العلمية مثل انزال المطر

واخراج الكنوز من الأرض ويعلن على اتباعه أنه الله...

روى أحمد عن النبى ﷺ أنه قال: «كيف بكم إذا ابتليت بعبد قد سخرت له أنهار الأرض وثمارها فمن اتبعه أطعمه وأكفره».

وتخرج الشياطين لتعيش مع الناس جهاراً نهاراً فتتجسد، فيأتى إليه الرجل كى يحي له أبوه أو أمه، فيظهر شيطاناً على شكل أمه أو أبيه فيصدقه ويمشى معه ويحيا فى بيته وهو ظاناً أنه أبيه أو أمه.

تخرج النساء كى تتبع الدجال فيضطر الرجل إلى أن يوثق من لديه من النساء أمه وأخته وزوجته وابنته حتى لا يتبعن الدجال.

إنها فتنة عظيمة...

سوف يملك الدجال كل وسائل الاعلام ويبث برامجه على العالم.. بنشر الفساد ويكثر الاتباع.. إلا قلة من المؤمنين الموحدين يحاربونه تحت راية التوحيد مع المهدى.

ومع هذه الفتنة العظيمة للدجال يأمر النبى ﷺ اتباعه إذا ظهر فيهم الدجال أن يتفل المسلم فى وجهه يقرأ فواتح سورة الكهف الآيات العشر من السورة فلا يضره الدجال.

سبحان الله...

العشر الأوائل من سورة الكهف تنجى من فتنة الدجال.

روى مسلم فى صحيحه عن النبى ﷺ أنه قال: «من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عصم من فتنة الدجال».

يشتد الحصار على بيت المقدس حتى لا يجد المسلمون الطعام

Scanned by CamScanner

والشراب فيكون طعامهم وشرابهم سبحان الله.

روى ابن ماجة فى كتاب الفتن حديث طويل عن النبى ﷺ جاء فيه:

«وإن قبل خروج الدجال بثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد يأمر الله السماء أن تحبس ثلث مطرها ويأمر الأرض أن تحبس ثلث نباتها، ثم يأمر السماء في السنة الثانية فتحبس ثلثى مطرها يأمر الأرض فتحبس ثلثى نباتها ثم يأمر السماء فى السنة الثالثة فتحبس مطرها كله فلا تقطر قطرة، ويأمر الأرض فتحبس نباتها كله فلا تنبت خضراء فلا تبقى ذات ظلف إلا هلكت إلا ماشاء الله فقيل: مايعيش الناس فى ذلك الزمان؟ قال: التهليل والتكبير والتسبيح والتحميد ويجرى ذلك عليهم مجرى الطعام».

وقد أشكل على البعض أن يحدث مثل هذا الأمر وأن يكون طعام المؤمن هو لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله وقال إن هذا يتنافى وطبيعة الأحياء مما جعله ينفى صدور الحديث عن النبى ﷺ تعذر على فهمه أن يعيش المؤمن بدون طعام وشراب.. ونسى هذا المعترض على الحديث أن يونس عليه السلام عاش فى بطن الحوت بدون طعام ولا شراب سوى قوله لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين.

والحديث السابق صحيح وله شواهد أخرى.

ومن الممكن أن يحيا الإنسان فى هذا الزمان الأخير وفى تلك الفتنة على التسبيح والتهليل بقدرة الله سبحانه وتعالى.

وإذا أخضعنا الدين للعقل فكيف يأمر الدجال السماء أن تمطر والأرض أن تنبت وكيف يكون معه جبل من طعام ونهر من ماء فى حين لا يكون هناك طعام ولا ماء لدى الناس.

إنه قدر الله...

وهناك الرجل المؤمن الذى يقف للدجال ويشهد أمامه أنه الدجال الذى أخبره به النبى ﷺ فيقتله الدجال أمام الناس ثم يحيه.. فيقول له الرجل: والله ماكنت فيك أشد بصيرة من الآن.. ويحاول الدجال قتله مرة أخرى فلا يقدر عليه.

روى مسلم عن أبى سعيد الخدرى إنه قال حدثنا رسول الله ﷺ يوما حديثاً طويلاً عن الدجال فكان فيما حدثنا قال:

«يأتى وهو محرم عليه أن يدخل نقاب المدينة فينتهى إلى بعض السباخ - أرض ذات ملح لا تنبت - التى تلى المدينة فيخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس أو من خير الناس فيقول له: اشهد أنك الدجال الذى حدثنا رسول الله ﷺ حديثه. فيقل الدجال: أرأيتم أن قتلت هذا ثم احييته اتشكون فى الأمر؟ فيقولون : لا.

فيقتله ثم يحييه. فيقول حين يحييه: والله ماكنت فيك قط أشد بصيرة منى الآن. قال: فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه».

وفى رواية أخرى قال: فيؤخذه الدجال ليذبحه فيحول مابين رقبته ترقوته نحاس فلا يستطيعْ إليه سبيلا، قال: فيأخذ بيديه رجليه ليقذف به فيحسب الناس إنما قذفه إلى النار وإنما القى فى الجنة قال رسول الله ﷺ «هذا أعظم الناس شهادة عند رب العالمين».

الدجال اهون على الله:

رغم أن النبى ﷺ حذر من فتنة الدجال حتى أنه قال ﷺ: «ما بين خلق ادم إلى أن تقوم الساعة فتنة أكبر من الدجال».

Scanned by CamScanner

بالرغم من ذلك فان الدجال أهون على الله رغم ما معه من فتن يفتن بها الناس. روى مسلم عن المغيرة بن شعبة. قال: ما سأل أحد النبى ﷺ عن الدجال أكثر مما سألت. قال: «وما يضرك منه؟ انه لا يضرك». قلت: يارسول الله إنهم يقولون إن معه الطعام والأنهار. قال : هو أهون على الله من ذلك».

والذى يظهر مما تقدم كما قال ابن كثير فى النهاية أن الدجال يمتحن الله به عباده بما يخلقه معه من الخوارق المشاهدة فى زمانه كما تقدم.. وأن من استجاب له يأمر السماء أن تمطرهم والأرض فتنبت لهم زرعاً يأكل منه أنعامهم وأنفسهم.. ومن لا يستجب له ويرد عليه امره تصيبهم السنة والجدب والقحط والعلة وموت الانعام ونقص الأموال والأنفس والثمرات، وأنه يتبعه كنوز الأرض كيعاسيب النحل، ويقتل ذلك الشاب ثم يحييه، وهذا كله ليس بخرافة بل له حقيقة إمتحن الله به عباده فى ذلك الزمان فيضل به كثيراً ويهدى به كثيراً، يكفر المرتابين ويزداد الذين آمنوا إيماناً وقد حمل القاضى عياض وغيره على هذا المعنى معنى الحديث.

متى يخرج المسيح الدجال عند أهل الكتاب

«حكمنا سيبدأ فى اللحظة ذاتها حين يصرخ الناس الذين مزقتهم الخلافات تعذبا تحت إفلاس حكامهم فيصرخون هاتفين: اخلعوهم واعطنا حاكماً عالمياً واحداً يستطيع أن يوحدنا.. حاكماً يستطيع أن يمنحنا السلام والراحة».

هذا جزء يسير من البرتوكول العاشر من بروتوكلات شيوخ صهيون.. إن الملك الذى ينتظرونه هو المسيح الدجال كما ذكرنا من قبل.. ولكن متى

يخرج هذا المنتظر فى اعتقادهم؟

إن هناك اعتقاد قديم لدى أهل اليهوديه بين إعادة بناء هيكل سليمان وظهور المسيخ الدجال وعند أهل المسيحية فإن بناء الهيكل هدم الأقصى سوف يؤدى إلى ظهور المسيح مرة ثانية.

والفرق بينهما أن اليهود لا تعترف بعيسى بن مريم.. قال تعالى فى كتابه العزيز: ﴿وقالت اليهود ليست النصارى على شئ وقالت النصارى ليست اليهود على شئ﴾ الآيه ١١٣ من سورة البقرة.

يقول سفر أشعيا ٦-٧ متحدثاً عن المسيح المنتظر عند اليهود «يلد لنا ولد ونعطى ابناً تكون الرياسة على كتفه ويدعى اسماً عجيباً مشيراً إلهاً قديراً أباً أبدياً رئيس السلام، لنمو رياسته وللسلام لا نهاية على كرسى داود على مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر، من الآن إلى الأبد وغيره رب الجنود تصنع هذا».

وهذا النص هو ترجمة حديثة للتوراة وبالرجوع إلى الترجمة القديمة للنص ذاته نجدها تختلف عن تلك الترجمة وقد ذكرها ابن تيميه فى عصره تقول: إن غلاماً ولد لنا أننا أعطيناه رياسته على عاتقيه بين منكبيه ويدعى اسمه ملكاً عظيم المشية، مسيراً عجيباً الهاً قوياً مسلطاً رئيس السلامة فى كل الدهور وسلطانه ليس له فناء».

وهذه النبوة فى هذا السفر من التوراة تشير إلى أن المقصود بها هو النبى ﷺ كما قال بذلك ابن تيمية رحمه الله.. فهو يحمل خاتم النبوة بين كتفيه وهو منصور على عدوه وأن دينه هو الإسلام وسلطان دينه دائم حتى يوم القيامة.. فهذه بشارة للنبى ﷺ فى التوراة التى بين يدى اليهود الآن.. حرفوها كى تخدم أغراضهم وتخدم ملكهم المنتظر.

Scanned by CamScanner

قال تعالى: {ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لايعلمون} سورة البقرة الآية رقم ١٠١.

نعم.. جاءهم ذلك الرسول الخاتم ﷺ كما قالت لهم التوراة وكما أخبر به موسى وعيسى عليهما السلام ولكنهم كذبوا وحرفوا فلعنة الله على الكافرين.

لقد حمل أهل اليهودية كل النبوءات التى بشرت بالنبى ﷺ على المسيخ الدجال ومن هؤلاء اليهود المسمون بالسامريون وهم يصعدون جبل جوزيمة فى نابلس للعبادة ترقب مجيء المسيح، وهؤلاء يرفضون بناء الهيكل على اعتبار أن المسيح لم يأتى بعد.

التلمود والمسيخ الدجال:

التلمود كتاب ألفه اليهود بدلاً من التوراة فالتلمود معناه فى العبرية علم أو تعالم.. وهو كتاب مقدس أكثر من التوراة عند اليهود وواضعو التلمود هم علماء بنى اسرائيل وأول طبعة له صدرت عام ١٥٢٠ ويسمى بالتلمود البابلى.

إذاً فالتلمود هو شرح التوراة كما يدعى اليهود.

وجاء فى التلمود أن الحرب سوف تشتعل قبل مجئ الدجال:

«وقبل أن يحكم اليهود نهائيا يجب أن تقوم الحرب على قدم وساق ويهلك ثلثا العالم وسيأتى المسيح الحقيقى ويحقق النصر القريب».

وجاء أيضاً فى التلمود:

«سيأتى المسيح الحقيقى ويحصل النصر المنتظر ويقبل المسيح وقت

هدايا الشعب ويرفض هدايا المسيحيين، وتكون الأمة اليهودية إذ ذاك فى غاية الثروة لأنها تكون قد حصلت على جميع أموال العالم».

وجاء أيضاً:

«حيث يأتى المسيح تطرح الأرض فطيراً وملابس من الصوف وقمحاً حبه بقدر كلاوى الثيران البرية، وفى ذلك الزمن ترجع السلطة إلى اليهود، وجميع الأمم تخدم ذلك المسيح، وسوف يملك كل يهدى الفين وثلثمائة عبد لخدمته، ولن يأتى إلا بعد إندثار حكم الشعوب الخارجة عن دين بنى اسرائيل».

إن هذه العقيدة راسخة عند اليهود، يتعاملون مع كل الشعوب مسيحيين ومسلمين وملحدين وغيرهم على أساسها.

فالمسيح فى اعتقادهم لم يظهر بعد ولذلك فالتلمود الذى كتبوه بأيديهم يقررون فيه أن المسيح الحقيقى سوف يحكم العالم.. ومعنى ذلك أن هناك مسيح آخر مزيف غير حقيقى.. لذلك فإنهم لا يعترفون بالمسيح عيسى بن مريم.. وقبل ظهور مسيحهم المنتظر تقوم الحرب ويهلك ثلث العالم.. من أجل عيون ملكهم المنتظر يهلك ثلث العالم.. والثلثين الباقين يكونوا خدام عند هؤلاء اليهود.. لكل يهودى ألفين وثلثمائة عبد.

سبحان الله العظيم.. يامسيخ الضلالة.. سوف تأتى كى تنال عقاب إدعائك.. سوف تقتل ويراق دمك ودم كل أعوانك من اليهود على أيدى المسلمين الموحدين...

سوف تكون فتنتك عظيمة ومقتلك وأعوانك أعظم.

سوف ينزل إليك مسيح الهدى ومعه حربته يضرب بها رأسك يطيح

Scanned by CamScanner

بها. يعلن على الملأ نهايتك ونهاية الفتن.. ويعلن بدء الرخاء والسلام على الأرض لا عبودية ولا جزية ولا خنزير.. ولا يقبل إلا الإسلام.

إنما هو الإسلام والسلام.

• • • • • •

ذكرت الكاتبة الأمريكية جريس هالسيل في كتابها المبشرون البروتستانت: قال أحد زعماء اليهود لزملائه المسيحيين:

«إنكم تنتظرون مجئ المسيح للمرة الثانية، ونحن ننتظر مجيئه للمرة الأولى، فلنبدأ ببناء الهيكل وبعد مجئ المسيح ورؤيته نسعى لحل القضايا المتبقية».

لقد أتفق أخيرا اليهود والنصارى على الاتحاد ونبذ العداوة وأدى ذلك إلى حذف كل مايهاجم المسيحيين فى التلمود، وذهب البابا مؤخراً إلى معبد اليهود كى يبرأ اليهود من دم المسيح عيسى بن مريم، كل هذا كى يقيموا الهيكل في القدس، لكى يخرج إليهم المسيح للمرة الأولى فى نظر اليهود، والمرة الثانية فى نظر المسيحيين.. المهم أنه يأتى ثم يتم حل القضايا المختلفة بينهما فى حضرته شخصياً.

لذلك أصدرت مجموعة من الأساقفة فى المجمع العالمى الثانى للكنائس المسيحية فى أفانستون عام ١٩٥٤ بيان جاء فيه:

«إننا نؤمن أن الله اختار اسرائيل الشعب المختار لكى يتابع خلاصه للبشرية.. ومهما كان موقفنا فلا نتمكن من نكران إننا أغصان قد تطعمت على الشجرة القديمة التى هى اسرائيل.. لذلك فإن شعب العهد الجديد لا يمكن أن ينفصل عن شعب العهد القديم... إن انتظارنا لمجئ المسيح الثانى يعنى أملنا القريب فى أعتناق الشعب اليهودى للمسيحية فى محبتنا الكاملة لهذا الشعب المختار».

Scanned by CamScanner

إن هذا البيان واضح المعنى فى اتفاق اليهود والنصارى وانتظارهما للمسيح.. ولكن كل يغنى على ليلاه.

وفرق بين مسيح الهدى المنتظر.. وبين مسيخ الضلالة المنتظر.

ونحن معاشر المسلمين ننتظر أيضاً مسيح الهدى وننتظر المهدى وكلاهما على الهدى والإيمان والإسلام.

لقد كان لدور البابا الفاتيكانى الأثر الكبير فى قبول اسرائيل فى الأمم المتحدة وطلب من الدول المسيحية فى المنظمة بالتصويت لصالح اسرائيل.. وكانت السياسات الأمريكية منذ إنشاء اسرائيل إلى الآن مع مصالح اسرائيل ودعمها بكل الوسائل كى تظل شوكة فى ظهر المسلمين.. وعلى أمل أن يتحقق ما يحلم به اليهود والنصارى من عودة المسيح للسيطرة على العالم.. حتى أن عضو الكونجرس الأمريكى «بول فندلى» يقول: «أعتقد أن أسباب البركة فى أمريكا عبر السنين أننا أكرمنا اليهود الذين لجأوا إلى هذه البلاد وبورك فينا لأننا دافعنا عن إسرائيل بانتظام واعترفنا بحقها فى الأرض».

وكان بلفور الوزير البريطانى صاحب الوعد الشهير لليهود فى فلسطين يردد دائما بفخر: أنا صهيونى أكثر من صهيون آخر وقال وايزمان اليهودى فى مذكراته عن بلفور «أتظنون أن بلفور كان يحابينا عندما منحنا الوعد.. كلا .. إن الرجل كان يستجيب لعاطفة دينية يتجاوب بها مع تعاليم العهد القديم».

وقال المستشار الامريكى للأمن القومى بريجنسكى: «إن على العرب أن يفهموا أن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية لا يمكن أن تكون متوازنة مع العلاقات العربية لأن العلاقات الأمريكية الإسرائيلية علاقات حميمة

مبنية على التراث التاريخى والروحى».

فهل لنا أن نفهم هذا الكلام ولا نتساق ولا نلهث وراء الوعد والمعونات القادمة من أمريكا نظن أننا سوف نكون البديل الأمثل لأمريكا فى الشرق الأوسط.. إن علينا أن نقرأ تاريخنا وقرآن ربنا وسنة نبينا ﷺ لنعلم الحقيقة وإلا فإننا سنفاجأ والمسيخ الدجال فوق رءوسنا يعلن: أنا منا.. أنا الملك ووقتها لايفيد الندم.. وسوف يهرب أقوياء اليوم الذين يحتمون خلف العلم الأمريكى.. لأنهم سوف يكتشفون أنهم أقزام لاقيمة لهم ولا وزن.

وصدق رسول الله ﷺ حيث قال: «ويل للعرب من شر قد اقترب». رواه مسلم.

﴿هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا إنما هو إله واحد وليذكر أولوا الألباب﴾. سورة ابراهيم الايه ٥٢ .

● ● ● ● ● ●

مقدمات خروج الدجال عند المسلمين

لقد أشار النبى ﷺ فى أحاديث كثيرة على علامات تكون بين يدى الدجال، سابقة على خروجه من مكمنه، وهو الخروج الأخير الذى يسبقه خروج كاذب عندما يعلن الصارخ «الشيطان» ولجيش المهدى حين يفتح روما أن الدجال قد خلفكم فى أهليكم.. ويرجعون فلا يجدون الدجال.. لأنه قد هرب، هذا الخروج خروج كاذب للدجال.

أما الخروج الحقيقى الأخير له يكون من خراسان كما جاء فى الحديث الذى أخرجه الترمذى عن النبى ﷺ أنه قال: «يخرج من أرض يقال لها خراسان».

وبعد خروجه يلتقى بيهود أصبهان الذين يخرجون وراءه، وينتهى بهم الحال إلى الدخول فى نهاية الأمر فى الخلة وهى المكان يحدده المسلمون للدجال ومن معه فى فلسطين. وعند رأس كل مائة عام يحدث أمراً هاماً يخص البشرية جمعاء.. وعند رأس مائة عام فى وقت مايخرج الدجال كما ذكر السيوطى فى «الحاوى» عن النبى ﷺ أنه قال: «ما كان منذ كانت الدنيا رأس مائة سنة إلا كان عند رأس المائة أمر، فاذا كان رأس مائة خرج الدجال».

ومن علامات إقتراب ظهوره أمور ذكرها الكاتب محمد عيسى داود فى كتابه «احذروا المسيخ الدجال»:

١ - نسيان ذكره كما جاء فى الحديث الذى أخرجه النسائى عن النبى ﷺ: «لا يخرج الدجال حتى يذهل الناس عن ذكره حتى يترك الأئمة

ذكره على المنابر».

وهذا حادث الآن فلا يذكر فتنة الدجال أحد على المنابر أو فى دروس العلم إلا من رحمه الله.. حتى أصبح ذكر الدجال من الأساطير.

٢ - السنون الخداعة: يقول النبى ﷺ «إن أمام الدجال سنين خداعة يكذب فيها الصادق ويصدق فيها الكاذب ويخون فيها الأمين ويؤتمن فيها الخائن ويتكلم فيها الرويبضة: قالوا وما الرويبضة يارسول الله قال: التافه يتكلم فى شئون العامة فى رواية السفيه يتكلم فى شئون العامة وفى رواية الفويسق يتكلم فى شئون العامة فى رواية الوضيع من الناس».

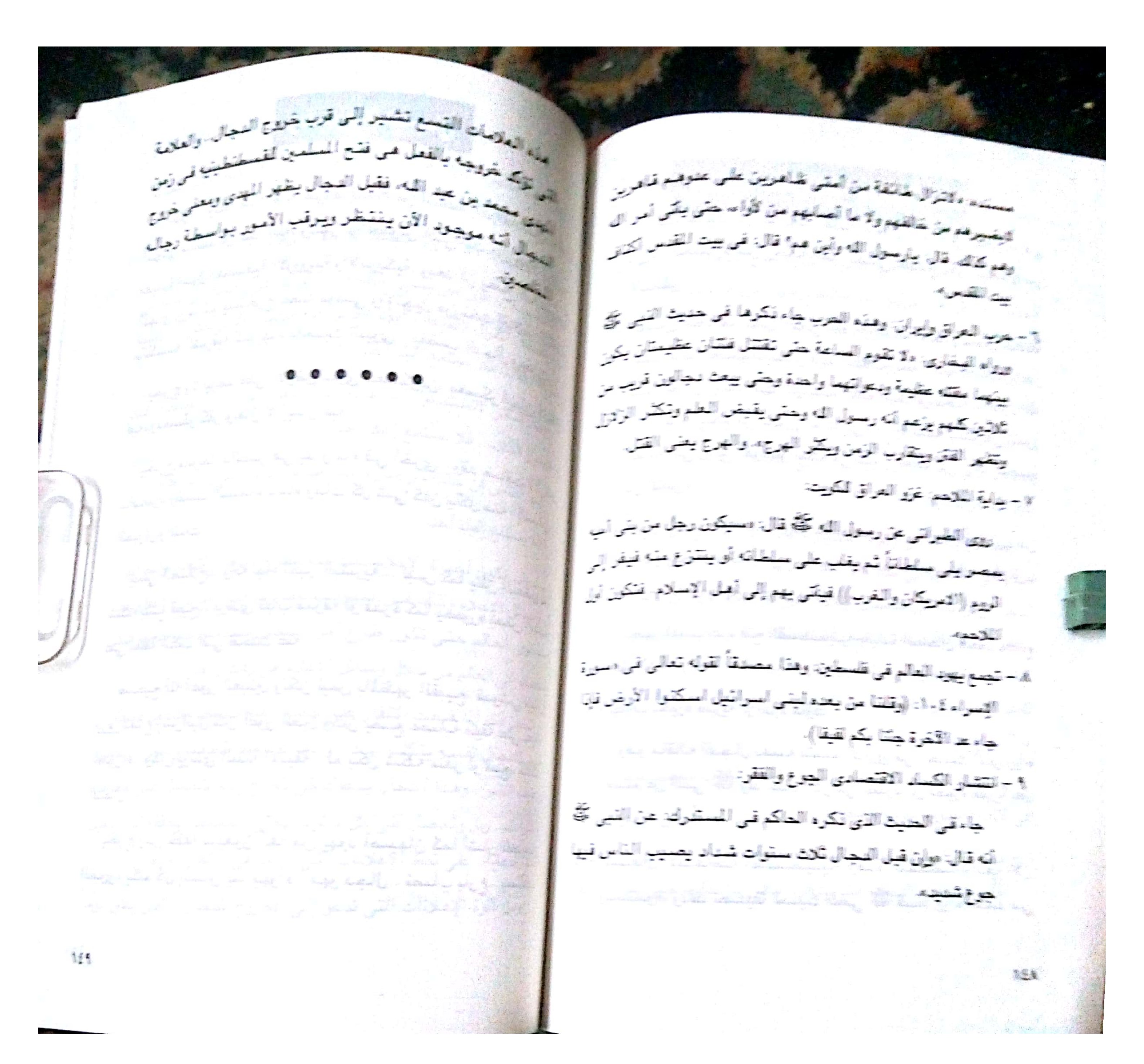
٢ - ظهور النجم ذو الذنب: وهو نجم يظهر كل ٧٦ عاماً يقترب من الارض ويحدث دخاناً.. وهو يظهر عند حدوث أمور عظام مثل قرب ظهور الدجال وظهور المهدى المنتظر.

وظهر المذنب عام فتح القسطنطينيه بقيادة السلطان محمد الفاتح عام١٤٥٦م.

٤ - جفاف بحيرة طبرية أو ندرة ماؤها:

وهو ماقاله الدجال نفسه لتميم الدارى فى الحديث الذى رواه مسلم عن النبى ﷺ وقد حدث الآن فى عصرنا أن بحيرة طبرية يقل ماؤها تدريجياً.

٥ - اشتعال الانتفاضة الفلسطينية: وهذه الانتفاضة واقعة الآن ومستمرة، وذلك تصديقاً لحديث النبى ﷺ فيما رواه أحمد فى



مسنده «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على عدوهم قاهرين لعدوهم لا يضرهم من خالفهم ولا ما أصابهم من لأواء حتى يأتي أمر الله وهم كذلك. قال: يارسول الله وأين هم؟ قال: في بيت المقدس وأكناف بيت المقدس».

٦ – حرب العراق وإيران: وهذه الحرب جاء ذكرها في حديث النبي ﷺ رواه البخاري: «لا تقوم الساعة حتى تقتتل فئتان عظيمتان يكون بينهما مقتلة عظيمة ودعواهما واحدة وحتى يبعث دجالون كذابون قريب من ثلاثين كلهم يزعم أنه رسول الله وحتى يقبض العلم وتكثر الزلازل ويتقارب الزمن وتظهر الفتن ويكثر الهرج، والهرج يعني القتل».

٧ – بداية الملاحم: غزو العراق للكويت:

روى الطبراني عن رسول الله ﷺ قال: «سيكون رجل من بني أبي يمصر يلي سلطاناً ثم يغلب على سلطانه أو ينتزع منه فيفر إلى الروم (الأمريكان والغرب) فيأتي بهم إلى أهل الإسلام، فتكون أول الملاحم».

٨ – تجمع يهود العالم في فلسطين: وهذا مصدقاً لقوله تعالى في سورة الإسراء ١٠٤: (وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء وعد الآخرة جئنا بكم لفيفا).

٩ – انتشار الكساد الاقتصادي الجوع والفقر:

جاء في الحديث الذي ذكره الحاكم في المستدرك عن النبي ﷺ أنه قال: «وإن قبل الدجال ثلاث سنوات شداد يصيب الناس فيها جوع شديد».

هذه العلامات التسع تشير إلى قرب خروج الدجال، والعلامة التي تؤكد خروجه بالفعل هي فتح المسلمين للقسطنطينية في زمن المهدي محمد بن عبد الله، فقبل الدجال يظهر المهدي ومعنى خروج الدجال أنه موجود الآن ينتظر ويرقب الأمور بواسطة رجاله المنتشرين.

• • • • • •

ويخرج الدجال

أخيراً.. وبعد صبر منه على مايحدث من انتصارات المسلمين بقيادة المهدى محمد بن عبد الله وانهزام الجيوش التى أتت من جهة الغرب بقيادة الدول المسيحية الأوروبية والأمريكية، وبعد أن يفتح الله على يد المهدى روما ثم يستخرج عصا موسى والإنجيل من تحت البلاطة الثابتة بالكنيسة الشرقية كما جاء بالحديث النبوى.. يغضب الدجال ويخرج.

يخرج ولا يوجد على الأرض سوى معسكرين، معسكر إيمان لانفاق فيه ومعسكر كفر ونفاق لا إيمان فيه.

يخرج ملوحا بالخبز فى يد والماء فى أخرى.. وقد ضاقت الأرض بالناس، وضنت السماء بالماء ومات كل شئ كان يأكل منه الإنسان.. الحيوان والنبات.

يدعى الصلاح، وأنه جاء لخير البشرية... ليس كما يظن البعض أن شكله بشع قبيح.. يرتدى ثياب ممزقه أو قذرة كما يصوره بعض الكتب على أغلفة الكتب التى تتحدث عنه.

صحيح أنه أعور العينين ولكن ليس بالمظهر القبيح، فموشى ديان وزير دفاع إسرائيل كان أعور العين وكان يضع عصابة أنيقة على عينه العوراء.. وكان يرتدى البذلة الأنيقة.. لم يكن شكله منفر أو قبيح، كذلك الدجال.

يخرج ومن خلفه سبعون ألفاً من يهود أصبهان كما أشار الحديث النبوى، يكلم كل إنسان بما يهواه.. فهو دجال.. نصاب بارع.. يسألك

ماذا تريد؟

ما تريد الخبز.. وأن تعيش عيشة رغدة.. يقول لك الخير كثير خذ ما تشاء.. كل وتمتع بالحياة، تأخذ منه ماتريد....

فلا تعتقد أنه دجال وأن اتباعك له يعنى الهلاك..

بالطبع لا.... فإن من يسير خلفه قد حقق له كل رغباته، لن يشك فى أمره لحظة.. تقول لأتباعه.. أيها الناس إنه الدجال الذى حذر من فتنته رسولنا ﷺ.. فلا يستمع إليك أحد.

أيها الناس لاتستمعوا إليه فإنه دجال ومن الدجل أن يضحك عليك بمعسول الكلام.. فلا يستمع إليك أحد..

أيها الناس إن جنته نار وناره جنة لقد قال ذلك رسول الله ﷺ...

فلا يستمع إليك أحد..

سوف تكون أجهزة الإعلام تحت يده وطوع أمره.. التلفاز والجرائد.. كل وسائل الإعلام ولذلك فإن اليهود يسيطرون على وسائل الاعلام على مستوى العالم حتى تكون طوع أمر الدجال سيدهم حين يظهر لكى يتحدث إلى العالم من خلال وسائل الاعلام فى وقت واحد.

تخيل أنك إذا فتحت التلفاز على جميع القنوات تجد الدعاية للدجال.. تجد الدجال نفسه يتكلم إليك.. وانت لا تملك الطعام والشراب حتى رغيف الخبز.. وهذا الدجال يدعوك كى تخرج إليه لتحصل على طعامك وشرابك.. وبل وتحصل على كل ماتريد وحتى المستحيل يحققه لك.. تخيل تلك الدعاية.. على نمط الإعلانات التى نراها فى التلفاز اليوم...

ومن كثرة الإعلانات التى تدعو إلى الخروج للدجال.. الذى يعلن دوماً

أنه أمير السلام.. المنقذ للبشرية مما فيه من الالام والشقاء.

يخرج الرجل يطلب منه أن يعيد إلى الحياة أبيه وأمه.. فيأمر الدجال أحد شياطين الجن الذى يتبعوه أن يتشكل فى شكل أبيه وأمه.. فيرى الرجل أمامة أباه وأمه اللذين ماتا منذ زمن بعيد لحماً وشحماً.. ويتعانقان ويأخذهما إلى البيت ليعيشا معه.

وتأتى المرأة تقول له أن زوجها مات.. تريده.. فيخرج لها الدجال أحد الشياطين فى صورة الزوج المتوفى ويذهب معها إلى البيت ويعيش معها وهكذا وهكذا.. من كان له ميت يريد أن يعيده إلى الحياة فليذهب إلى الدجال.. هكذا تقول الدعاية التى يطلقها الدجال من خلال شاشات التلفاز والجرائد..

وهكذا تعيش الشياطين مع الناس فى بيوتهم متجسدة فتاكل معهم وتشرب..

ليس هذا الكلام ضرباً من الخيال وإنما هى الحقيقة أراها كما صورها لنا النبى ﷺ روى أحمد وابن خزيمة الحاكم عن النبى ﷺ أنه قال فيما قال عن الدجال:

«يبعث الله معه شياطين تكلم الناس ومعه فتنة عظيمة.. يأمر السماء فتمطر فيما يرى الناس.. يقتل نفساً ثم يحييها فيما يرى الناس.. لا يسلط على غيره».

وقال أيضاً فيما رواه الحاكم وأحمد الطبرى وابن خزيمة «من فتنة أن يقول للاعرابى: أرأيت أن بعثت لك أباك وأمك.. أن تشهد أنى ربك فيقول: نعم.. فيتمثل فيقلان.. يابنى اتبعه فإنه ربك».

وقال أيضاً:

ويأتيه المرأة فتقول: يارب أحيى ابنى وأخى وزوجى.. حتى أنها تعانق شيطاناً وبيتهم مملوءة بالشياطين ويأتيه الاعربى فيقول: يارب أحيى لنا إبلنا غنمنا فيعطيهم شياطين أمثال إبلهم وغنمهم سواء بالسن والسمة.

ذكره أبو نعيم ابن حماد.

إنها الفتنة العظمى..

يخرج إليه النساء الدهيماء والرويبضة.. لقد أصبح موضة.. فهل هناك امرأة لا تسير خلف الموضه مهما كانت تلك الموضة.. حتى ولو تعرت وأصبحت كالقردة.. هكذا سوف تسير النساء خلف الدجال حتى أن الرجل يوثق أمه أخته زوجته أبنته حين يخرج من البيت خشية أن تركهن أن يتبعن الدجال.

لذلك...

فإن النبى ﷺ يأمرك ألا تستمع إلى الدجال حين يتكلم ولا تنظر إليه إذا وجدته أمامك.. فإذا كان لابد وقد واجهته فابصق فى وجهه واقرأ فواتح سورة الكهف العشر آيات الأوائل فإنه لايضرك.. استمع أيها المسلم حتى لاتضيع فإن الرجل يذهب إليه وهو مكذب به فيتبعه.

استمع لا وقت للفلسفة..

يقول النبى ﷺ : «من سمع الدجال فلينأ عنه – أى لا ينظر إليه ويبتعد عنه فوالله إن الرجل ليأتيه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه». رواه الحاكم وأبو بواود وبن عساكر.

تخيل.. الرجل يذهب إليه وهو يحسب أنه مؤمن فيتبعه.. والحديث

Scanned by CamScanner

معجز فى الفاظه.. لماذا!

لأنه يقول: «فوالله إن الرجل ليأتيه» لم يقل أن المؤمن ليأتيه.. ثم يقول «وهو يحسب أنه مؤمن» ولكنه غير ذلك.. لماذا؟

لأنه لو كان مؤمناً حق الإيمان لمَ ذهب إليه أصلاً، لأن النبى ﷺ أمرنا ألا نذهب إليه ولا نستمع إليه.. وطاعة الرسول ﷺ من الإيمان. فمن ذهب إليه مخالفاً أوامر النبى ﷺ فلا يلومن إلا نفسه.

إن وجه الدجال هو الوجه الوحيد الذى أمرنا الرسول ﷺ أن نتفل عليه لأنه يدعى النبوة ثم الالوهية قمة الافتراء على الله.

«فمتى لقيه منكم فليتفل فى وجهه وليقرأ بفواتح سورة الكهف». رواه الحاكم والطبرانى.

إن أمره أهون على الله.. رغم ما معه من أدوات وفتنة فإن المؤمن الواثق بالله يقول له أنت الكذاب الذى أخبر عنه رسول الله ﷺ يتحداه ويقف أمامه هو رجل من المدينه كما جاء فى الحديث النبوى فيما رواه مسلم وغيره:

«يخرج إليه يومئذ رجل هو خير الناس فيقل له: أشهد أنك الدجال الذى حدثنا رسول الله ﷺ، فيقول الدجال: أرأيتم إن قتلت هذا ثم أحييته. هل تشكون فى الأمر فيقلون: لا.. فيقتله.. ثم يحييه فيقل حين يحييه: والله ماكنت فيك قط أشد بصيرة من اليوم.

فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه».

ان ما فعله الدجال مع هذا المؤمن ماهو إلا مثلما يفعل الساحر الامريكى ديفيد كوبر فيلد أمام الناس من احضار امرأة ويقسمها

نصفين ثم يعيدها مرة أخرى سليمة.. انه الدجل.. والشعوذة وليس السحر أو احياء الموتى كما يظن البعض لأن الحديث يقول فيه الرجل المؤمن بعد أن يظن الناس أنه أحياه بعد أن قتله. والله ماكنت فيك قط أشد بصيرة منى اليوم.. فيريد الدجال أن يقتله فلا يسلط عليه.. أن الرجل المؤمن رأى مالم يراه الناس رأى الدجال لم يضره شيئاً.. وان الدجال سحر أعين الناس فرأوا الرجل صريعاً ثم رأوه حياً والرجل كما هو.. لذلك إذا أراد الدجال أن يعيد الكرة معه وما معه من الأجهزة فلا يسلطه الله عليه.. ولذلك يقول له المؤمن: والله ماكنت فيك قط أشد بصيرة منى اليوم.. لماذا؟ لأنه رأى الدجال على حقيقته وشاهد بنفسه أنه نصاب لم يفعل شيئاً معه.. فمن رأى غير من سمع.

إن أسلحة الدجال.. أسلحة علمية حديثه متطوره جدا أكثر مما نتخيل نحن.. إن معه أجهزة دقيقة صنعها.. إذا سلطها على إنسان طار فى الهواء كالطيور.. وأيضاً يشطره بها نصفين ثم يمر بينه فيعده سليماً مرة أخرى.. إنها خدع علمية.. ومعه أيضاً الشياطين وسحرة العالم.. فهو يسخرهم أيضاً لخدمته..

السحر والعلم معاً..

يأمر السماء أن تمطر فتمطر بالطبع فإن السماء لن تطيعه وإنما معه من الاجهزة ما تجعل السحب فى السماء أن تنزل المطر.. كما يفعل البعض الآن فى عصرنا من المطر الصناعى كل ما يحمله الدجال ليس إلا أدوات وأجهزة حديثة متطورة جداً.. ليس معه معجزات كما يظن البعض فالمعجزات لا تكون إلا لنبى من عند الله.

أما الدجال فإن اتباعه الرويبضة والفساق وأقذر خلق الله، الذين

يسعون وراء شهواتهم وملذات الحياة بأى ثمن حتى ولو كان الثمن الكفر والعياذ بالله، قال ﷺ: «ليصحبن الدجال أقوام يقولون لنصحبه، وإنا لنعلم أنه الكافر ولكن نصحبه، نأكل من طعامه نرعى من الشجر، فإذا نزل غضب الله نزل عليهم جميعاً». رواه نعيم بن حاد.

إن هناك فريقان من الناس يتبعون الدجال فريق مؤمن به وهم اليهود والفئة الباقية من النصارى والفريق الآخر هؤلاء الذين يعلمون أنه الدجال وأنه كافر، ولكنهم يسيرون خلفه كى يحصلوا على الخبز والطعام ولا يهمهم من يكون الدجال.. فينزل سخط الله على الجميع.

ومثل الفريق الثانى تراهم من حولنا، يسايرون الكفار وهم يعلمون أنهم اعداؤهم، ولكن يسايرونهم من أجل الحصل على الطعام والأموال، وهؤلاء هم اتباع الدجال من غير اليهود والنصارى أى أنهم يكونون من المسلمين الرويبضة الذين تسموا بأسماء المسلمين قلوبهم أشد كفراً من اليهود والنصارى.

فيازمن الرويبضة مالك أتيت، إلينا مسرعاً بهؤلاء وهؤلاء.. أقزام لايفقهون شيئاً.. لكنهم يملكون زمام الأمور.. وتلك حكمة بالغة.. من أعمالكم سلط عليكم...

نعم

من أعمالنا السيئة سلط الله علينا من لايخافه ولا يرحمنا..

نسألك اللهم إن تلطف بنا ولا تأخذنا بما فعل السفهاء منا..

نسألك اللهم ألا تسلط علينا بذنوبنا من لايخافك ولا يرحمنا..

نحن ضعفاء فقونا بقوتك يا أرحم الراحمين.

• • • • • •

لقد استطاع الدجال بكل ما أوتى من فتن أن يجمع حوله الرجال والنساء، الكل يلهث وراءه فالبعض يصدقه والبعض الآخر يسعى وراء الخبز والماء.. والفئة المؤمنة تقف على الجانب الآخر تحمل السلاح وبكل ما لديها من قوة وعزيمة تواجهه رغم ما تجد من صعاب ومشقة فإنها تصمد.. نعم.. لقد بشرها النبى ﷺ بالنصر فى نهاية الأمر.

أخرج مسلم فى صحيحه من حديث النواس بن سمعان الكلابى قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع، حتى ظنناه فى طائفة النخل، فلما رحنا إليه عرف ذلك فينا، فقال: ماشأنكم؟.. قلنا: يارسول الله ذكرت الدجال غداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه فى طائفة النخل! فقال غير الدجال أخوفنى عليكم أن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وأن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه، والله خليفتى على كل مسلم، إنه شاب قطط عينه طافية، كأنى أشبهه بعبد العزى بن قطن، فمن أدركه منكم فيقرأ عليه فواتح سورة الكهف، أنه خارج خلة بين الشام والعراق، فعاث يميناً وعاث شمالاً، يا عباد الله فاثبتوا. قلنا: يارسول الله وما لبثه فى الأرض؟ قال: أربعين يوما، يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم. قلنا: يارسول الله فذلك اليوم كسنة أتكفينا فيه صلاة يوم؟

قال: لا، إقدروا له قدرة.

قلنا: يارسول الله، وما إسراعه فى الأرض.

قال: كالغيث إستدبرته الريح، فيأتى على القوم فيدعوهم فيؤمنون به

ويستجيبون له فيأمر السماء فتمطر، والأرض فتنبت، فتروح عليهم

سارحتهم أطول ماكانت ذرى وأسبغه ضروعا وأمده خواصر.. ثم يأتى

القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله، فينصرف عنهم، فيصبحون ممحلين

ليس بأيديهم شئ من أموالهم ويمر بالخربة فيقول لها أخرجي كنوزك

فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل، ثم يدعو رجلاً ممتلأ شباباً فيضربه

بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض، ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه

يضحك فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم فينزل عند المنارة

البيضاء شرق دمشق بين مهرودتين، واضعاً كفيه على أجنحة ملكين، إذا

طأطأ رأسه قطر، وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤة، فلا يحل لكافر

يجد ريح نفسه إلا مات، ونفسه ينتهى حيث ينتهى طرفه، فيطلبه حتى

يدركه بباب لد، فيقتله...»

والحديث بقية تتحدث عن يأجوج ومأجوج سوف نكمله فى حينه إن شاء الله.

ومن معانى مفردات هذا الحديث:

- خفض: أى صغر من شأنه.

- رفع: أى بين عظم شأن فتنة الدجال.

طائفة النخل: أى أنهم ظنوا أنه مختبئ بين النخل.

- خلة: أى من طريق بينهما.

- عاث: أفسد فساداً كبيراً.

- تروح: ترجع عليهم.

- سارحتهم: مواشيهم.

- ذرى: أعالى الاسنمة أى انتشار السمنة فى المواشى.

- أسبغة ضروعاً: كثرة اللبن.

- أمده خواصر: لكثرة امتلاء هامت الشبع.

الخربة: المكان الخرب.

كيعاسيب النخل: ذكر النخل.

جزلتين: قطعتين.

رمية الغرض: رمى السهم إلى الهدف.

والحديث يشير إلى عظم فتنة الدجال وأن مدة مكثه على الأرض أربعون يوماً ولكن يوم مثل السنة فى طولها ويوم مثل الشهر ويوم مثل الأسبوع ثم سائر الأيام مثل أيامنا. ثم تنتهى الفتنة بمقتل الدجال على يد المسيح عيسى بن مريم.

ياعباد الله فاثبتوا...

نداء من النبى ﷺ لمن يلقى الدجال من المسلمين.. عليكم بالثبات لأن النصر فى ركابكم.. اثبتوا.. ولا تهنوا ولا تحزنوا وأنتم الأعلون بإذن الله.. فالنصر من عند الله وسوف تنتهى الفتنة وينتصر الحق اثبتوا عباد الله.

حقاً.. إنها معركة عظيمة ينتصر الدجال فى أولها.. يندفع بقواته من خرسان فيحتل إيران حيث كرمان ويعبر مضيق هرمز، يستولى على مابين البحرين بحر العرب والبحر الأحمر.. يحاول دخول مكة والمدينة فلا

Scanned by CamScanner

يستطيع.. قال ﷺ «ليس من بلد إلا سيطؤه الدجال إلا مكة والمدينة وليس نقب من أنقابها إلا عليه الملائكة صافين تحرسها». رواه مسلم

يقف على جبل أحد خارج المدينة ينظر إليها في حسرة ويقول لأصحابه أترون إلى هذا القصر الأبيض.. هذا مسجد أحمد..

يأتي إليه المنافقون والفساق من أهل المدينة يتبعونه.. بعد أن ترجف المدينة ثلاث رجفات.

إنه يوم الخلاص..

روى أحمد والحاكم عن النبى ﷺ: فيأتى سبخة الجرف فيضرب رواقه ثم ترجف المدينة ثلاث رجفات فلا يبقى منافق ولا منافقة ولا فاسق ولا فاسقة إلا خرج إليه، فتخلص المدينة فذلك يوم الخلاص».

ثم يصرف وجهه نحو الشام بعد أن صدته الملائكة صرفته عن المدينة...

روى الترمذى عن النبى ﷺ: «يأتى المسيخ إذا جاء دبر أحد - جبل أحد - صرفت الملائكة وجهه قبل الشام وهناك يهلك».

ينطلق الدجال بجنوده نحو الشام، حيث يصر اليهود على دخول بيت المقدس الذى ضاع منهم على أيد المهدى.. وعند شط العراق تدور معارك طاحنة...

ويتقدم الدجال نحو القدس.. فقد استولى على الفرات بعد أن استشهد الكثير من جيش المسلمين هناك على شط العراق.. ولكن رغم الدماء التى سالت من المسلمين لا يستطيع أن يصل إلى القدس.. لقد حرمها الله عليه كما حرم عليه دخول مكة المكرمة المدينة.

ويصل به المطاف حيث الخلة التى أشار إليها الحديث النبوى الذى رواه مسلم «أنه خارج خلة بين الشام والعراق فعاث يميناً وعاث شمالاً.. يا عباد الله فاثبتوا».

يقف حائراً.. وقد استجمع المسلمون بقيادة قائدهم المهدى قوامهم.. واتخذوا البيعة على النصر أو الشهادة.. يحاصرهم الدجال.. لكنهم لا ينهزمون أبداً..

روى أحمد فى مسنده عن النبى ﷺ أنه قال: «فيفر المسلمون إلى جبال الدخان بالشام، فيأتيهم فيحاصرهم فيشتد حصارهم ويجهدهم جهداً شديداً».

ثم...

يتبايعون على القتال أم الشهادة أو النصر.. أنها بيعه الصدق.. صدقوا الله.. روى ابن عساكر عن النبى ﷺ: «يجن عليهم الليل فيقول بعض المؤمنين لبعض: ما تنظرون أن تلحقوا بإخوانكم فى مرضاة الله؟ من كان عنده فضل طعام فليعد به على أخيه.. وصلوا حتى ينفجر الفجر وعجلوا بالصلاة ثم أقبلوا على عدوكم، «أما الشهادة وإما الفتح».

«ثم تأخذهم ظلمة لايبصر أحدهم كفه. فينزل ابن مريم فيحسر عن أبصارهم وبين أظهرهم رجل عليه لامة - درع - فيقولون من أنت؟ فيقول: أنا عبد الله وكلمته عيسى».

لقد جاء الفرج والنصر.. جاء عبد الله وكلمته.. عيسى بن مريم...

جاء المنقذ الذى بشر به النبى ﷺ.. ليقتل الدجال وتنتهى الفتنة. ينزل المسيح بن مريم على المنارة الشرقية بدمشق.. وسط حصار المسلمين وقد

المسيح بن مريم أعلى القمة.. والدجال أسفل.. ينزل إلى الذى انتعل

صفته إلى المزور الكبير...

ينادى عيسى بن مريم:

«يا أيها الناس.. ما يمنعكم أن تخرجوا إلى الكذاب الخبيث

فيقولون: هذا رجل جنى فينطلقون». رواه أحمد والحاكم.

وبعد صلاة الصبح التى قد نودى إليها وأقيمت.. وقد صلى المسيح

عليه السلام خلف المهدى.. ينطلق ومعه المسلمون حيث الدجال.. فيفر

الدجال.. هكذا كعادة الدجالون عند المواجهة الحاسمة.. يفر ولكن المسيح

بن مريم يلحق به عند باب اللد ويقتله بحربته يرفعها كى يرى الناس دماء

الدجال عليها.

أيها الناس.. لقد مات أمير السلام الملك المنتصر على العالم.. لقد

مات الدجال...

يهرب جنود الدجال هنا وهناك يختبئون وراء الأحجار والأشجار..

ولكن الأحجار والأشجار تلفظهم وتنادى كل المسلمين.. «يا عبد الله هذا

يهودى خلفى فتعالى فاقتله».

«وينهزم أصحابه – الدجال – فليس يومئذ شئ يوارب منهم أحداً

حتى الحجر ليقول: يا مؤمن هذا كافر». رواه أحمد.

وفى رواية مسلم «يا مسلم يا عبد الله هذا يهودى خلفى فتعالى

فاقتله».

بعد قتل اليهود تنتهى الفتن كل الفتن.. تستريح الأرض من شرورهم..

.. يعيش الناس فى سلام حقيقى.. لا زيف فيه ولا بهتان حيث

الصراعات قد انتهت مصادرها وأسبابها.. ولله الحمد والمنة.

«إنما أحدثكم هذا لتعقلوه ، وتفقهوه، وتعوه، فاعملوا عليه، وحدثوا به

من خلفكم ليحدث الآخر الآخر، فإن فتنته من أشد الفتن».

• • • • • •



ثم السلام والرخاء على الأرض

- نزول عيسى بن مريم حقيقة أنكرها البعض
- الرخاء والسلام فى عهد عيسى بن مريم
- يأجوج ومأجوج
- موت عيسى بن مريم
- الخسوف الثلاثة
- الدخان

Scanned by CamScanner

نزول عيسى ابن مريم.. حقيقة انكرها البعض

للأسف.. نعم للأسف.. أنكر بعض أدعياء العلم قديما وهم المعتزلة خروج الدجال نزول عيسى بن مريم، وقد شايعهم حديثا بعض العلماء أنكروا أحاديث صحت عن النبى ﷺ يدعون أن الاحاديث تخالف العقل أنكروا خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم وظهور المهدى بدعوة أن الأحاديث التى وردت فيهم أحاديث آحاد.. وقالوا إن أحاديث الأحاد نأخذ فى الأحكام والعبادات ولكن لا نأخذ بها فى مسائل العقائد.. وهذا وهم كبير فهذا التفريق لا أساس له عند جمهور العلماء.. فإذا صح الحديث عن الحديث عن النبى ﷺ نأخذ به فى كل أمور الدنيا.

وقد قام بالرد على هؤلاء الدكتور خليل هراس رحمة الله فى مؤلفة القيم فصل المقال فى نزول عيسى بن مريم وقتله الدجال نورد الأدلة هنا على سبيل الإجمال كى تعم الفائدة:

الآيات فى رفع عيسى حيا

﴿إذ قال الله ياعيسى إنى متوفيك ورافعك إلى ومطهرك من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم إلى مرجعكم فأحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون﴾ سورة آل عمران ٥٥.

قال تعالى: ﴿وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا، بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزاً حكيما﴾ سورة النساء ١٥٧-١٥٨.

قال تعالى: ﴿ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمن به قبل موته ويوم القيامة

Scanned by CamScanner

يكون عليهم شهيدا﴾ سورة النساء ١٥٩.

الآيات الدالة على نزوله عليه السلام

﴿ويكلم الناس فى المهد وكهلاً من الصالحين﴾ سورة آل عمران ٤٦.

أى أنه يكلم الناس وهو فى المهد وهذا حدث حين ولد، وكهلا أى كبيرا فى السن وهذا سوف يحدث بعد نزوله ومكثه فى الارض وتزوجه ومعايشته للناس عمرا طويلا يعلمه الله.

قال تعالى: ﴿ وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامه يكون عليهم شهيدا﴾ سورة النساء ١٥٩.

وهذه الاية دليلا آخر على نزوله وإيمان أهل الكتاب به على أساس أنه نبى بشر وليس كما يدعون أنه آلهاً ابن اله.

قال تعالى: ﴿وإنه لعلم للساعة فلا تمترون بها واتبعون هذا صراط مستقيم﴾ الزخرف ٦١.

روى ابن حبان عن النبى ﷺ أنه فسر قوله «وأنه لعلم الساعة» قال: نزول عيسى بن مريم من قبل يوم القيامة.

الأحاديث الدالة على نزوله عليه السلام

١ - روى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكماً عدلاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد، حتى تكون السجدة الواحدة خيراً من الدنيا وما فيها».

وروى مسلم أيضا بلفظ «والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم

ابن مريم حكماً مقسطاً فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله أحد». ثم يقول أبى هريرة واقرأوا إن شئتم «وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيداً» سورة النساء ١٥٩.

٢ - روى البخارى، عن أبى هريرة رضى الله عنه - مرفوعاً - عن النبى ﷺ أنه قال: «كيف أنتم إذا نزل ابن مريم فيكم وإمامكم منكم؟».

رواه مسلم وأحمد.

٣ - روى مسلم عن ابن الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله يقول: سمعت النبى ﷺ يقول: «لا تزال طائفة من أمتى يقاتلن على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة». قال: فينزل عيسى بن مريم فيقول أميرهم: تعال صلى بنا، فيقول: لا إن بعضكم على بعض أمراء تكرمة الله هذه الأمة».

٤ - روى مسلم فى كتاب الحج عن النبى ﷺ أنه قال: «والذى نفسى بيده ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجاً أو معتمراً أو ليثنيهما». ورواه أحمد فى مسنده.

ومعنى ليهلن: أى يرفع صوته بالتلبية.

وفج الروحاء: الطريق بين الجبلين يبعد عن المدينة المنورة ستة أميال.

٥ - رواه أحمد فى مسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ينزل عيسى ابن مريم فيقتل الخنزير ويمح الصليب وتجمع له الصلاة، ويعطى المال حتى لايقبل ويضع الخراج. وينزل بالروحاء فيحج فيها أو يعتمر أو يجمعهما».

Scanned by CamScanner

وتلا أبو هريرة: «وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته». سورة النساء١٥٩.

٦ – روى مسلم فى صحيحه – كتاب الفتن – عن أبى هريرة رضى الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقم الساعة حتى تنزل الروم بالاعماق أو بدابق فيخرج إليهم جيش من المدينة من خيار أهل الأرض يومئذ، فإذا تصافوا. قالت الروم: خلوا بيننا وبين الذين سبوا منا نقاتلهم، فيقول المسلمون: لا والله لا نخلى بينكم وبين إخواننا. فيقاتلونهم فيهزم ثلث لايتوب الله عليهم أبداً. ويقتل ثلثهم أفضل الشهداء عند الله – ويفتح الثلث لا يفتنون ابداً فيفتحون قسطنطينيه، فبينما هم يقتسمون الغنائم قد علقوا سيوفهم بالزيتون إذ صاح فيهم الشيطان: إن المسيخ قد خلفكم فى أهليكم، فيخرجون وذلك باطل – فإذا جاءوا الشام خرج، فبينما هم يعدون للقتال، يسوون الصفف إذ أقيمت الصلاة، فينزل عليسى بن مريم فأمهم، فإذا رآه عدو الله ذاب كما يذوب الملح فى الماء، فلو تركه لذاب حتى يهلك، ولكن الله يقتله بيده فيريهم دمه فى حربته».

وهناك من الأحاديث الصحاح أكثر من ذلك تدل دلالة قاطعة على نزول عيسى بن مريم وخروج الدجال لاينكرها إلا جاهل لا علم عنده إلا الظن.

• • • • • •

الرخاء والسلام فى عهد عيسى بن مريم

بعد انتهاء الفتنة وقتل الدخال ومن شايعه من اليهود تعيش الأرض ومن عليها من أنس وجن وحيوانات فى سلام تام.. الكل آمن والخير كثير.. حتى تكون السجدة خير من كنوز الأرض وأموالها.

يأمر الله الأرض أن تخرج بركته فيأكل الجماعة من الناس الرمانة الواحدة.. تعود الثمار كما كانت على عهد أبينا آدم.. لقد كان آدم عليه السلام طوله ستون ذراعاً..

تخيل.. ستون ذراعاً.. فهل كانت الثمار كما هى الآن؟

بالطبع لا.. فإن الثمار كانت على عهد آدم عليه السلام بقدر حجمه وطوله.. وتعود الثمار فى آخر الزمان فى عهد عيسى بن مريم وقد أمرت الأرض أن تخرج بركتها..

يقول النبى ﷺ فيما رواه مسلم فى صحيحه: «ولتذهب الشحناء والتباغض والتحاسد وليدعون إلى المال فلا يقبله أحد».

ويقول أيضا: «ثم يقال للأرض أنبتى ثمرك وردى بركتك فيومئذ يأكل العصابة من الرمانه». رواه إبن ماجه.

والمسيح عيسى بن مريم كما نعلم وكما أشارت بذلك الأحاديث النبوية التى ذكرناها يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية.. ولا يقبل إلا الإسلام.. ويؤمن به النصارى ومن كان على الأرض من بنى البشر ويعم الإسلام الأرض ومن عليها..

يستمر الحال هكذا سنوات وسنوات.. يموت المهدى الذى شهد عصر

Scanned by CamScanner

عيسى بن مريم ويدفنه عيسى بن مريم فى القدس.

والمسيح عيسى بن مريم لن يأتى بشرع جديد، أو دين جديد، وإنما يكون من أتباع النبى ﷺ فهو النبى الخاتم لا نبى بعده وإنما نزول عيسى بن مريم كى يؤكد لليهود أنهم لم يقتلوه كما زعموا وللنصارى أنه بشر وليس إلها أو ابن إله، فيتزوج وينجب ثم يدفن فى المدينة المنورة بجوار النبى ﷺ، حيث ورد فى الحديث الذى رواه مسلم عن النبى ﷺ أنه قال: «والذى نفس بيده ليهلن ابن مريم بفج الروحاء حاجاً أو معتمراً أو ليثنيهما» أى أنه يأتى ملبياً بالعمرة أو الحج أو بهما معاً من موضع فج الروحاء وهو بين مكة والمدينة وهذا الطريق سلكه النبى ﷺ فى غزوة بدر الكبرى وحجة الودا ع. وكذلك يفعل عيسى بن مريم.

أما كون عيسى بن مريم يضع الجزية عند أهل الكتاب ولا يقبل إلا الإسلام، رغم كون الجزية مشروعة قبل نزوله عليه السلام فإن هذا النسخ ليس شرعاً جديداً لأن مشروعية الجزية مقيدة كما قال العلماء بنزول عيسى بن مريم آخر الزمان كما أخبر بذلك النبى ﷺ فى الحديث الذى أخرجه مسلم فى صحيحه: «والله لينزلن ابن مريم حكماً عادلاً فليكسرن الصليب وليقتلن الخنزير وليضعن الجزية».

فإن نسخ قبول الجزية من أهل الكتاب مع بقائهم على دينهم ينتهى نزول عيسى بن مريم كما أخبر بذلك النبى ﷺ، ولأن عيسى بن مريم ارب الناس على الإسلام فلا يقبل إلا الإسلام.. وهذا الأمر ليس ريب بعد مقتل اليهود ومسيخهم الدجال وبعد أن يؤمن النصارى اقين على الأرض به أى أن إيمان اهل الكتاب الذين يبقون على رض بعد نهاية اليهود وهم النصارى بعيسى عليه السلام دليل على

انتهاء الجزية عليهم ودخولهم الاسلام الذي هو دين الانبياء كلهم منذ خلق الله آدم عليه السلام، وبالتالى لايكون هناك أهل كتاب وإنما اهل السلام بالتالى تنتهى الجزية. قال تعالى فى سورة النساء «وإن من اهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته».

ومن مظاهر الحياة على الأرض فى عهد عيسى بن مريم انتشار البركة وكثرة الأموال تعيش الأسود المفترسة مع الإبل، فالخير كثير ولا داعى للتشاحن والبغضاء حتى بين الحيوانات.

روى الإمام أحمد فى مسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال: «الأنبياء أخوة لعلات – أى أبوهم واحد مع اختلاف الأمهات – أمهاتهم شتى ودينهم واحد، وأنا أولى الناس بعيسى بن مريم لأنه لم يكن بينى وبينه نبى نازل، فيهلك الله فى زمانه المسيخ الدجال وتقع الأمنة على الأرض حتى ترتع الأسود مع الإبل والنمار مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان بالحيات لاتضرهم».

وفى رواية مسلم يقول أيضاً: «وليضع الجزية ولتتركن القلاص – الناقة الشابة – فلا يسعى عليها ولتذهب الشحناء والتباغض والتحاسد ليدعن إلى المال فلا يقبله أحد».

قال النووى فى شرح الحديث «ومعناه أن يزهد الناس فيها – أى الإبل – ولا يرغب فى اقتنائها لكثرة الأموال وقلة الآمال وعدم الحاجة العلم وبقرب القيامة، إنما ذكرت القلاص لكونها أشرف الأبل التى هى أنفس الأموال عند العرب هو شبيه بمعنى قوله تعالى: ﴿وإذا العشار عطلت﴾ سورة التكوير ٤. ومعنى لا يسعى عليها لا يعتنى بها.

ويمكن أن يكون أيضاً المراد بذلك انتهاء الأبل كوسيلة للمواصلات وظهور ماهو أحدث منها كالطائرات مثلاً.. وإن يكون لكل انسان سيارة

أو طائرة خاصة به فلا معنى لوجود الإبل كوسيلة مواصلات والله أعلم.

ويعيش عيسى بن مريم على الأرض فترة من الزمن يتزوج فيها ويتجب، فقد جاءت الروايات أنه يمكث فى الأرض سبعة أعوام وفى البعض أربعين سنة. ففى رواية مسلم - باب ذكر الدجال - حديث رواه عبد الله بن عمر رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال: «فيبعث الله عيسى بن مريم.. ثم يمكث فى الناس سبع سنين ليس بين اثنين عداوة ثم يبعث الله ريحاً باردة من قبل الشام فلا يبقى على وجه الأرض أحد فى قلبه مثقال ذرة من خير أو إيمان إلا قبضته».

وفى رواية الإمام أحمد وابى داود عن النبى ﷺ أنه قال: «فيمكث فى الارض أربعين سنة ثم يتوفى ويصلى عليه المسلمون».

وقد يكون المراد فى الحديثين أن مدة مكثه فى الأرض سبعة أعوام بعد نزوله مضاف إليها مدة مكثه فى الأرض قبل رفعه إلى السماء وهى ثلاثاً وثلاثين سنة على المشهور فيكون المجموع أربعين سنة كما قال بذلك العلماء. والله اعلم.

المهم أن الرخاء من السلام يعم الأرض فلا يوجد فيها حاسد ولا تباغض، فالدين واحد والحاكم واحد يحكم بشريعة الله والمال كثير والخير لكل إنسان والحيوان، حتي تكون السجدة الواحدة خير من كنوز الأرض، لأن أساس التباغض والقتال على الأرض من أجل المال واختلاف الأديان بين الشعوب وحب السيطرة، فإذا انتهى هذا الأمر بين الناس ساد الحب والسلام ولن يكون ذلك إلا فى عهد عيسى بن مريم آخر الزمان.

• • • • • •

يأجوج ومأجوج

ومازال الحديث فى زمن عيسى بن مريم، والأرض قد استراحت من فتنة الدجال، ومن اليهود، يخرج يأجوج ومأجوج وهم من ذرية يافث ولد نوح عليه السلام وهذا يدل عليه حديث رسول الله ﷺ الذى رواه البخارى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه: «يقول الله تعالى: يا أدم، فيقول لبيك وسعديك والخير فى يديك، فيقول: اخرج بعث النار، قال: وما بعث النار، قال: من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين فعنده يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها، وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد. قالوا: وأين ذلك الواحد؟ قال: أبشروا فإن منكم رجلاً ومن يأجوج ومأجوج ألف».

وقال أيضا: «إن يأجوج ومأجوج من ولد آدم وأنهم لو ارسلوا إلى الناس لأفسدوا عليهم معايشهم ولن يموت منهم أحد إلا ترك من ذريته ألفا فصاعداً». رواه الطيالس والحاكم.

وقال عنهم النبى ﷺ فيما رواه الإمام أحمد: «إنكم تقولون لا عدو وإنكم لا تزالون تقاتلون عدوا حتى يأتى يأجوج ومأجوج: عراض الوجوه، صغار العيون، شهب الشعاف - أى الشعر - من كل حدب ينسلن كأن وجوههم المجان المطرقة».

أين هم الآن :

بالطبع فإن يأجوج ومأجوج يعيشون على الكرة الأرضية.. ولكن.. فى مكان ما شرق آسيا.. حيث ردم عليهم ذو القرنين ردماً لا يخرجون من

Scanned by CamScanner

تحته حتى يأذن الله فى ذلك فى زمن عيسى بن مريم.. قال تعالى فى سورة الكهف ٩٣-٩٩ «حتى إذا بلغ بين السدين وجد من دونهما قوماً لايكادون يفقهون قولا، قالوا ياذا القرنين إن يأجوج ومأجوج مفسدون فى الأرض فهل نجعل لك خرجاً. على أن تجعل بيننا وبينهم سداً. قال: مامكنى فيه رب خير فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردماً. أتونى زبر الحديد حتى إذا ساوى بين الصدفين قال: إنفخوا حتى إذا جعله ناراً قال: آتونى افرغ عليه قطرا. فما استطاعوا أن يظهروه وما استطاعوا له نقباً. قال: هذا رحمة من ربى فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء وكان وعد ربى حقا وتركنا بعضهم يومئذ يموج فى بعض ونفخ فى الصور فجمعناهم جمعاً».

وقال تعالى فى سورة الأنبياء ٩٦-٩٧: ﴿ حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فإذا هى شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا فى غفلة من هذا بل كنا ظالمين ﴾.

إن الآيات القرآنية تدل على أن يأجوج ومأجوج كانوا يعيشون على الأرض زمن ذو القرنين، ولكنهم أشاعوا الفساد فى الأرض، وعندما وصل إليهم ذو القرنين لجأ إليه جيرانهم طالبين الحماية من هؤلاء المفسدون، وطلبوا منه عمل سداً بينهم ولكن ذو القرنين أشار إليهم بعمل الردم وهو أقوى من السد فالسد يمكن لهم أن يتجاوزوه صعوداً وهدماً أما الردم فلن يستطيعوا أن يظهروه وقد صنع من الحديد الفولاذ.. وهذا الردم حدد مدته ذو القرنين بمجئ وعد الله فيجعله الله دكاء.. وهذا الوعد فى نهاية الزمان قرب الساعة فى عهد عيسى بن مريم كما دلت بذلك

الاحاديث الصحيحة. وأعداد يأجوج ومأجوج لا يحصيها كمبيوتر فهى تفوق الخيال البشرى، يكفى أن نعلم أنهم إذا نزلوا على بحيرة طبرية فشربوا منها يقول أخرهم لقد كان فى هذا المكان ماء!!

وسد يأجوج ومأجوج بجهة المشرق كما جاء فى سورة الكهف ﴿حتى إذا بلغ مطلع الشمس﴾ أية ٩٠.

ولكن لا يعلم أحد مكانه رغم أن هناك بعض الروايات والآثار تدل على أن البعض مثل الخليفة العباسى الواثق أرسل جيشاً يبحث عن السد ووجدوه كما جاء وصفه فى القرآن ذكر ذلك ابن كثير في التفسير وفى صحيح مسلم أنه قد فتح جزء يسير من هذا الردم وقد فزع لذلك النبى ﷺ عن ام حبيبة - بنت أبى سفيان عن زينب بنت جحش أن رسول الله ﷺ دخل عليها يوما فزعاً يقول: لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب.. فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه، وحلق بأصبعيه الابهام والتى تليها. قالت زينب بنت جحش أنهلك فينا الصالحون؟ قال: نعم إذا كثر الخبث». رواه البخارى ومسلم.

ولن يستطيع أى جيش أن يهزم يأجوج ومأجوج، إنما الذى يهزمهم ويقضى عليهم جميعاً هو الله، بعد دعاء عيسى بن مريم عليهم فيهلكهم الله ثم يرميهم فى البحر بعد أن تفوح رائحة جثثهم فتستريح منهم الأرض والناس.

ورأى البعض أن يأجوج ومأجوج قد خرجوا وأنهم المغول حين خربوا البلاد وقتلوا الناس وقضوا على الخلافة العباسية فى القرن السابع الهجرى.. ولكن هؤلاء التتار ليسوا قوم يأجوج ومأجوج، لأن الذى دلت عليه السنة المطهرة أنهم يخرجون فى زمن عيسى بن مريم وهم من

Scanned by CamScanner

علامات الساعة الكبرى، أما التتار فهم قوم أشبه بقوم يأجوج ومأجوج يقول القرطبى عنهم فى تفسيره: «وقد خرج منهم – أى التتار – فى هذا الوقت أمم لا يحصيهم إلا الله ولا يردهم عن المسلمين إلا الله تعالى حتى كأنهم يأجوج ومأجوج أو مقدمتهم».

والشبه بين التتار – الترك – ويأجوج ومأجوج كبير لأنهم من قارة واحدة ونسل واحد ولا عجب فى ذلك حين نرى أهل الصين وأهل اليابان وشرق أسيا وجوههم متقاربة الشبه صغار العيون والقامة واللون.

وقد نشرت جريدة الأخبار العام الماضى خبرا ملخصة أن وجد فى أخدود عمقه ثلاثة كيلو متر فى عمق الارض طفل جسمه مثل الانسان وشكله غريب يشبه الوطواط عينه متسعه وأذنه مثل الخفاش يصدر ذبذبات مثل الرادار ويتغذى على الحشرات يأكلها بلسانه مثل الخفاش تماما واستطاعوا أن يستطروا عليه بصعوبه بالغة لما أبداه من مقاومه شديده حتى أنهم القوا عليه بالشباك ثم حقنوه بمخدر حتى يسهل حمله، وحتى الآن يتم إجراء البحوث عله ولايدرون من أين جاء ومن هما أبواه، وهل هو من نسل بنى آدم أم لا؟ هل ياترى هو من نسل يأجوج ومأجوج الذين يعيشون تحت سطح الارض بعد الردم عليهم وتمتد المساحه التى يعيشون فيها معظم الكره الارضيه وهل نحن نعيش فوق يأجوج ومأجوج ولا ندرى؟ الله اعلم.

موت عيسى بن مريم

بعد القضاء على يأجوج ومأجوج بدعوة عيسى عليه السلام عليهم، يعيش الناس فى سلام كما ذكرنا من قبل مدة من الزمن يذهب عيسى

عليه السلام إلى المدينة المنورة بعد أدائه للحج والعمرة ويموت هناك ويدفن بجوار النبى ﷺ فى قبره بعد أن يصلى عليه المسلمون، جاء ذلك فى كتاب نزول عيسى عليه السلام للدكتور خليل هراس نقلاً عن كتاب الشريعة للأجرى لصاحبه محمد بن الحسين الأجرى رحمة الله حيث يقول: والذين يقاتلون مع عيسى عليه السلام هم أمة محمد ﷺ والذين يقاتلون عيسى هم اليهود مع الدجال فيقتل عيسى الدجال، ويقتل المسلمون اليهود ثم يموت عيسى عليه السلام ويصل عليه المسلمون ويدفن مع النبى ﷺ ومع أبى بكر وعمر رضى الله عنهما، والله أعلم.

• • • • • •

Scanned by CamScanner

الخسوف الثلاث

بعد موت عيسى عليه السلام يكثر الفساد مرة أخرى، ويخرج البعض من دين الله، وتعود الجاهلية وتنتشر المعصية.. ثم تحدث الخسوف الثلاثة.. خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب.

روى مسلم فى صحيحه عن حذيفة بن أسيد رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إن الساعة لن تقوم حتى تروا عشر آيات» فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ويأجوج ومأجوج وثلاثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم».

وهذه الخسوف الثلاثة من العلامات الكبرى بنص الحديث ولم تقع حتى الآن وإنما وقع بعض الخسوفات الصغيرة فى أماكن متعددة وأزمان متباعدة وذلك من الأشراط الصغرى.

والخسوف الثلاثه خسوف شديدة... قال ابن حجر فى شرحه فتح البارى: وقد وجد الخسف فى مواضع، ولكن يحتمل أن يكون المراد بالخسوف الثلاثة قدراً زائداً على ماوجد كأن يكون أعظم منه مكاناً أو قدراً».

روى الطبرانى عن أم سلمة رضى الله عنها قالت سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيكون بعدى خسف بالمشرق وخسف بالمغرب خسف بجزيرة العرب. قلت: يا رسول الله أيخسف بالأرض وفيها الصالحون قال لها رسول الله ﷺ إذا أكثر أهلها الخبث.

والخبث: هو الفاحشة والزنا.

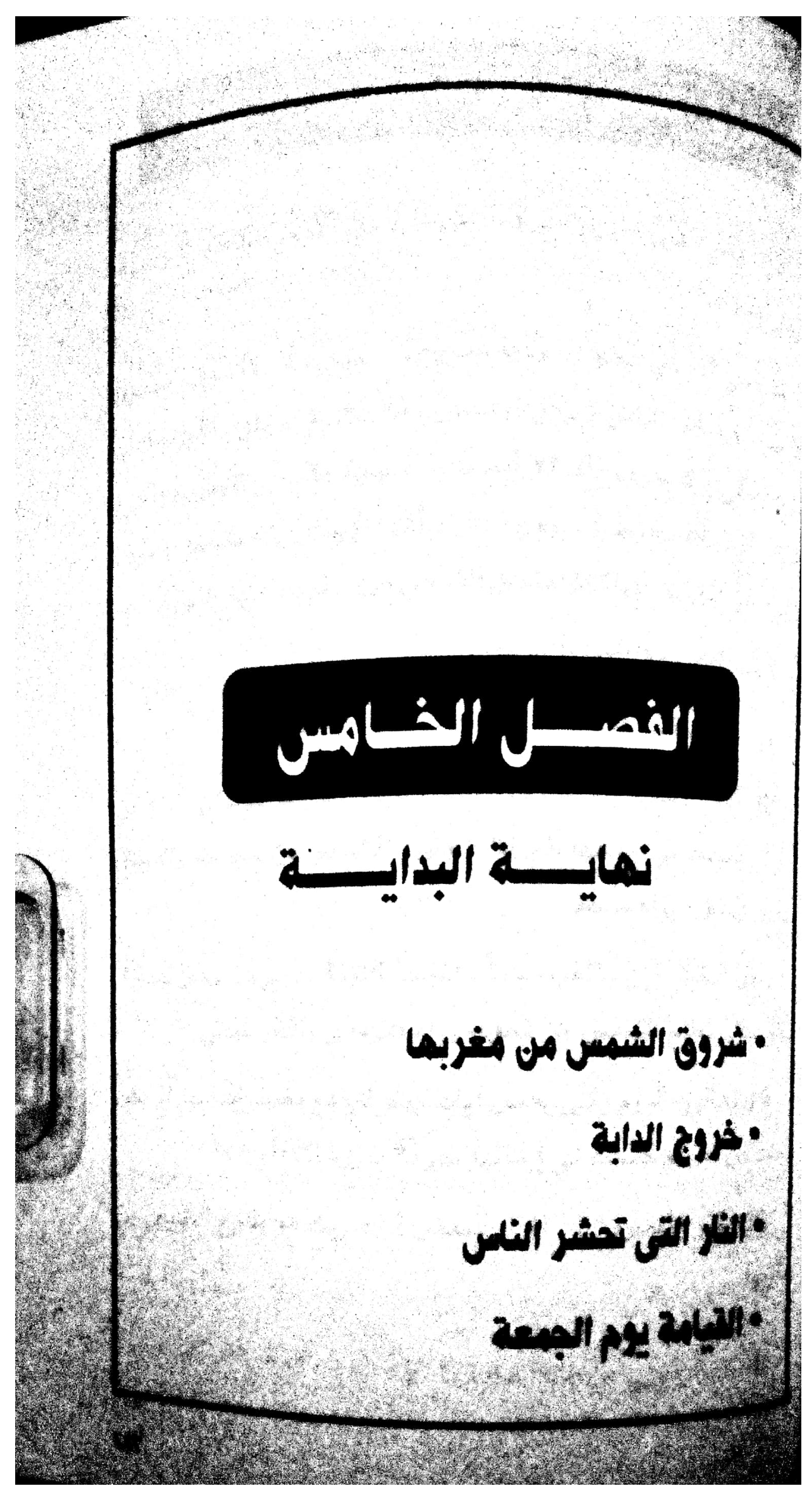
الدخان

قال تعالى فى سورة الدخان ١٠-١١ ﴿ فارتقب يوم تأتى السماء بدخان مبين. يغشى الناس هذا عذاب أليم ﴾.

إنها الآية الكبرى قرب الساعة مباشرة.. وقد ظهر مثل هذا الدخان فى عهد النبى ﷺ عندما دعا عليهم فكانوا يرون السماء كالدخان.. قال القرطبى فى التذكرة عن مجاهد: قال: كان ابن مسعود يقول هما دخانان قد مضى إحدهما والذى بقى يملأ ما بين السماء الأرض، ولا يجد المؤمن منه إلا كالزكمة وأما الكافر فتثقب مسامعه».

والدخان الذى يظهر آخر الزمان قرب الساعة من العلامات الكبرى كما جاء فى الاحاديث الصحيحة فى البخارى ومسلم فيما رواه الطبرانى وابن جرير عن أبى مالك الأشعرى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: إن ربكم أنذركم ثلاثاً.. الدخان يأخذ المؤمن كالزكمة ويأخذ الكافر فينفخ حتى يخرجة من كل مسامعه منه».

• • • • • •



الفصل الخامس

نهاية البداية

- شروق الشمس من مغربها
- خروج الدابة
- النار التى تحشر الناس
- القيامة يوم الجمعة

Scanned by CamScanner

شروق الشمس من مغربها وخروج الدابة

﴿وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم﴾ سورة النمل آية ٨٢.

تمضى الأرض نحو النهاية سريعاً ... سريعاً.. فالظلام يسود الأرض.. وينتظر الناس شروق الشمس.. فلا تشرق.. يطول الليل مقدار ثلاث ليالى.. لا يعرف ذلك إلا أصحاب التهجد بالليل ينتظرون طلوع الفجر للصلاة.. فيطول.. وهنا يدرك أهل الإيمان أن الشمس سوف تشرق من المغرب.. وبالفعل تشرق الشمس من المغرب.. إنها النهاية...

لاتقبل التوبة ولا العمل الصالح...

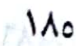
من عمل صالحاً فلنفسه ومن ضل فعليها .. إنه أمر الله...

قال ﷺ : «ثلاث إذا أخرجن لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً» : طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الأرض» رواه مسلم.

وقال أيضا: «إن بالمغرب باباً مفتوحاً للتوبة مسيرة سبعين سنة لا يغلق حتى تطلع الشمس من نحوه» رواه الترمذى والدار قطنى.

قال تعالى: ﴿يوم يأتى بعض آيات ربك لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً﴾ سورة الانعام ١٥٨.

قال أكثر المفسرون أن المراد ببعض أيات ربك هو طلوع الشمس من مغربها.



Scanned by CamScanner

روى البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون، فذلك حين لاينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً».

الكل يعلن إيمانه وإسلامه حين يرى الشمس تطلع من المغرب...

لا إله إلا الله.. الكل يعلنها.. ولكن بعد فوات الأوان..

إنها آية عظيمة تنهى الأمر.. وتطرح الأقلام، وحبست الحفظة وشهدت الأجسام على الأعمال كما قالت عائشة رضى الله عنها فيما ذكره الطبرى فى تفسيره.

وفى الضحى.. نفس اليوم التى تشرق الشمس من مغربها.. تخرج الدابة تطبع على كل إنسان كلمة مؤمن أو كافر.. كل حسب عمله.. ولا ينادى إنسان أخاه إلا بلقب يامؤمن أو ياكافر.. تنتهى الاسماء ويبقى العمل.

«وإذا وقع القول عليهم أخرجنا لهم دابة من الأرض تكلمهم أن الناس كانوا بأياتنا لايوقنون» سورة النمل ٨٢. لقد كثر الفساد حينها وعاد الناس إلى عبادة الاصنام.. إلى الكفر.. بعد أن مات العلماء وذهب العلم كما قال ابن مسعود رضى الله عنه: وقع القول يكون بموت العلماء ذهاب العلم ورفع القرآن ثم قال: اكثروا تلاوة القرآن قبل أن يرفع. قالوا: هذه المصاحف ترفع. فكيف بما فى صدور الرجال. قال: يسرى عليه ليلا فيصبحون منه قفراً وينسون لا إله إلا الله ويقعون فى قول الجاهلية أشعارهم ذلك حين يقع القول عليهم» ذكره القرطبى فى تفسيره.

نسأل الله الكريم ألا نكون أحياء فى هذه الأزمنة.

روى مسلم فى صحيحه عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال ﷺ: «ثلاث إذا خرجن لاينفع نفساً إيمانها قد آمنت من قبل أو كسبت فى إيمانها خيراً، طلوع الشمس من مغربها، والدجال ودابة الأرض».

وقال أيضا: «إن أول الآيات خروجاً طلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة على الناس ضحاً وأيهما ماكانت قبل صاحبتها فالأخرى على أثرها قريباً» رواه مسلم.

وروى أحمد فى مسنده عن أبى إمامة رضى الله عنه يرفعه إلى النبى ﷺ قال: «تخرج الدابة فتسم الناس على خراطيمهم - الانف - ثم يغمرون - يكثرون - فيكم حتى يشترى الرجل البعير فيقول: ممن اشتريته؟ فيقول من أحد المخطمين».

وقال أيضاً: «تخرج الدابة ومعها عصا موسى عليه السلام وخاتم سليمان عليه السلام فتخطم الكافر - تسميه على أنفه بعلامة - قال عفان أحد رواة الحديث - أنف الكافر بالخاتم وتجلو وجه المؤمن بالعصا، حتى أن أهل الخوان ليجتمعن على خانهم فيقول هذا: يامؤمن وهذا: ياكافر».

الخوان: مايوضع عليه الطعام عند الأكل. رواه أحمد والترمذى.

والدابة على أصح الأقوال من فصيلة ناقة صالح عليه السلام التى عقرها أهله فى زمانه فخرجت منها الدابة واختبئت فى الجبل.

ومكان خروج الدابة ثلاث خرجات فى بعض البوادى ثم تختفى ثم تخرج فى بعض القرى ثم تختفى ثم تظهر فى المسجد الحرام.. جاء ذلك فى حديث حذيفة بن أسيد وروواه الحاكم.

وقيل أنها تخرج من مكة بتهامة.

Scanned by CamScanner

والدابة تكلم الناس كلاماً عربياً واضحاً وتسمى الناس كما قلنا فأما المؤمن فإنها تجلو وجهه حتى يشرق ويكون ذلك علامة على إيمانه.. وأما الكافر فإنها تخطمه على أنفه علامة على كفره.

وأما الكلام الذى تخاطبهم به فهو قولها: «إن الناس كانوا بآياتنا لايوقنون».

كل ذلك والناس فى سكرتهم يعمهون بعد أن وضح الأمر جلياً بشروق الشمس من المغرب.

وذكر ابن كثير فى تفسيره عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال: هى مثل الحربه الضخمة.. وعن امير المؤمنين على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال: إنها دابة لها ريش وزغب وحافر ومالها ذنب ولها لحية وانها لتخرة حضر الفرس الجواد ثلاثا ماخرج ثلثها. وقيل إن خروجها يوم جمعة عقب شروق الشمس من مغربها كما ذكرنا والله اعلم.

وقيل إن الدابه هى التى تقتل إبليس لعنه الله حين يسجد على الارض بعد شروق الشمس من مغربها ويدرك أن الامر قد انتهى ويدعو الله ان يأمر بالسجود لأنه مخلوق ويتوب عليه لكن هيهات.. فتأتى الدابه وهو ساجد يدعو ويستغفر فتدوس بقدمها على رأسه فيموت وهذا هو الوقت المعلوم الذى انظره الله إياه وقد ذكر ابن كثير فى الفتن والملاحم وقال ورد ذلك فى حديث غريب رواه الحافظ أبو القاسم الطبرانى فى معجمه بسند متصل الى عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: اذا طلعت الشمس من مغربها خر إبليس ساجدا ينادى ويجهر مرنى أن اسجد لمن شئت قال فيجتمع إليه زبانيته يقولن له: ياسيدهم: ماهذا الفزع؟ فيقول: إنما سألت ربى أن ينظرنى الى الوقت المعلوم: قال ثم

تخرج دابة الارض من صدع فى الصفا: قال: فأول خطوه تضعها بانطاكيه، فيأتى ابليس فتلطمه». قال ابن كثير وهذا الحديث غريب جدا ورفعه فيه نكاره وقد يكون من كلام أهل الكتاب والله اعلم.

• • • • • •

انتهى الأمر....

هذا مؤمن.. وهذا كافر..

لاتوبة..

لاعمل صالح...

والوقائع متتابعة سريعة... يرسل الله ريحاً طيبة تقبض أرواح المؤمنين على الأرض كما جاء فى الحديث الصحيح عن النبى ﷺ

لا يكون على الارض إلا من لا خلق له ولا دين.

«لاتقوم الساعة حتى يكون احظى الناس بالدنيا لكع بن لكع».

والكع: هو اللئيم من الناس يزول العلم ويظهر الجهل.. وتكلم الرجل عذبة سوطه وشراك فعله بما فعل أهله بعده.

قال ﷺ «والذى نفسى بيده لاتقم الساعة حتى يكلم السباع الأنس وتكلم الرجل عذبة سوطه، وشراك فعله، ويخبره فخذه بما أحدث أهله بعده». رواه أحمد.

تعود العرب إلى عبادة الاصنام مرة أخرى فيعبدون اللات والعزى وذى الخلصة..

قال رسول الله ﷺ : لاتقول الساعة حتى تضطرب أليات نساء دوس حول ذى الخلصة طاغية دوس الذى كانوا يعبدون فى الجاهلية. رواه البخارى. وقال أيضا: «لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى».

قالت عائشة: إن كنت لأظن حين انزل الله: ﴿هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون﴾ سورة الصف ٩. إن ذلك تام. فقال: إنه سيكون ذلك ماشاء الله ثم يبعث الله ريحا طيبه يتوفى بها كل من كان فى قلبه مثقال حبة خردل من إيمان، فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين أبائهم». رواه مسلم.

هكذا تعود البشرية إلى سابق عهدها مع الأصنام. ولا يحج الناس البيت الحرام ثم يأتى ذو السوقتين فيهدم الكعبة كما ذكرنا فى الفصل الأول وتلك من العلامات الصغرى التى تظهر مع العلامات الكبرى حيث لا يكون على الارض من يذكر الله أو يؤمن بالله أو يقول الله حتى باللفظ.

وتنزع البركة من الأرض يتقارب الزمن فتكون السنة كالشهر والجمعة كاليوم واليوم كالساعة، والساعة كإحتراق الورقة أو الخوصة.

روى الإمام أحمد فى مسنده عن أبى هريره رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والجمعة كاليوم ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كإحتراق السعفة».

السعفة: أى الخوصة.

يأخذ الله شريعته من الناس قال ﷺ: «لاتقوم الساعة حتى يأخذ الله شريعته من أهل الأرض، فيبقى فيها عجاجة - رعاع الناس - لايعرفون معروفاً ولاينكرون منكراً». رواه أحمد.

لايكون على الأرض إلا شرار الناس...

Scanned by CamScanner

«لاتقوم الساعة إلا على شرار الناس» رواه أحمد.

وقال أيضا ﷺ : «لاتقوم الساعة إلا حتى لايقال فى الأرض لا إله إلا الله». رواه أحمد.

وروى مسلم أيضاً: «لاتقوم الساعة على أحد يقول الله الله».

فالناس فى غفلة واعراض تام...

ثم...

تكون نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم..

روى أحمد الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ : «ستخرج نار من حضرموت أو من بحر حضر موت قبل يوم القيامة تحشر الناس».

وعند ظهور النار من اليمن تنتشر فى الأرض تسوق الناس إلى أرض المحشر، وأرض المحشر قيل هى أرض الشام كما جاء فى حديث ابن عمر رضى الله عنه الذى رواه الامام أحمد فى مسنده والترمذى حين سأل النبى ﷺ عن خروج النار قال: قلنا: يارسول الله فماذا تأمرنا قال: عليكم بالشام.. وهذا هو الحشر فى الدنيا.

قال ﷺ فى الحديث الذى رواه أحمد ومسلم عن حذيفة ابن أسيد وذكر فيه علامات الساعة الكبرى العشر قال فى نهاية العلامات «ناراً تخرج من قعر عدن تسوق الناس أو تحشر الناس تبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا».

ثم يأذن الله لصاحب القرن بالنفخ فى الصور....

القيامة يوم الجمعة:

﴿يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقاً يتخافتون بينهم إن لبثتم إلا عشراً نحن أعلم بما يقولون إذ يقول أمثلهم طريقة إن لبثتم إلا يوما﴾ سورة طه ١٠٢.

ذكر الطبرى فى تاريخه عن عبد الله بن سلام انه قال: إن الله تعالى خلق السموات فى الخميس والجمعة فرغ فى آخر ساعة من يوم الجمعة، فخلق فيها آدم على عجل، فتلك الساعة التى تقم فيها الساعة.

فيوم الجمعة هو عيد المسلمين الأسبوعى، فيه يجتمع المسلمون لاداء فريضة الصلاة الجامعة وقد تظاهرت الروايات عن النبى ﷺ أن الله عز وجل خلق آدم عليه السلام يوم الجمعة وأنه أخرج من الجنة يوم الجمعة وأهبط الى الارض، أنه تاب الله عليه يوم الجمعة، وأنه مات يوم الجمعة.

روى الطبرى فى تاريخه عن سعد بن عبادة عن رسول الله ﷺ قال: «ان فى الجمعة خمس خلال. فيه خلق آدم، وفيه أهبط إلى الارض، وفيه توفى الله آدم، وفيه ساعة لا يسأل العبد ربه شيئاً إلا اعطاه الله إياه مالم يسأل إثما أو قطيعة، وفيه تقم الساعة، ومامن ملك مقرب ولا سماء ولاجبل ولا أرض ولا ريح إلا مشفق من يوم الجمعة».

وهناك أحاديث وردت عن النبى صلى الله عليه وسلم تحمل نفس المعنى السابق لهذا الحديث النبوى توضح فضل يوم الجمعة وأنه سيد الايام على الاطلاق واعظمها عند الله وان هذا اليوم تقوم فيه الساعة لذلك فإن الملائكة تشفق من يوم الجمعة وكذلك سائر المخلوقات الاخرى إلا مخلوقا واحدا هو الانسان ولا عجب فى ذلك لأن الغفلة والاعراض قد شغلنا هذا المخلق عن حياته الاخرى.. قال تعالى ﴿إقترب للناس حسابهم

وهم فى غفلة معرضون﴾.

فاليوم الذى خلق فيه آدم عليه السلام ابو البشر هو نفسه اليوم الذى اخرج فيه من الجنه واهبط الى الارض وهو نفسه اليوم الذى تقوم عليه القيامة. إنه يوم الجمعة.. الذى فيه ساعة الإجابة.. ساعة اذا وافقها العبد وسأل الله فيها اعطاه.. يوم عظيم عند المسلمون.. ينادى فيه المنادى للصلاة فيجتمع المصلين فى المساجد يستمعون الى الإمام ثم يصلون الجمعة.. ويظل الأمر هكذا حتى يأتى زمان ليس ببعيد، يعود فيه الناس إلى عبادة الاوثان ولايذكر على الأرض الله.. الله فلا يعرف ليوم الجمعة أى فضل.. ولاتقام فيه صلاة.. وعلى هؤلاء الكفره تقوم الساعة.. يوم الجمعة.

عن أبى هريره رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ «سيد الايام يوم الجمعة، فيه خلق آدم وفيه أدخل الجنة، وفيه اخرج منها ولاتقم الساعة إلا يوم الجمعة» رواه الطبرى فى تاريخه. وقال أيضا: «لاتقوم الساعة إلا على شرار الناس».

نسأل الله العظيم ألا نكون من الاحياء وقت قيام الساعة.. وصلى اللهم على محمد وعلى آله صحبه وسلم.

النفخ فى الصور:

تميد الارض بأهلها تذهل المراضع وتضع الحامل مافى بطنها وتشيب الولدان، وفزع يجعل الناس كالطيور الهائمة، قضى الامر.. لقد أمر الله إسرافيل بالنفخ فى الصور.. والصور هو البوق عظيم قطره كعرض السموات والارض ينفخ فيه إسرافيل ثلاث نفخات.. الأولى نفخة الفزع الثانيه نفخة الصعق والثالثة نفخة القيام لرب العالمين، إن الأمر

عظيم.. تسير الجبال سير السحاب فتكون سرابا وترجف الارض.. «يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفه قلوب يومئذ واجفة» النازعات أيه ٦ - ٨.

روى الحافظ ابو يعلى الموصل فى مسنده حديثا ذكره ابن كثير فى الفتن والملاحم عن ابى هريره قال: حدثنا رسول الله ﷺ وهو فى طائفة من اصحابه قال: «ان الله لما فرغ من خلق السموات الارض خلق الصور، فأعطاه إسرافيل، فهو واضعه على فيه - أى فمه - شاخصا الى العرش ببصره، ينتظر متى يؤمر؟ قال: قلت: يارسول الله ما الصور؟ قال: قرن. قال: كيف هو؟ قال: عظيم قال: والذى بعثنى بالحق إن عظم دائرة فيه لعرض السموات والارض، فينفخ فيه ثلاث نفخات، الأولى نفخة الفزع، والثانية نفخة الصعق، والثالثه نفخة القيام لرب العالمين، يأمر الله إسرافيل بالنفخة الأولى فيقول: أنفخ نفخة الفزع، فيفزع اهل السموات والارض إلا من شاء الله، ويأمره تعالى فيمدها ويطيلها ولا نقير، وهى التى تقول: «وما ينظر هؤلاء إلا صيحة واحده مالها من فواق» سورة ص ١٥.. فتسير الجبال سير السحاب فتكون سرابا وترتج الارض بأهلها رجا، فتكون كالسفينة فى البحر، تضربها الأمواج تكفأ بأهلها كالقنديل المعلق بالعرض، ترجه الارواح ألا وهو الذى يقول الله تعالى فيه: «يوم ترجف الراجفة تتبعها الرادفة قلوب يومئذ واجفة» النازعات ٦ - ٨.. تميد الارض بأهلها وتذهل المراضع، وتضع كل الحوامل وتشيب الولدان ويطير الناس هاربين من الفزع فتلقاهم الملائكة فتضرب وجوههم فيرجعون ثم يولون مدبرين، مالهم من عاصم، ينادى بعضهم بعضا فبينما هم على ذلك إذ تصدعت الارض بصدعين من قطر إلى قطر فرأوا أمرا عظيما لم يروا مثله واخذهم لذلك من الكرب والهول ما الله به عليم نظروا فى السماء فاذا هى كالمهل ثم انشقت السماء فانتثرت نجومها

Scanned by CamScanner

وخسفت شمسها وقمرها، قال رسول الله ﷺ : الأموات لايعلمون بشئ من ذلك.» قال ابو هريرة: من استثناه الله حين يقول: «ففزع من فى السموات ومن فى الارض إلا من شاء الله.» قال: اولئك الشهداء: وانما يصل الفزع الى الاحياء وهم احياء عند ربهم يرزقون فوقاهم الله فزع ذلك اليوم وأمنهم منه وهو عذاب الله، يبعثه على شرار خلقه وهو الذى يقول فيه: «يأيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شئ عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وماهم بسكارى ولكن عذاب الله شديد.» سورة الحج ١-٢.

هكذا تنتهى الارض ومن عليها ويأمر إسرافيل بالنفخ مرة أخرى نفخة الصعق فيصعق اهل السماء والارض الا من شاء الله، والذى يبقى هم جبريل وميكائيل وإسرافيل وحملة العرش كما جاء فى الحديث النبوى، ثم يقول الله: ليمت جبريل وميكائيل ثم حملة العرش ثم اسرافيل ملك الموت، ولايبقى إلا الله الواحد القهار، ثم يطوى الله عز وجل السموات والارض كطى السجل للكتاب ثم دحاها ثم لفها ثلاث مرات وقال: أنا الجبار. ثلاثا ثم هتف بصوته لمن الملك اليوم؟ ثلاث مرات. فلا يجيبه أحد، فيقول لنفسه: لله الواحد القهار. هكذا تكون النهاية لتلك الدنيا الزائلة كى تبدأ بداية أخرى لحياة دائمة فى الجنة أو فى النار نسأل الله العظيم أن نكون من اهل الجنة وان ندخلها مع الحبيب المصطفى ﷺ اللهم آمين.

• • • • • •

أهم المراجع

١ - القرآن الكريم
٢ - تفسير القرطبى
٣ - تفسير ابن كثير.
٤ - تفسير الطبرى
٥ - تفسير الفخر الرازى
٦ - فتح البارى فى شرح صحيح البخارى
٧ - شرح النواوى فى صحيح مسلم
٨ - التذكرة للقرطبى
٩ - البداية والنهاية لابن كثير
١٠ - الفتن والملاحم لابن كثير
١١ - قبل أن يهدم الأقصى لعبد العزيز مصطفى
١٢ - المسيخ الدجال لسعيد أيوب
١٣ - احذروا المسيخ الدجال يغزو العالم من مثلث برمودا لمحمد عيسى داود
١٤ - فصل المقال فى نزول عيسى بن مريم د. خليل هراس
١٥ - احاديث كلمات حول الامام المنتظر - عبد الله الغريفى
١٦ - ذلكم الإمام المهدى - هادى المدرستى
١٧ - المهدى المنتظر بين الحقيقة والخرافة - محمد بن اسماعيل
١٨ - أشراط الساعة - يوسف عبد الله الوابل
١٩ - العرف الوردى فى أخبار المهدى - السيوطى
٢٠ - تاريخ الرسل والملوك - الطبرى

الكاتب فى سطور

- منصور عبد الحكيم محمد عبد الجليل.
- من مواليد القاهرة.
- حاصل على ليسانس فى الحقوق – جامعة عين شمس عام ١٩٧٨.
- يعمل بالمحاماة.
- عنوان المراسلة ص.ب. ٤٧٢ القاهرة – العتبة ج.م.ع.
- يؤمن بأن خير الناس أنفعهم للناس.

كتب صدرت للكاتب:

- طارد الجن
- مواجهة الجن
- موائد الشيطان «الجزء الثانى لمواجهة الجن»
- دعوة للزواج
- معجزات الشفاء بالحجامة
- هل الشعراوى متطرفا يا إبراهيم؟
- وعالجت نفسى بالقرآن «الجزء الثانى من طارد الجن»
- الأعشاب والجن.
- نهاية العالم قريباً.

الفهـــرس

Scanned by CamScanner

الفصل الرابع

الفصل الخامس

Scanned by CamScanner



هـذا الكتـاب

هذا الكتاب ليس ضرباً من الكهانة أو التنبؤ بالغيب فالحديث عن نهاية العالم يعني الحديث عن نهاية البداية، فالبداية هي نزول آدم عليه السلام على الأرض كما أراد الله، والنهاية هي النفخ في الصور.. اذاً.. فمتى تلك النهاية واذا كانت ستأتي بغتة فهل لها مقدمات تدل عليها؟!

نعم ان المقدمات كثيرة تحقق منها اغلبها ويبقى القليل المهم.. حتى أصبح العالم اليوم ينتظر أشخاص طال انتظارهم حتى ظنهم بعض العلماء وهماً وخيالاً!!

فماذا تعرف عن المهدي عليه السلام والمسيخ الدجال وعيسى بن مريم حين يهبط على الأرض ليقتل الدجال!! وماذا تعرف عن معركة هرمجدون القادمة إلينا خلال سنوات قليلة تدمر كل شيء!!

أحداث كثيرة وكثيرة يتحدث عنها هذا الكتاب وكأنك تراها رؤيا العين المهم أن تلك الأحداث لم يتبقى عليها سوى القليل والقليل جداً وكما قلنا أن هذا الكتاب ليس ضرباً من الكهانه أو الغيب ولكنه الحقيقة الغائبة عنا والتي لا تريد أن تراها.. فإذا أردت عزيزي القارىء معرفتها وجدير بك أن تتعرف عليها.. فاقرأ هذا الكتاب.

الناشر
دار آيـة للنشر
ت ٣٢٩١٨٢١ فاكس ٣٥٢٦٠٠٩

الكاتب في سطور

منصور عبد الحكيم محمد عبد الجليل

حاصل على ليسانس الحقوق عام 1978م جامعة عين شمس.

من مواليد القاهرة 1955م.

يعمل بالمحاماة والكتابة في الصحف والمجلات العربية والإسلامية وله العديد من الإصدارات والمقالات والأبحاث في الصحف والمجلات العربية والإسلامية واللقاءات على الفضائيات العربية وترجمت بعض كتبه للغة الإنجليزية والكردية والماليزية والأندونسية..

والكاتب له شهرةٌ واسعةٌ في الوطن العربي تخرج في كلية الحقوق جامعة عين شمس، وله عدَّةُ مؤلفات كانت ومازالت من أكثر الكتب مبيعًا في العالم العربي بيعَ منها آلاف النسخ ومنها «السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان 1/ 9 جزء» وأول كاتب عربيٍّ يكتب عن الماسونية بتعمق منذ 2003م وكتب فيها 17 جزءًا سميت «حكومة العالم الخفية»وتحدَّث عنها في عِدة برامجَ تليفزيونية.

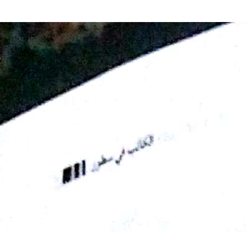
وعدد الكتب التي صدرت له حتى عام 2018م 186 كتابًا متنوعة، أثرت المكتبة العربية والإسلامية.

كتب صدرت للمؤلف حتى عام 2017م

1. طارد الجن.
2. مواجهة الجن.
3. موائد الشيطان.
4. الأعشاب والجن.
5. دعوة للزواج.
6. عرش إبليس ومثلث برمودا.
7. معجزات الشفاء بالحجامة.
8. هل الشعراوي متطرفًا يا إبراهيم.
9. نهاية العالم قريبًا.
10. نهاية دولة إسرائيل سنة 2022م.

Scanned by CamScanner

11. الحرب العالمية الثالثة قادمة.
12. المهدي المنتظر.
13. نهاية ودمار إسرائيل وأمريكا.
14. شهداء الصحابة.
15. نساء أهل البيت.
16. زوجات الرسول للأطفال.
17. 100 قصة لرجال ونساء عفا عنهم الرسول صلى الله عليه وسلم.
18. اختبر معلوماتك الإسلامية.
19. زوجات الأنبياء والرسل.
20. بيوت الرسول وبيوت الصحابة حول المسجد النبوي.
21. النساء المبشرات بالجنة.
22. بنات الصحابة.
23. السيناريو القادم لأحداث آخر الزمان.
24. نهاية العالم وأشراط الساعة.
25. عشرة ينتظرها العالم.
26. نبوءات نوستراداموس ومخططات اليهود.
27. يأجوج ومأجوج من البدء حتى الفناء.
28. البداية فتن والنهاية ملاحم.
29. أقدم تنظيم سري في العالم.
30. العالم رقعة شطرنج.
31. من يحكم العالم سرًّا؟!.
32. أسرار الماسونية الكبرى.
33. أوراق ماسونية سرية للغاية.
34. العراق أرض النبوءات والفتن.
35. الإمبراطورية الأمريكية - البداية والنهاية.
36. نيويورك وسلطان الخوف.



37. بلاد الحجاز معقل الإيمان آخر الزمان.
38. بلاد الشام أرض الأنبياء والنبوءات.
39. الفراسة في معرفة الآخرين.
40. ازدراء وإيذاء الأنبياء.
41. جبريل عليه السلام أمين الوحي الإلهي.
42. المهدي في مواجهة الدجال.
43. الحرب السابعة ونهاية اليهود.
44. هرمجدون ونهاية أمريكا وزوال إسرائيل.
45. السفياني صدام آخر على وشك الظهور.
46. إسرافيل وأهوال القيامة.
47. مؤامرات وحروب صنعتها الماسونية.
48. عزرائيل ملك الموت.
49. حكومة الدجال الماسونية الخفية.
50. الشيطان إبليس وصراعه مع الإنسان.
51. صلاح الدين المنقذ المنتظر.
52. هلاك الأمم من قوم نوح إلى عاد الثانية.
53. جنكيز خان إمبراطور الشر.
54. هولاكو مارد من الشرق.
55. مالك خازن النار - النار وأهوالها.
56. رضوان خازن الجنة.
57. واقتربت الساعة.
58. الحرب العالمية الأخيرة قادمة.
59. دولة فرسان مالطا وغزو العراق.
60. القرين العدو الحقيقي للإنسان.
61. الثالوث الغامض..قارة أطلانتس ومثلث برمودا والأطباق الطائرة.
62. عالم السحر والسحرة والمسحورين.

Scanned by CamScanner

63. الحياة الأخرى.
64. أصحاب البروج في مواجهة أصحاب الكهوف.
65. السلطان عبد الحميد الثاني آخر السلاطين المحترمين.
66. تيمورلنك إمبراطور على صهوة جواد.
67. مصطفى كمال أتاتورك ذئب الطورانية الأغبر.
68. الحجاج بن يوسف الثقفى طاغية بنى أمية.
69. عمرو بن العاص داهية العرب.
70. خالد بن الوليد قاهر الأكاسرة والقياصرة.
71. جهنم في الديانات السماوية.
72. حرب الفيروسات ونهاية العالم.
73. سلالات وعائلات ومنظمات تحكم العالم.
74. بروتوكلات حكماء صهيون والمخططات الماسونية.
75. التمهيد الأخير لخروج الدجال.
76. الدجال في مواجهة الوحى الإلهى.
77. المسيح في مواجهة الدجال.
78. السلطان قطز بطل عين جالوت.
79. هارون الرشيد الخليفة المفترى عليه.
80. معاوية بن أبى سفيان.
81. أبناء في الجنة وآباء في النار.
82. الحشر وأهوال القيامة.
83. أشهر الاغتيالات الماسونية.
84. عالم الملائكة الأبرار.
85. هاروت وماروت.
86. الماسونية والثورات الشعبية.
87. جنود الله.
88. الصحابة يسألون.

89. الشرق الأوسط في نبوءات الكتب المقدسة.
90. مثلث برمودا مقبرة الأطلنطي.
91. الماسونية حقائق وأسرار.
92. المسيح الدجال وأسرار الأهرامات الكبرى.
93. قصة أبينا آدم من الطين إلى الجنة.
94. طوفان نوح.
95. الدولار الشفرة المقدسة للنظام العالمي الجديد.
96. الشام على أعتاب النهاية.
97. لعبة المتنورين والنظام العالمي الجديد.
98. الدولة العثمانية من الإمارة إلى الخلافة.
99. آل روكفلر تجار الموت وأعوان الدجال.
100. السلطان سليمان القانوني.
101. ابن سبأ مؤسس الماسونية في الإسلام.
102. المؤامرة الكبرى.
103. الكشكول صندوق المعرفة.
104. السلطان العاشق.
105. تركيا من الخلافة إلى الحداثة.
106. القبيلة 13 تحكم العالم.
107. الملك النبي سليمان عليه السلام.
108. مردوخ إمبراطور الإعلامي.
109. حديث الفتن والثورات.
110. الملك النمرود.
111. الملك البابلى نبو خذ نصر.
112. الملك ذو القرنين.
113. الإسراء وبني إسرائيل.
114. ظهورات المسيح الدجال عبرالعصور.

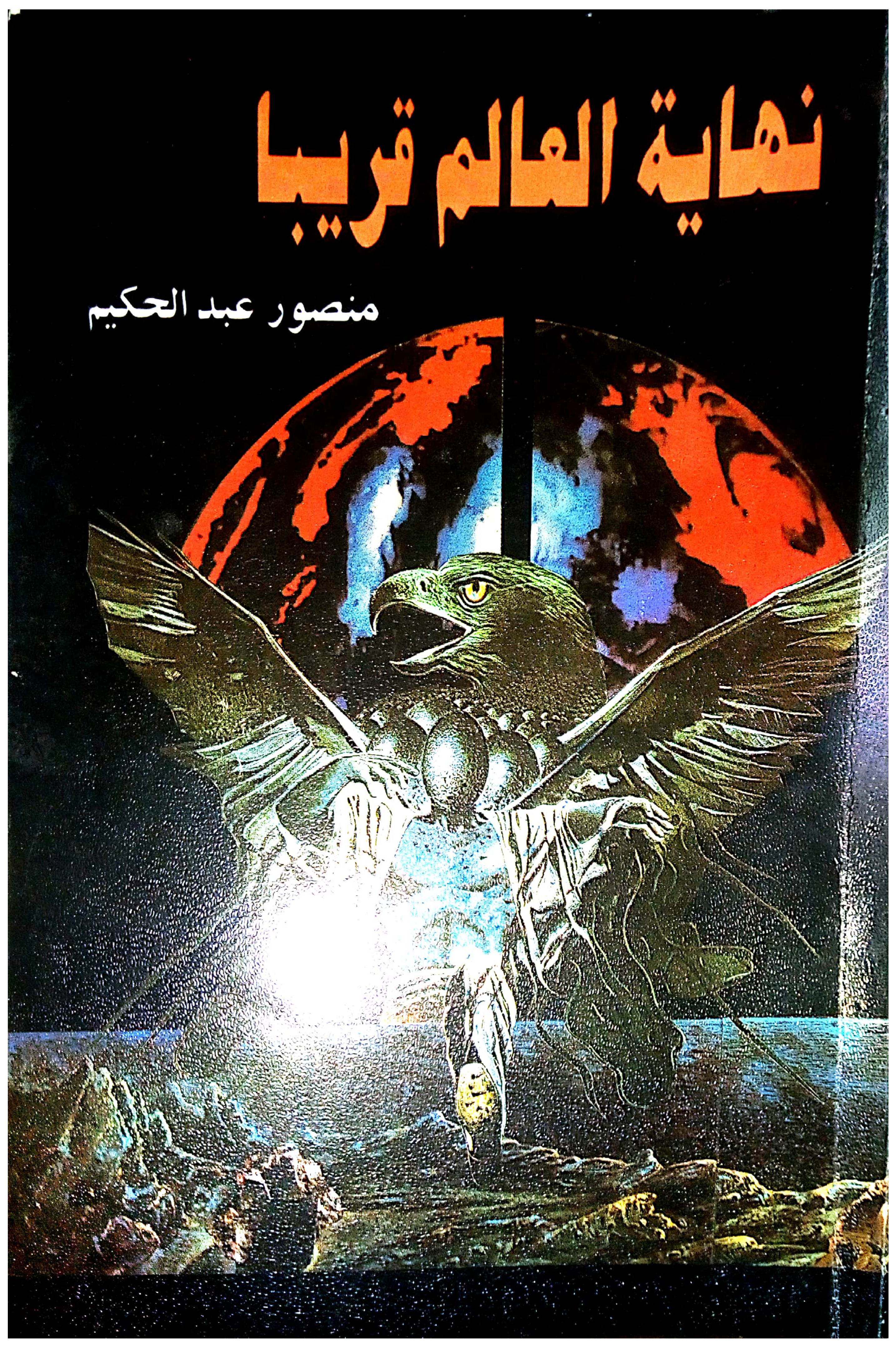
Scanned by CamScanner

115. هابيل وقابيل.
116. التلاعب بالعقول عبر العصور.
117. الحقيقة والباحثون عن الحقيقة.
118. الفراسة والنساء.
119. داعش مارد العصر الأخير.
120. ظهورات الشيطان عبر العصور.
121. الشيطان أمير هذا العالم (وليم كاى غار) تقديم ومراجعة.
122. قبضة الشيطان.
123. عصر الخداع آخر العصور على الأرض.
124. القحطاني خليفة آخر الزمان.
125. الإنذارات الأخيرة للأرض.
126. غلبت الروم ذات القرون.
127. جنرالات المال والاقتصاد يحكمون العالم.
128. تميم الداري و666 - رواية.
129. الإسكندر الأكبر المقدوني.
130. صقر قريش - عبد الرحمن الداخل.
131. هرقل عظيم الروم.
132. النبوءات الإلهية.
133. كيسنجر عراب النظام العالمي.
134. أرطغول وتأسيس الدولة العثمانية.
135. شخصيات غامضة في القرآن حيرت العلماء.
136. رواية قرن الشيطان.
137. هيرودس أغريبا مؤسس الماسونية في القرن الأول الميلادي.
138. إدريس نبي الله وسفر أخنوخ.
139. فلاد الثالث (دراكولا).
140. القدس في نبوءات الكتب المقدسة.

Scanned by CamScanner



Scanned by CamScanner



Scanned by CamScanner